الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جــامعة الحــاج لــخضر باتنة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية و آدابها

قرينة المطابقة في النحو العربي و تطبيقها في القرآن الكريم
دراسة نظرية تطبيقية

بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في النحو العربي

إعداد الطالب :

محمد بن صالح

إشراف الأستاذ الدكتور :

عياش فرحات

السـنة الجـامعية : 2009- 2010

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة الحـــاج لـــخضر باتنة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية و آدابها

قرينة المطابقة في النحو العربي و تطبيقها في القرآن الكريم
دراسة نظرية تطبيقية

بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في النحو العربي

إعداد الطالب :
محمد بن صالح

إشراف الأستاذ الدكتور :
عياش فرحات

لجـــنة المناقشة :

الرقم	الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
01	أ.د/ بلقاسم ليبرير	أستاذ التعليم العالي	باتنة	رئيسا
02	أ.د/ عياش فرحات	أستاذ التعليم العالي	باتنة	مشرفا و مقررا
03	أ.د/ أحمد جلايلي	أستاذ التعليم العالي	ورقلة	عضوا
04	د / لخضر بلخير	أستاذ محاضر	باتنة	عضوا
05	د / عثمان طيبة	أستاذ محاضر	قسنطينة	عضوا
06	د / رابح بومعزة	أستاذ محاضر	بسكرة	عضوا

السـنة الجـامعية : 2009 -2010

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

(التوبة : 105)

(إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه ، إلا قال في غده : لو غُيِّر هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يُستحسن ، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل ، ولو تُرِك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر) .

العماد الأصفهاني (ت : 597 هـ) .

الإهداء :

إلى من رسم لي طريق النجاح

و رعى هذه الثمرة منذ أن كانت فكرة

في الأذهان إلى غاية إخراجها في هذه الصورة

أستاذي الفاضل :

الأستاذ الدكتور فرحات عياش

أسمى مشاعر الاحترام و التقدير .

المقدمة

وتشتمل على :

- موضوع البحث .
- أهمية الموضوع .
- أسباب اختياره .
- الدراسات السابقة .
- خطة البحث .
- منهج البحث .
- أهم المصادر و المراجع .
- شكر و تقدير .

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

من أعظم النعم على المرء بعد نعمة الهداية ، التوفيقُ من الله تعالى لسلوك الطرق الموصلة إلى مرضاته ، و من أسمى تلك الطرق منزلة و أعلاها رفعة طلب العلم ، و من أشرف العلوم و أجلها خدمة للقرآن الكريم علم النحو ، فهو الوعاء الذي حفظ اللغة العربية على مدى العصور و بعد ...

لقد كنتُ كثير التفكير في موضوع البحث الذي أحصل به على درجة الدكتوراه بعد نيل شهادة الماجستير عن بحثي الموسوم بــ :القرائن اللفظية في اللغة العربية من خلال كتاب سيبويه ، والتحاقي بقسم اللغة العربيّة في كليّة الآداب و العلوم الاجتماعية في جامعة المسيلة .

وكان للطريقة التي تعلَّمتُ بها النحو العربيّ ، و لبعض الأساتذة الذين علَّموني هذا العلم أثرٌ في هذا التَّفكير ، إذ كان جلّ اهتمامهم منصبّاً على إعراب الكلمة المفردة في الجملة العربيّة ، وكان ممّا أثار بعض الأسئلة في ذهني إعراب بعض الكلمات المفردة التي ترد في تركيب الجملة بحسب موضعها ، وإعراب بعضها الآخر بالتَّبعيّة ، فبدأت الأسئلة التي كانت من أسباب اختيار موضوع البحث تتوارد على ذهني ، و منها :

هل يمكن استقلال النَّعت عن المنعوت في تركيب الجملة التي يردان فيها ؟ و هل العلاقة بينهما هي علاقة التَّبعيّة في الإعراب فقط ؟ أم أنَّ هناك علاقةً بينهما أقوى من علاقة التَّبعيّة في اللفظ ؟ و ما هي هذه العلاقة ؟

إنها المطابقة التامة بينهما في الإعراب ، و في التعيين (التعريف و التنكير) ، و في الجنس (المذكر و المؤنث) ، و في العدد (المفرد و المثنى و الجمع) .

و لقد جرّت هذه الأسئلة بقيّة توابع الاسم ،ثُمَّ تطوَّرت فشَملت المبتدأ و الخبر ، و الفعل و الفاعل،والضمير و مرجعه،و الحال و صاحبها ، و العدد و المعدود ، وبدأت أشعر بأنَّ هذا الموضوع يستحقّ البحث ، و أنَّه قد يُضيفُ شيئاً في دراسة نحو اللغة العربيّة .

و بعد تفكير طويل استقر رأيي على أنْ يكون عنوان البحث :

قرينة المطابقة في النحو العربي و تطبيقها في القرآن الكريم

دراسة نظرية تطبيقية

وتكمن أهمية الموضوع في ما يلي :

1- إن المطابقة عنصر مهم من عناصر الوضوح في الجملة ، فهي لا تقل أهمية عن العلامة الإعرابية ، و هي من أبرز الظواهر النحوية التي يكثر دورانها في كلام العرب و أمثالهم و أشعارهم ، و في لغة القرآن الكريم و قراءاته المختلفة .

2- إنها تقوي الصلة بين المتطابقين ، فبها تتوثق الصلة بين أجزاء التراكيب التي تتطلبها ، و بدونها تتفكك العرى بين الكلمات ، و يصبح المعنى عسير المنال .

3- لقد تنبه النحاة القدماء إلى ملاحظة دور المطابقة في الجملة ، ولكنهم لم يعالجوها في مبحث مستقل ، بل توزعت على جميع أبواب النحو المختلفة .

و من الأسباب التي دفعتني إلى هذا الاختيار :

1- لقد كانت قرينة المطابقة من أبرز الظواهر اللغوية التي أثارت انتباهي و أنا أبحث في تراثنا النحوي ، و أجمع المادة العلمية لإنجاز بحث الماجستير .

2 - لأنها لم تجد حظها في الدرس النحوي ، إذ لم يفرد لها النحاة القدامى بابا أو فصلا في مصنفاتهم ، إلا ما ورد من ذكر لسماتها عرضا في ثنايا التحليل الإعرابي .

3 – قلة الدراسات العلمية التي تناولت هذه الظاهرة .

4- رغبتي في الاستزادة من علم النحو من خلال كتاب الله العزيز .

وإني لا أنكر فضل غيري من المحدثين الذين تنبهوا لأهمية المطابقة ، من خلال دراساتهم التي مست هذه الظاهرة مسا خفيفا ، و من هذه الدراسات : اللغة العربية معناها و مبناها للدكتور تمام حسان ، و الظواهر اللغوية في التراث النحوي لعلي أبي المكارم .

و إني لا أدعي لنفسي إحراز الفضل و السبق ، و كل الذي أرجوه أن تكون هذه الدراسة متميزة باختصاصها و بترتيب مسائلها و أحكامها و اشتمالها على التسهيل و الإيضاح و التقريب .

ولقد قسمت بحثي هذا إلى مقدمة و تمهيد وأربعة فصول وخاتمة .

المقدمة :

و هي التي أتحدث فيها الآن ، فلقد أودعتها الكلامَ عن موضوع البحث و أهميته ، و أسباب اختياره ، مشيرا إلى بعض الدراسات السابقة التي أشارت إليه إشارة خفيفة ، و عرضًا موجزًا لفصوله ، و مصادره المختلفة ، و منهجي في البحث ، و ختمتها بالشكر لمن هو أهل له .

التمهيد :

و تناولت فيه الحديث عن مسائل عامة تتصل بالموضوع كالحديث عن أهمية (المطابقة) في النظام النحوي للجملة العربية ، و عرضتُ فيه مفهوم (المطابقة) لغة و اصطلاحا ، ثم حددت مجالات المطابقة و هي : العلامة الإعرابية ، و التعيين (التعريف و التنكير) ، و العدد (الإفراد و التثنية و الجمع) ، و الشخص (المتكلم و المخاطب و الغائب) ، و النوع (التذكير و التأنيث) .
وكان الغرضُ من هذا كله محاولة تأصيل هذه الظاهرة النحوية .

الفصل الأول :

و خصصته للبحث في : المطابقة في الجملة الاسمية ، مبينا حدود المطابقة النحوية بين المبتدأ و الخبر ، كما عرضتُ فيه ما وقفتُ عليه من صور المخالفة دون الإخلال بالمبنى و المعنى في نظم الكلام و بخاصة في القرآن الكريم .

الفصل الثاني :

و خصصته للبحث في : المطابقة في الجملة الفعلية و مظاهر المطابقة بين الفعل و الفاعل ، من دونِ إغفالِ صورِ المخالفة بينهما ، و التي تعرف عند البلاغيين بأسلوب الالتفات ، و بينت رأي النحاة و موقفهم من العدول عن المطابقة ، وقد كنتُ أورد لذلك أمثلة و شواهد من الشعر العربيّ القديم ، و من القرآن الكريم .

الفصل الثالث:

و تناولتُ فيه معالجة قرينة المطابقة بين التابع و المتبوع ، و منها : المطابقة بين النعت و المنعوت ، و بين المُؤَكِّدِ و المُؤَكَّدِ ، وبين البدل و المبدل منه ، و بين المعطوف و المعطوف عليه .

الفصل الرابع:

و عرضتُ فيه ما وقفتُ عليه من ظواهر المطابقة في بعض الأبواب النحوية كالمطابقة بين الضمير ومرجعه ، و بين الحال و صاحبها ، و بين العدد والمعدود .

الخاتمة :

وأوردتُ فيها أبرز النتائج التي توصَّلتُ إليها بعد دراستي لهذه الظاهرة النحوية .

بعد ذلك أرفقتُ بالرِّسالة فهرساً لآيات القرآن الكريم مرتَّبة بترتيب السُّور التي وردت فيها في القرآن الكريم ، وفهرساً لأبيات الشّعر الواردة في هذه الرّسالة مرتَّبة ترتيبا ألفبائيا

بحسب الرَّويّ ، وثبتاً بالمصادر والمراجع مرتَّبةً ترتيبا ألفبائيا بحسب الحرف الأوّل من الكتاب.

و أمام تنوع موضوعات البحث و تعدد قضاياه و مسائله ، كان لزاما علي أن أسلك منهجا قائما على الوصف و استقصاء مظاهر المطابقة النحوية و العدول عنها بفرزها من القرآن الكريم ، و كتب اللغة و النحو ، و التفسير ، و القراءات ، و تحليل مسائلها اعتمادا على مناقشة آراء اللغويين و النحاة و المفسرين و الدارسين ...
و لقد التزمت الموضوعية قدر الإمكان في التحليل دون أن يدفعني احترام الأسلاف إلى تقديسهم ، و لا الإعجاب بالمعاصرين إلى تقليدهم .

و أما مصادر هذا البحث فلقد تنوعت بين قديم و حديث ، و لا يخلو الرجوع إليها من تعب و مشقة ، و يتصدرها القرآن الكريم معجزة البيان العربي الذي رافقني طوال بحثي أياما و شهورا ، ثم يليه موروث لغوي كبير ممثلا في المؤلفات التالية : الكتاب لسيبويه ، و الأشباه و النظائر للسيوطي ، والمقتضب للمبرد ...
و من كتب المعاني : معاني القرآن للفراء ، و معاني القرآن للأخفش ، و معاني القرآن و إعرابه للزجاج ...
و من كتب التفسير : تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، و روح المعاني للألوسي ، و الكشاف للزمخشري ...
و من كتب علوم القرآن : البرهان في علوم القرآن للزركشي ، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ...
و من كتب إعراب القرآن : إعراب القرآن لابن النحاس ، و التبيان في إعراب القرآن ، و إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن ، و إعراب القراءات الشواذ للعكبري ...
و من الشروح : شرح كافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي ، وشرح المفصل لابن يعيش ، و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ...

و من كتب المحدثين : الظواهر اللغوية في التراث النحوي للدكتور علي أبي المكارم ، واللغة العربية معناها و مبناها للدكتور تمام حسان ...

و حقيق بي بعد هذا كله أن أعترف بجميل كل من له فضل علي ، و ما أظنني أني أتجاوز الواقع في شيء حين أنسب أكثر ما في هذا العمل من فضل إلى جهود أستاذي الفاضل الدكتور فرحات عياش الذي ضحى براحته و وقته في رعاية هذا العمل خطوة بعد خطوة ، و قد آلى على نفسه أن يشمله بروح الإتقان و براعة الإخراج مهما كلفه ذلك من بذل و مشقة ...

فأرجو من الله أن يحفظه من كل مكروه و أن يسعده في الدارين ، إنه سميع الدعاء .

كما أنني أشكر قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة باتنة ممثلا في أصحاب الفضيلة من أساتذة و مسئولين ، فجزاهم الله خيرا على ما يقومون به من رعاية للعلم ، و ما يبذلونه من عون لطلابهم .

و في الأخير ، لقد قدمت كل ما في طاقتي مدة أربع سنوات ، انصرفت فيها عن كثير من الشؤون لإنجاز هذا العمل على نحو مقبول ، و أسأل الله أن يمنحني السداد في القول و الفعل ، و أن يبعدني عن مزالق اللسان و الفكر ، إنه نعم الموفق .

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (هود: 88) .

التمهيد

أ- مفهوم المطابقة لغة .

ب- مفهوم المطابقة اصطلاحا .

ج- مجالات المطابقة .

التمهيد :

للمطابقة أهمية كبيرة في النظام النحوي للجملة العربية ، ذلك لأنها تحقق الانسجام و الترابط بين عناصرها ، كما أنها توثق الصلة بين أجزائها ، ومن دونها تتفكك العلاقة بين هذه المكونات و يضطرب المعنى .

وعلى الرغم من هذه الأهمية لم تلق المطابقة من النحاة القدامى مالقيه الإعراب من عناية فاقت كل اعتبار [1] ، كما أن البحوث الحديثة خصت بعض القرائن كالرتبة و الربط بالدراسة و البحث ، في حين أن المطابقة لم يتعد الاهتمام بها بعض الصفحات القليلة و المتفرقة في مسائل النحو كالتي نجدها في كتابي : اللغة العربية معناها و مبناها للدكتور تمام حسان ، و الظواهر اللغوية في التراث النحوي للدكتور علي أبي المكارم .

و أما بحثي هذا فيختص بدراسة المطابقة ومجالاتها ، وكل هذا من خلال بعض الأبواب النحوية المختلفة .

ولدراسة هذه الظاهرة لابد أولا من تحديد ماهيتها من الناحيتين اللغوية و الاصطلاحية .

أ- مفهوم المطابقة لغة :

للمطابقة في المعاجم اللغوية معنيان أساسيان .

أحدهما : **الموافقة** ، جاء في أساس البلاغة : (وطابق الفرسُ و البعيرُ : **وَضَعَ رِجْلَهُ في مَوْضِعِ يَدِهِ** ، قال : حتى ترى البازلَ منها الأكبدَا **مُطابِقا يرفع عن رجلٍ يدَى**) [2] .

و مثل هذا المعنى قولهم : طابق بين قميصين ، لَبِسَ أحدهما على الآخر ، و طابقتِ المرأةُ

([1]) اللغة العربية معناها ومبناها:د.تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2، 1979م ، ص:205 .

([2]) أساس البلاغة : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تح : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، مادة : (طبق) .

زوجهَا إذا وافقته على أموره كلها ، و طابق الغطاءُ الإناءَ وافقه [1].

ومن الأفعال التي جاءت على وزن الفعل (طابق) لفظاً و معنًى الفعل (**وافق**) الذي ورد في المثل المشهور : (**وافقَ** شنٌّ طبقةَ) [2] الذي يضرب للمتوافقين في الصفات .

و أما مصدر الفعل (طابق) فهو الطِّبَاقُ و المُطَابَقَةُ ، قال تعالى : ﴿ الَّـــذِي خَلَـــقَ سَـــبْعَ سَمَاوَاتٍ **طِبَاقاً** ﴾ (الملك: 3) .

قال ابن كثير : (أي طبقة بعد طبقة ... بمعنى أنهن علويات بعضهن على بعضٍ) [3] ، وقال الزجاج : (ومعنى طباقا : مطبق بعضها على بعض ...) [4] .

و ثانيهما : **التماثل** و **التساوي** ، جاء في مجمل ابن فارس : (طَابَقْتُ بـــين الـــشيئين إذا **جَعَلْتَهُمَا على حذوٍ واحدٍ**) [5] .

و جاء في لسان العرب : (تطابق الشيئان : **تساويا** ... و طَابَقْتُ بين الشيئين إذا **جَعَلْتَهُمَا على حذو واحد** و **أَلْزَقْتَهُمَا**...) [6].

---

(1) تاج العروس : محمد مرتضى الزبيدي ، مكتبة دار الحياة ، بيروت ، لبنان ، مادة : (طبق) .

(2) مجمع الأمثال : أحمد بن محمد الميداني ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 418/3 .

(3) تفسير القرآن العظيم :الحافظ ابن كثير ، تح : د. السيد محمد السيد و آخرون ، دار الحديث ، القاهرة ، 1423 هـ - 2002 م ، 151/8 .

(4) معاني القرآن وإعرابه : أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، تح : د . عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، 1424 هـ -2004 م ، 155/5 .

(5) مجمل اللغة : أحمد بن فارس ، تح : الشيخ شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، 1414 هـ - 1994 م ، مادة : (طبق) في باب الطاء و الباء و ما يثلثهما .

(6) لسان العرب : ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، 1956 م ، مادة : (طبق) .

ب- مفهوم المطابقة اصطلاحا:

يستعمل النحاة مصطلح (**المطابقة**) للتعبير عن خصائص الانسجام والتآلف والتوافق بين العناصر اللغوية في الجملة العربية ، ويبدوا أن هناك علاقةً واضحة بين المعنى اللغوي والحد الاصطلاحي الذي نقل إليه اللفظ .

وإذا كان نحاتنا القدامى قد أشاروا إليها إلا أنهم لم يضعوا لها تعريفا محددا [1] .

يقول سيبويه في باب وسمه بـ : هذا باب الابتداء : (واعلم أن المبتدأ لابد له من أن يكون **المبنيُّ عليه شيئا هو هو**) [2] .

وقال في فصل وسمه بـ : هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك : (فأما النعت الذي جرى على المنعوت ، فقولك : مررت **برجلٍ ظريفٍ** قبلُ ، فصار النعت مجرورا مثل المنعوت ، **لأنهما كالاسم الواحد**) [3] .

وهاهو يعبر بصورة عامة عن معنى **المطابقة والمخالفة** بقوله : (فقد **يوافق الشئُ الشئَ** ثم **يخالفه** لأنه ليس مثله) [4] .

وذكر ابن السراج في كتابه الأصول في باب : هذه توابع الأسماء في إعرابها : (التوابعُ خمسةٌ : التوكيد والنعت وعطف البيان والبدل والعطف بالحروف ، وهذه الخمسة : أربعةٌ

---

(1) ظاهرة العدول عن المطابقة في العربية : د.حسين عباس الرفايعة ، دار جرير للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1426هـ -2006 م ، ص : 19 .

(2) الكتاب : سيبويه ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ، 1408هـ - 1988 م ، 127/2 .

(3) المصدر نفسه ، 421/1 .

(4) المصدر نفسه ، 128/2 .

تتبع بغير متوسط ، والخامس وهو العطف لايتبع إلا بتوسط حرف ، **فجميع هذه تُجْـرِي على الثاني ماجَرَى على الأول من الرفع والنصب والخفض** [1] .

ومن النحاة الذين استعملوا **مصطلح المطابقة صراحة** :

1 – رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي في شرحه لكافية ابن الحاجب فها هـو يقول عند الحديث عن ضمير الشأن و القصة : (و يُخْتارُ تأنيث الضمير لرجوعه إلى المؤنث أي القصَّة ، إذا كان في الجملة المُفسِّرة مؤنث ، لقصد **المطابقة** ...كقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ﴾ (الحج: 46)) [2].

2 – ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك ، فها هو يقول في باب المبتدأ و الخبر : (الوصف مع الفاعل : إما أن **يتطابقا** إفرادا أو تثنية أو جمعا ، أو **لا يتطابقا**) [3].

و من خلال تتبع هذا المصطلح في كتب النحو ، يمكن أن نعرف المطابقة بأنها :
اتفاق كلمتين من حيث إفادة التكلم أو الخطاب أو الغيبة ، و الإفراد أو التثنية أو الجمع ، و التذكير أو التأنيث ، و التعريف أو التنكير ، و يفهم من هذا أن المطابقة تعني أن تتوافق كلمتان من ناحية البنية في إفادة وجه من كل أمر من الأمور الأربعة السابقة ، بالإضافة إلى تشابهها في العلامة الإعرابية .

---

(1) الأصول في النحو : محمد بن سهل بن السراج ، تح :د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط4 ، 23/2 .

(2) شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، تح : أحمد السيد ، المكتبة التوفيقية ، مصر ، 200/1 .

(3) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، تح : محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، ط16 ، 1394هـ - 1974 م ، 197/1 .

و نلمس هذه الظاهرة بمجالاتها المختلفة بنسب متفاوتة بين التابع و المتبوع ، و بين المبتدأ و الخبر ، و بين الفعل و الفاعل ، و بين الضمير و مرجعه ، و بين الحال و صاحبها ، و بين العدد و المعدود .

ج-مجالات المطابقة :

يمكننا استخلاص مجالات المطابقة من خلال ما ورد في تعريفها الاصطلاحي ، فمجالاتها خمسة [1] ، و هي :

1 - العلامة الإعرابية .

2 - التعيين (التعريف و التنكير) .

3 - العدد (المفرد ، و المثنى ، و الجمع) .

4 - ا لشخص (المتكلم ، و المخاطب ، و الغائب) .

5 - النوع (المذكر و المؤنث) .

و مما لا شك فيه أن المطابقة في أية واحدة من هذه المجالات الخمسة تقوي الصلة بين المتطابقين ، فتكون هي نفسها قرينة على ما بينهما من ارتباط في المعنى ، و تكون قرينة لفظية على الباب الذي يقع فيه و يعبر عنه كل منهما [2] .

(1) نظرات النحويين في الإعراب و العوامل : د. صالحة حاج يعقوب ، مجلة المؤتمر الدولي الخامس ، جامعة المنيا ، مصر ، مارس 2009 م ، المجلد الرابع ، ص : 1564 .

(2) اللغة العربية معناها ومبناها : د . تمام حسان ، ص : 213-214 . مناهج البحث في اللغة : د. تمام حسان ،دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، 1407هـ - 1986 م ، ص : 249-257 .

الفصل الأول

المطابقة في الجملة الاسمية

1- التطابق في العلامة الإعرابية .

2 - التطابق في الجنس (التذكير و التأنيث) .

3 - التطابق في العدد (الإفراد و التثنية و الجمع) .

4 - التطابق في التعيين (التعريف و التنكير) .

المطابقة في الجملة الاسمية :

يرى النحاة أن الجملة العربية تتألف من ركـــنين أساســيين [1] همـــا : **المـــسند و المسند إليه** ، فالمسند هو المتحدث به (الفعل أو الخبر) و يكون فعلا أو اسما ، و المسند إليه هو المتحدث عنه (الفاعل أو المبتدأ) و لا يكون إلا اسمـــا ، يقـــول ابـــن يعـــيش : (و الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ، و هـــذا لا يتـــأتى إلا في اسمين ، أو فعل و اسم ، و يسمى الجملة) [2] .

و ينظر النحاة إلى **المسند و المسند إليه على أنهما عماد الجملة** ، و لذلك أطلقوا عليهما مصطلح (**العمـــد**) ، لأنهـــا اللـــوازم للجملـــة ، و العمـــدة فيهـــا ، و مـــا عـــداها (**فضلة**) يستقل الكلام دونها .

يقول سيبويه في تعريفهما : (و همـــا مـــا لا يَغْنَـــى واحـــد منـــهما عـــن الآخـــر ، و لا يجـــد المـــتكلمُ منـــه بـــدا ، فمـــن ذلـــك الاســـمُ المبتـــدأ و المـــبني عليـــه * . و هو قولك **عبدُ** الله **أخوك** ، و **هذا أخوك** .

و مثل ذلك : يذهب عبدُ الله ، فلابدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدٌّ مـــن الآخرِ في الابتداء) [3] .

([1]) إعراب النص دراسة في إعراب الجمل التي لها محل من الإعراب : د . حسين عبد الجليل يوسف ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ص : 63 ، و النحو العربي و تطبيقاته : أ.د . زين كامل الخويسكي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة ، الإسكندرية ، 2000-2001 م ، ص : 74 .

([2]) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، تح : د . إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1422 هـ - 2001 م ، 73/1 .

* المبني عليه : لفظ يطلقه سيبويه على الخبر .

([3]) الكتاب : سيبويه ، 23/1 .

و أما **الفضلة** فهي ما يُسْتغنى عنه في الكلام ، يقول الأشموني : (المراد بالفضلة ما يُسْتغنى عنه من حيث هو هو * . و قد يجب ذكره لعارض كونه ساداً مسدَّ عمدة كضربي العبدَ **مُسيئًا** ، أو لتوقف المعنى عليه كقوله :

إنما الميْتُ من يعيش **كئيبًا**   كاسفًا بالهُ قليلَ الرجاء) [1] .

ففي المثال الذي قدمه الأشموني (ضربي العبدَ **مُسيئًا**) لا يمكن حذف الحال (**مسيئًا**) لأن الباقي (ضربي العبدَ) لا يؤدي معنى يحسن السكوت عليه ، و الحال هنا تقوم مقام الخبر من حيث هو الجزء المتمم للفائدة ، و لا يمكن – كذلك – أن تحذف الحال في البيت (**كئيبًا**) لأن الباقي من الجملة (إنما الميْتُ من يعيش) يعد ضربا من التناقض ، لكن مع ذكر هذه الحال يستقيم المعنى ، إذ الموت خير من العيش في حالة الكآبة و كسوف البال و قلة الرجاء .

و من صور التطابق بين المبتدأ و الخبر بالإضافة إلى الإسناد الصور التالية :

أولا – التطابق في العلامة الإعرابية .

ثانيا – التطابق في الجنس (التذكير و التأنيث) .

ثالثا – التطابق في العدد (الإفراد و التثنية و الجمع) .

رابعا – التطابق في التعيين (التعريف و التنكير) .

---

* من حيث هو هو : أي من حيث كون لفظ الفضلة مفعولا به أو حالا أو تمييزا إلى آخر الفضلات ، لا من حيث توقف المعنى عليه .

(1) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : نور الدين أبو الحسن علي بن محمد الأشموني ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 169/2 .

1- التطابق في العلامة الإعرابية :

ذهب سيبويه إلى أن الأصل في المبتدأ و الخبر (**الرفع**) [1] نحو قوله تعالى : ﴿ وَ**طَعَامُ** الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ **حِلٌّ** لَكُمْ وَ**طَعَامُكُمْ** **حِلٌّ** لَهُمْ ﴾ (المائدة: 5) ، و قوله : ﴿ **لَيُوسُفُ** وَأَخُوهُ **أَحَبُّ** إِلَى أَبِينَا مِنَّا ﴾ (يوسف: 8) ، و قوله : ﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَ**كُلُّ** أَمْرٍ **مُسْتَقِرٌّ** ﴾ (القمر: 3) ، و قوله : ﴿ **السَّمَاءُ** **مُنْفَطِرٌ** بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً ﴾ (المزمل: 18) ، و قوله : ﴿ **قُلُوبٌ** يَوْمَئِذٍ **وَاجِفَةٌ** ﴾ (النازعات: 8) .

فالمبتدأ و الخبرفي هذه الأمثلة متطابقان في الرفع .

و يقول سيبويه بشأن **رفع المبتدأ و الخبر** : (فأما الذي يُبنى عليه شيء هو هو فإن **المبنيَّ عليه يَرتفعُ به** كما **ارتفع هو بالبناء** ، و ذلك قولك : عبدُ الله منطلقٌ ، ارتفع عبدُ الله لأنه ذُكر ليُبنى عليه المنطلقُ ، و ارتفع المنطلقُ لأن المبنيَّ على المبتدأ بمنزلته) [2] .

يفهم من هذا القول أن عامل الرفع في المبتدأ هو الابتداء ، و أما عامل الرفع في الخبر فهو المبتدأ .

و لقد حاول النحاة التأصيل لظاهرة **الرفع في الإسناد** ، فإذا كان سيبويه يرى أن **المبتدأ و الخبر هما الأصل** في استحقاق الرفع ، و غيرهما من المرفوعات محمول عليهما ، فإن الزمخشري يخالفه الرأي و يعتبر **الفاعل هو الأصل** في الرفع ، فيقول : (فالرفع علم الفاعلية ، و الفاعل واحد ليس إلا . و أما المبتدأ ، و خبره ، و خبر (إن) و أخواتها ، و (لا) التي لنفي الجنس ، و اسم (ما) و (لا) المشبهتين بـ (ليس) فمُلحقات بالفاعل على سبيل التشبيه و التقريب) [3].

---

(1) الكتاب : سيبويه ، 2 / 126 .

(2) المصدر نفسه ، 2 / 127 .

(3) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 196/1 .

و أما السيوطي فقد جمع بين الرأيين في حديثه عن أنواع الإعراب إذ ذهب إلى أن **الرفع ثقيل فخص به العمد (المسند و المسند إليه)** ، لأنها أقل ، و النصب للفضلات لأنها كثيرة ، و الجر لما بينهما [1] .

و بتأمل ما تناوله النحويون من صور التطابق بين أجزاء الجملة ، نلحظ أنهم أقروا ضمنا أن التوافق الإعرابي بين المبتدأ و الخبر يعبر عن توافق في المعنى بينهما ، و العدول عن المطابقة بينهما في العلامة الإعرابية يعني عدم التوافق في المعنى .

العدول عن المطابقة في العلامة الإعرابية :

مما ورد في القرآن الكريم ما ظاهره عدم المطابقة بين المبتدأ و الخبر في العلامة الإعرابية آيات قليلة جدا ، من ذلك :

أ – قوله تعالى :﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِالْحَرَامِ **قِتَالٍ** فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ (البقرة:217) .

فقد قرىء (**قتالٌ**) بالرفع في الشاذ ، على أساس أنه خبر لمبتدإ محذوف بعد همزة

(1) همع الهوامع جمع الجوامع في علم العربية : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 21/1 .

الاستفهام ، تقديره : **أجائزٌ قتالٌ** فيه [1] ؟

كما قرئء : (**قَتْلٌ** فِيهِ قُلْ **قَتْلٌ** فِيهِ) بغير الألف في الموضعين [2] .

و اختلف النحاة في تعليل خفض كلمة (**قِتَالٍ**) ، **فالخفض** عند البصريين على بدل الاشتمال ، و عند الكسائي على تكرير(**عن**) أي (عَنْ **قِتَالٍ** فِيهِ) ، وعند الفراء علي نية (**عن**) ، و عند أبي عبيدة **على الجوار** .

و أخذ أبو جعفر النحاس بالرأي الأول أي الخفض على بدل الاشتمال و أبعد بقية الآراء و بخاصة الرأي الأخير فقال : (لا يجوز أن يعرب شيء على الجوار في كتاب الله عز و جل و لا في شيء من الكلام و إنما الجوار غلط و إنما وقع في شيء شاذ وهو قولهم : (**هذا جحرُ** ضبٍّ **خربٍ**) ، و الدليل على الغلط هو قول العرب في التثنية : هذانِ جُحرَا ضبٍّ خَرِبان) [3] .

و لقد لفتت مسألة الحمل على الجوار انتباه الدكتور عبد الفتاح الحموز ، فتتبع قيودها في مؤلفات القدامى من نحويين و مفسرين و خلص إلى أن **الحمل على الجوار يكون في الخفض لا في الرفع** ، ولا يرد في **خبر المبتدأ** ، و لا في **البدل** ، و لا في **المعطوف** [4] ،

([1]) التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء العكبري ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت، لبنان ، 1425 هـ - 2005 م ، 142/1 ، و إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن : أبو البقاء العكبري ، راجعه : نجيب الماجدي ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1423هـ - 2002 م ، ص : 87 .

([2]) إعراب القراءات الشواذ : أبو البقاء العكبري ، تح : محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت، لبنان ، ط1 ، 1417هـ - 1996 م ، 246/1 .

([3]) إعراب القرآن : أبو جعفر النحاس ، تح : د . زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1426هـ - 2005 م ، ص : 164 .

([4]) الحمل على الجوار في القرآن الكريم : د . عبد الفتاح الحموز ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط1 ، 1985 م ، ص : 33 .

و هو بهذا لا يجيز أن يُعرب الخبرُ بالخفض على الجوار في كتاب الله عز و جل .

ب – و قوله تعالى : ﴿ **عَالِيَهُمْ ثِيَابُ** سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ (الإنسان :21) * .
جاء في روح المعاني أن (**عَـــالِـــيَـــهُمْ**) ظرف بمعنى فوقهم علـــى أنـــه خـــبر مقـــدم ، و (**ثِيَابُ**) مبتدأ مؤخر [1] .
و قرىء : (**عَـــالِـــيُـــهُمْ ثِيَابُ**) بالضم على أساس أن الأول مبتدأ و الثاني خبر، قال النحاس : (مبتدأ و خبره ، و الأصل (**عَـــالِـــيُـــهُمْ**) ، حذفت الضمة لثقلها ، و هذه قراءة بينة ، و هي قراءة أبي جعفر و نافع و يحي بن وثاب و الأعمش و حمزة) [2].

ج – و قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ **الـــنَّـــارِ** ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾ (البروج :4-5) .
(**الـــنَّـــارِ**) بدل اشتمال من الأخدود و قيل التقدير: ذي النار لأن الأخدود هـــو الـــشق في الأرض [3] .
و قرأ أبو عبد الرحمن السلمي بالرفع (**الـــنَّـــارُ**) ، و أجاز النحويون هذا و قيل على معنى

* السندس : ما رق من الديباج الحريري الأخضر ، و هو لباس أهل الجنة ، و اختلف العلماء في أصل اللفظ ، فمنهم من ذهب إلى أنه فارسي ، و منهم من ذهب إلى أنه هندي ، و منهم من ذهب إلى أنه رومي .
و أما الإستبرق : فهو ما غلظ من ثياب الحرير ، أو الديباج الغليظ الحسن ، (الألفاظ القرآنية المعربة بين الرفض و التأييد : د . أحمد جلايلي ، مجلة الأثير ، دورية أكاديمية محكمة ، جامعة ورقلة ، العدد :2 ، ماي 2003 ص : 10 و 14) .

(1) روح المعاني : شهاب الدين السيد محمود الألوسي ، قرأه و صححه : محمد حسين العرب ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت، لبنان ، 277/29 .

(2) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 1040 .

(3) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 535 .

(قتلتهم النار) [1].

و خلاصة القول : إن العدول عن المطابقة الإعرابية بين المبتدأ و الخبر- دون الإخلال بالمعنى – في القرآن الكريم يشكل واقعا لغويا ، إلا أنه لا يمكن تعميمه ، لأن نماذجه قليلة جدا و لعل هذا ما دفع ببعض نحاتنا القدامى إلى القول بأنه لا يجوز أن يعرب شيء على الجوار في كتاب الله عز و جل و لا في شيء من الكلام .

2-التطابق في الجنس (التذكير و التأنيث) .

من الأمور التي اشترطَها النحاةُ في التطابق بين المبتدأ والخبر : الجنس (**التذكير و التأنيث**) ، فيجب أن يطابق الخبر المبتدأ في التذكير والتأنيث [2] و هذا ما عبر عنه سيبويه بقوله : (واعلم أن المبتدأ لابد له من أن يكون **المبنيُّ عليه** * **شيئا هو هو**) [3] .

و المبتدأ هو: (الاسم المجرد عن العوامل اللفظية ، مُخْبَرًا عنهُ ، أو وصفا رافعا لمُكْتَفًى به ، فالأول : كـ (**زيدٌ** قائمٌ) ، و﴿ وَ**أَنْ تَصُومُوا** خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (البقرة : 184) ، و ﴿ **هَلْ** مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ (فاطر:3) ، و الثاني : شرطه نفي أو استفهام ، نحو : (**أقائمٌ** الزيدان) ، و (ما **مضروبٌ** العَمْرانِ) [4] .

---

(1) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 1081 .

(2) النحو و الصرف صياغة جديدة : د . زين كامل الخويسكي ، دار المعرفة الجامعية ، ط11 ، 1419 هـ - 1999 م ، ص : 78 .

* المبني عليه : الخبر

(3) الكتاب : سيبويه ، 127/2 .

(4) شرح شذور الذهب : جمال الدين عبد الله بن هشام ، مراجعة و تصحيح : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1419 هـ - 1998 م ، ص :236 ، و شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 197/1 .

و يتضح من هذا التعريف أن المبتدأ في العربية نوعان :

- مبتدأ له خبر ، و هو الغالب ، و يكون اسما ظاهرا أو مصدرا مؤولا .
- و مبتدأ ليس له خبر ، لكن له مرفوع يُغني عن الخبر و يسدُّ مَسَدَّهُ ، وغالباً ما يكون هذا المبتدأ مسبوقاً بنفي أو استفهام .

و أما الخبر فهو : (المُسنَدُ الذي تتم به مع المبتدأ الفائدة) [1] ، و هو نوعان أيضا:

- جُمْلَةٌ : و تكون اسمية أو فعلية .
- و مُفْرَدٌ: و يكون مشتقا نحو قوله تعالى: ﴿ وَ**اللَّهُ أَعْلَمُ** بِمَا تَصِفُونَ ﴾ (يوسف: 77) ، أو جامدا نحو قوله تعالى:﴿ **رَبُّنَا رَبُّ** السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾(الكهف:14) .

و الخبر المفرد هو مجال دراستي هذه .

أ - المبتدأ الذي له خبر :

ورد هذا النوع من المبتدأ في القرآن الكريم بكثرة ، و جاء الخبر مطابقـــا للمبتـــدأ **في التذكير و التأنيث** في أغلب الآيات القرآنية الكريمة ، إلا في بعض المواضع القليلة التي يبـــدو من ظاهرها عدم التطابق .

1 – إذا كان الخبر مفردا مشتقا :

أ – المشتقات في العربية سبعة هي : اسم الفاعل ، و اسم المفعول ، و صيغ المبالغة ، و الصفة المشبهة ، و اسما الزمان و المكان ، واسم الآلة ، و اسم التفضيل [2] .

و الخبر المفرد المشتق – الذي لا يخرج عن هذه الأنواع – جـــاء مُطابقـــا للمبتـــدأ في

([1]) شرح قطر الندى و بل الصدى : جمال الدين عبد الله بن هشام ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر، ط11 ، 1383 هـــ - 1963 م ، ص : 280 .

([2]) التطبيق الصرفي :د.عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1404 هـــ - 1984 م، ص : 75 .

التذكير في آيات كثيرة ، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَ**اللَّهُ مُحِيطٌ** بِالْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة:19) ، و قوله تعالى: ﴿ وَ**اللَّهُ عَلِيمٌ** بِالظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة: 95) ، و قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ **رَؤُوفٌ** بِالْعِبَادِ ﴾ (البقرة: 207) ، و قوله تعالى: ﴿ وَ**اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ** عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (يوسف: 18) ، و قوله تعالى:﴿ وَ**اللَّهُ سَمِيعٌ** عَلِيمٌ ﴾ (آل عمران: 34) ، و قوله تعالى: ﴿ وَ**اللَّهُ شَكُورٌ** حَلِيمٌ﴾ (التغابن: 17) .

فالكلمات : (**مُحِيطٌ** ، و **عَلِيمٌ** ، و **رَؤُوفٌ** ، و **الْمُسْتَعَانُ** ، و **سَمِيعٌ** ، و **شَكُورٌ**) تخبر كلها عن ذات الخالق سبحانه و تعالى و **تطابقه في التذكير** .

كما جاء الخبر المفرد المشتق مُطابقا للمبتدأ في التأنيث في آيات قليلة ، من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ**هِيَ خَاوِيَةٌ** عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ (البقرة: 259) ، و قوله تعالى : ﴿ وَ**أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ** كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ ﴾ (المائدة: 75) .

فالخبر في هاتين الآيتين طابق المبتدأ في التأنيث .

و سبب هذا التوافق التام مرده إلى أن الخبر هو المبتدأ عينه في المعنى و لا فرق بينهما ، فالله هو المُحِيطُ ، و هو العَلِيمُ ، و هو الرَّؤُوفُ ، و هو الْمُسْتَعَانُ ، و هو السَمِيعُ ، و هو الشَّكُورُ ...

العدول عن المطابقة بين المبتدأ و الخبر المفرد المشتق :

ورد الإخبار عن المبتدأ المذكر بالمؤنث في بعض آيات الذكر الحكيم من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ بَلِ **الْإِنْسَانُ** عَلَى نَفْسِهِ **بَصِيرَةٌ** ﴾ (القيامة: 14) .

ذهب المفسرون مذاهب شتى في تأويل هذه المسألة ، و حملوا الخبر (**بَصِيرَة**) على معنى (**شاهد**) ، فالبصيرة بمعنى شاهد ، وهو شهود الجوارح ، وهذا تفسير ابن عباس (1) .

---

(1) الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي ، تح : أحمد عبد العليم البردوني ، دار الشعب ، القاهرة ، ط2 ، 1372هـ - 1952 م ، 99/19 .

ب – و من المشتقات التي جاءت خبرا بكثرة في القرآن الكريم **اسم التفضيل** .
يرى النحاة أن اسم التفضيل هو : (الصفةُ الدالةُ على المشاركةِ و الزيادةِ نحـــو : أَفْـــضَل ، و أَعْلَم ، و أَكْثَر) [1] .
و أحوالُ مطابقة اسم التفضيل للمبتدأ ثلاثة ، فإذا كان بـــ (أَلْ) طابقَ ، و إذا كان مجـــردًا من (أَلْ) أو مضافا لنكرة أُفْرِدَ و ذُكِّرَ ، و إذا كان مضافا لمعرفة فالوجهان [2] .

الحالة الأولى – إذا كان اسم التفضيل بـ (أَلْ) :

إذا دخلت الألف واللام على اسم التفضيل الخبر ، وجب مطابقته للمبتدأ في الجنس و في العدد ، لأنَّ تعريفه بالألف و اللام يخرجه عن شبه الفعلية [3] ، فيُذَكَّرُ إذا أريد به المـــذكر ، و يُؤَنَّثُ إذا أريد به المؤنث ، ويُثنى ويُجمع و ذلك نحو قولك: (زيدٌ الأفضلُ ، و الزَّيـــدانِ الأَفْضلانِ ، و الزَّيْدونَ الأَفْضَلونَ ، و هِندٌ الفُضْلَى ، و الهِنـــدانِ الفُـــضْلَيَانِ ، و الهِنْـــداتُ الفُضْلَياتُ أو الفُضَّلُ) [4] .

و أمثلة هذا النوع من اسم التفضيل في القرآن الكريم قليلة جدا من ذلـــك قولـــه تعـــالى :
﴿ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا و**أَنْتُمُ** **الْأَعْلَوْنَ** إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران: 139) .
فاسم التفضيل (**الْأَعْلَوْنَ**) وافق المبتدأ (**أَنْتُمُ**) في التذكير و العدد .

---

(1) شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 280 .
(2) شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 540 ، و شذا العرف في فن الصرف : أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ، تح : طه عبد الرؤوف سعيد و سعد حسن محمد علي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط1 ، 1420هـــ – 1999 م ، ص : 78 .
(3) الإيضاح في شرح المفصل : أبو عمرو عثمان بن عمرو بن الحاجب ، تح : د . موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1402 هـــ – 1982 م ، 1 / 656 .
(4) شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 281 .

الحالة الثانية - إذا كان اسم التفضيل مجردًا من (أَلْ) أو مضافا لنكرة :

إذا جاء اسم التفضيل مجرداً من (أَلْ) ، أو جاء مضافا لنكرة ، وجب له حكمان :
أحدهما : أن يكون مفردا مذكرا .
ثانيهما : أن يؤتى بعده بـــ (من) جارةً للمفضول [1].

ومن الشواهد القرآنية التي جاء فيها اسم التفضيل مجرداً من (أَلْ) : قوله تعالى: ﴿ وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ **وَلَأَمَةٌ** مُؤْمِنَةٌ **خَيْرٌ** مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا **وَلَعَبْدٌ** مُؤْمِنٌ **خَيْرٌ** مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ (البقرة: 221) ، و قوله تعالى : ﴿ **لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ** مِنْ شَهَادَتِهِمَا ﴾ (المائدة: 107) ، و قوله تعالى : ﴿ **وَلَدَارُ** الْآخِرَةِ **خَيْرٌ** لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ (يوسف:109) ، و قوله تعالى : ﴿ **وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ** لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴾ (الضحى: 4) .

و من الشواهد القرآنية التي جاء فيها اسم التفضيل مضافا لنكرة : قوله تعالى: ﴿ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ **وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ** وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً ﴾ (الإسراء: 21) ، وقوله تعالى:﴿ وَلا تَكُونُوا **أَوَّلَ** كَافِرٍ بِهِ ﴾ (البقرة:41) .

و الملاحظ على اسم التفضيل (الخبر) في هذه الآيات الكريمة ، أنه لزم **التذكير** سواء عاد على مذكر أو عاد على مؤنث ، و هذه الحالة التي يلازم فيها اسم التفضيل التذكير و الإفراد لا تدخل في مجال المطابقة .

---

(1) شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 541 ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 181/3 ، و شرح قطر الندى و بل الصدى :ابن هشام ، ص : 281 ، و نحو اللغة العربية :د . محمد أسعد النادري ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط1 ، 1422 هـــ - 2002 م ، ص : 118 .

الحالة الثالثة - إذا كان اسم التفضيل مضافا لمعرفة :

إذا أُضيف اسم التفضيل إلى معرفة ، جاز فيه الوجهان : المطابقة وعدمها [1] ، و هذا ما نجده في القرآن الكريم .

فَمِمَّا جاء مطابقا قوله تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّـهُ وَ**اللَّـهُ** **خَيْـرُ الْمَـاكِرِينَ** ﴾ (آل عمران: 54) ، و قوله تعالى : ﴿ وَارْزُقْنَا وَ**أَنْتَ** **خَيْرُ الرَّازِقِينَ** ﴾ (المائـدة: 114) ، و قوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَ**هُوَ** **خَيْـرُ الْحَـاكِمِينَ**) (يـونس : 109) ، و قوله تعالى : ﴿ أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَ**أَنَا** **خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ** ﴾ (يوسف: 59) .

و ما يلاحظ على هذه الآيات الكريمة أنَّ ما ورد من اسم التفضيل الخبر المـضاف إلى معرفة ، هو خبرٌ عن مفردٍ مذكرٍ .

و مِمَّا جاء غيرَ مُطابقٍ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا **أُولَئِكَ** هُمْ **شَرُّ الْبَرِيَّةِ** ﴾ (البينة:6) ، و قوله تعـالى : ﴿ إِنَّ الَّـذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ **أُولَئِكَ** هُمْ **خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** ﴾ (البينة: 7) .

فالخبر في هاتين الآيتين : (**شَرُّ الْبَرِيَّةِ** ، و **خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**) مؤنث ، و المبتدأ :(**أُولَئِكَ**) مذكر .

2- إذا كان الخبر مفردا جامدا :

يعرف النحاة الاسم الجامد بأنه : (ما لا يكون مأخوذا من الفعل) [2] .

([1]) شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 541 ، و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ا بن عقيل ، 181/3 .

([2]) موسوعة النحو و الصرف و الإعراب : د. إميل بديع يعقوب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1988 م ، ص : 52 .

و ورد هذا النوع من الخبر في القرآن الكريم ، و جاء مطابقا للمبتدأ في التذكير و التأنيث ، من ذلك قوله تعالى:﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ** لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة: 2) ، و قوله تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ **هَذَا يَوْمُ** يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ (المائدة: 119) ، و قوله تعالى: ﴿ الر **تِلْكَ آيَاتُ** الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ (يونس: 1) ، و قوله تعالى : ﴿ **هَذَانِ خَصْمَانِ** اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ (الحج: 19) ، و قوله تعالى: ﴿ **مُحَمَّدٌ** رَ**سُولُ** اللَّهِ ﴾ (الفتح:29) ، و قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ **اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ (الإخلاص: 1) .

العدول عن المطابقة بين المبتدأ و الخبر المفرد الجامد :

ورد الإخبار عن المبتدأ المذكر بالمؤنث في بعض آيات الذكر الحكيم من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ كَلَّا **إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ** ﴾ (المدثر: 54) .

فقد خُبِّرَ عن المبتدأ : الضمير في (**إِنَّه**) بالمؤنث (**تَذْكِرَةٌ**) .

قال الفراء : (يعني القرآن ... فمن قال (**إنها**) أراد السورة ، و من قال (**إِنَّه**) أراد القرآن) [1] .

و قوله تعالى : ﴿ قَالَ **هَذَا رَحْمَةٌ** مِنْ رَبِّي ﴾ (الكهف: 98) .

فقد أخبر عن اسم الإشارة المذكر (**هَذَا**) ، بمؤنث (**رحمةٌ**) .

ذهب الزمخشري في هذه المسألة إلى أن (رحمةً) بمعنى الإقدار و التمكين ، أي هذا الإقدار و التمكين من ربي [2] .

إذن لقد ورد في القرآن الكريم ما ظاهره عدم المطابقة بين المبتدأ والخبر في التذكير والتأنيث ، و لكن بالرجوع إلى تأويل النحاة و المفسرين يتبن لنا أن المطابقة قد تمت في مثل

---

(1) معاني القرآن : أبو زكريا يحي بن زياد الفراء ، عالم الكتب ، بيروت ،لبنان ، ط 3 ، 1403هـ - 1983 م ، 206/3 .

(2) الكشاف : محمود بن عمر الزمخشري ، ت : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2001 م ، 698/2 .

هذه الآيات الكريمة .

و التأويل لا يكون بصرف اللفظ عن معناه ، و إنما يُعنى بحمل الظواهر اللغوية على غير الظاهر للتوفيق بين أساليب اللغة و قواعد النحو (1).

ب- المبتدأ الذي له مرفوعٌ يَسُدُّ مَسَدَّ الخبر:

هو كل وصف اعتمد على استفهام ، أو نفي و رفع فاعلا ظاهرا ، أو ضميرا منفصلا ، و تم بمرفوعه الكلام نحو : أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ ، و مَا قَائِمٌ الزَّيْدَانِ ، فقائم : مبتدأ ، و الزيدان : فاعل سد مسد الخبر .

و مذهب البصريين إلا الأخفش ، أن الوصف لا يكون مبتدأ إلا إذا اعتمد على نفي أو استفهام ، و ذهب الكوفيون إلى عدم اشتراط ذلك ، فأجازوا (قَائِمٌ الزَّيْدَانِ) (2) .
إذن فالفريقان يتفقان في اسمية هذا التركيب ، و يختلفان في اشتراط الاعتماد على النفي أو الاستفهام .

و من النحاة المحدثين من أقرَّ هذا التركيب ، و منهم الدكتور فاضل السامرائي الذي يرى أن هذا التركيب أشبه شيء بالجملة الفعلية ، فالوصف واقع موقع الفعل ، فهو اسم من جهة اللفظ ، و فعل من جهة المعنى (3) .

و منهم من عارض البصريين و عَدَّ هذا التركيب جملة فعلية لا اسمية ، مثل الدكتور مهدي المخزومي الذي يعتقد أن صيغة (فاعل) فعلية في اللفظ و المعنى ، و أن كنهها

---

(1) ظاهرة التأويل و صلتها باللغة : د.السيد أحمد عبد الغفار ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998 م ، ص : 56 .

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 189/1 ، و شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 121 .

(3) معاني النحو : د.فاضل السامرائي ، جامعة بغداد ، 1986 ، 179/1 .

و حقيقتها لا تتغير حتى و إن وقعت في سياق النفي أو الاستفهام [1].

و هذا الرأي ضعيف لسببين : أولهما أن البصريين و الكوفيين لم يختلفوا في كون هذا التركيب جملة اسمية ، وثانيهما أن التنوين من علامات الاسم لا من علامات الأفعال ، فكيف نبعد التنوين عن : (قَائِم) ؟

و ذهب الدكتور عبد الرحمن أيوب إلى أن ما ذكره النحاة القدامى من أمثلة هي أمثلة مصنوعة جاؤوا بها من قبيل التمثيل لقاعدتهم ، و لم يثبت نقلها عن العرب [2].

و هذا الرأي مردود أيضا لسببين : أولهما أن العرب قد نطقت بهذا التركيب و دليل ذلك قول الشاعر [3]:

أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوا ظَعَنا إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا

و ثانيهما أنه ورد في القرآن الكريم في مواضع قليلة كما سيأتي بيانه.

و هذا النوع من المبتدأ (الوصف المعتمد على استفهام ، أو نفي) يطابق مرفوعه في التذكير و التأنيث من ذلك :

قوله تعالى:﴿ قَالَ **أَرَاغِبٌ أَنْتَ** عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ (مريم: 46) ، فـ : (أَرَاغِبٌ) مبتدأ ، و جاز الابتداء بالنكرة لاعتمادها على الهمزة ، و(أَنْتَ) فاعل سدَّ مَسَدَّ الخبر [4] .

---

(1) في النحو العربي نقد و توجيه : د . مهدي المخزومي ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1384 هـ - 1964 م ، ص : 119 .

(2) دراسات نقدية في النحو العربي : د . عبد الرحمن أيوب ، مؤسسة الصباح ، الكويت ، (د.ت) ، ص : 153 .

(3) شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 238 .

(4) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 363 ، و التبيان في إعراب القرآن : العكبري ، ص:172 ، و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ا بن عقيل ، 198/1 ، و إعراب القرآن : النحاس ، ص : 528 .

و قوله تعالى: ﴿ و يَسْتَنْبِئُونَكَ **أَحَقٌّ هُوَ** قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ (يونس: 53) .

(أَحَقٌّ) مبتدأ ، و (هُوَ) خبر ، و يجوز أن يكون (هُوَ) مبتدأ ، و (أَحَقٌّ) الخبر [1] .

و قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي **أَقَرِيبٌ مَا** تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً ﴾ (الجن: 25) .

فـ : (أَقَرِيبٌ) مبتدأ ، و (ما) فاعل سدَّ مَسَدَّ الخبر .

و نلاحظ أن الوصف في هذه الآيات الكريمة قد طابق مرفوعه في التذكير .

3- التطابق في العدد (الإفراد و التثنية و الجمع) .

إذا تأملنا ما تناوله النحاة من صور التطابق بين المبتدأ و الخبر ، نلحظ أنهم قد أقروا بوجوب التوافق بينهما في العدد (الإفراد و التثنية و الجمع) ، و هذا ما نجده في القرآن الكريم ، فلقد جاء الخبر مطابقا للمبتدأ في مواضع كثيرة .

أ- المطابقة في الإفراد تذكيرا و تأنيثا :

المفرد هو ما دل على واحد ، أو واحدة ، نكرة كان أو معرفة ، موصوفا كان أوصفة ، جامدا كان أو مشتقا ، للعاقل كان أو لغير العاقل ، مثل : محمد ، فتى ، ثور، قلم ، سعاد ، امرأة ، نعامة ، ورقة ... [2] .

و في القرآن الكريم ، ورد المبتدأ و الخبر مفردين تذكيرا و تأنيثا بكثرة ، و من الأمثلة على ذلك :

قوله تعالى : ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ** لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة: 2) ، و قوله تعالى : ﴿ **ذَلِكَ مَتَاعُ** الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (آل عمران:14) ، و قوله تعالى :

(1) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص :285 ، و إعراب القرآن : النحاس ، ص : 410 .

(2) النحو العصري : سليمان فياض ، مركز الأهرام ، القاهرة ، ط1 ، 1955 م ، ص : 23 .

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ**هُوَ** **مُحْسِنٌ** ﴾ (النساء: 125) ، و قوله تعالى : ﴿ وَ**أَنَا** لَكُمْ **نَاصِحٌ** أَمِينٌ ﴾ (الأعراف: 68) .

ففي هذه الآيات الكريمة طابق الخبر المبتدأ في الإفراد و التذكير .

و من أمثلة المطابقة بينهما في الإفراد و التأنيث :

قوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ**أُخْرَى** **كَافِرَةٌ** ﴾ (آل عمران: 13 ﴾ .

ب- المطابقة في التثنية تذكيرا و تأنيثا :

المثنى اسم يدل على اثنين ، متفقين في الحروف و الحركات ، و المعنى ، بسبب زيادة في آخره تغني عن العاطف و المعطوف ، و هذه الزيادة هي الألف و بعدها نون مكسورة ، أو الياء و قبلها فتحة و بعدها نون مكسورة [1] .

ومن أمثلة المطابقة في التثنية تذكيرا بين المبتدأ و الخبر في القرآن الكريم :

قوله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنْ **هَذَانِ** **لَسَاحِرَانِ** يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا ﴾ (طه : 63) ، و قوله تعالى :﴿ **هَذَانِ** **خَصْمَانِ** اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ (الحج:19) ، و قوله تعالى : ﴿ **فَذَانِكَ** **بُرْهَانَانِ** مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَإِهِ ﴾ (القصص: 32) .

و مما جاء في التثنية تأنيثا قوله تعالى : ﴿ بَلْ **يَدَاهُ** **مَبْسُوطَتَانِ** ﴾ (المائدة: 64) .

---

(1) النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ط2 ، 1963 م ، 118/1 ، و شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص :71 ، و علل التثنية : أبو الفتح عثمان بن جني ، تح : د.صبيح التميمي ، مراجعة : د.رمضان عبد التواب ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 1411هـ ، 1991 م ، ص : 47 ، و النحو العربي دراسة نصية : د.صابر بكر أبو السعود ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1988 م ، ص : 66 ، و النحو التطبيقي : ياسر خالد سلامة ، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2000 م ، ص : 27 .

ج- المطابقة في الجمع تذكيرا و تأنيثا :

الجمع هو ما دل على أكثر من اثنين ، يغني عن عطف المفردات المتماثلة في اللفظ و المعنى ، فبدلا من أن نقول : رجل و رجل و رجل ، نقول : رجال ، و يكون هذا الجمع إما جمعا سالما أو جمع تكسير [1] .

و من أمثلة المطابقة في الجمع تذكيرا بين المبتدأ و الخبر في القرآن الكريم :
قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا **نَحْنُ** **مُصْلِحُونَ** ﴾ (البقرة: 11) ، و قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ **وَهُمْ** فِيهَا **خَالِدُونَ** ﴾ (البقرة:25) ، و قوله تعالى : ﴿ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا **وَأَنْتُمُ** **الْأَعْلَوْنَ** إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران: 139) ، و قوله تعالى : ﴿ **الرِّجَالُ** **قَوَّامُونَ** عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ (النساء :34) .

و مما جاء في الجمع تأنيثا قوله تعالى : قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ **هَؤُلاءِ** **بَنَاتِي** هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ (هود: 78) ، و قوله تعالى : ﴿ إِنْ **أُمَّهَاتُهُمْ** إِلَّا **اللَّائِي** وَلَدْنَهُمْ ﴾ (المجادلة: 2) ، و قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ **هُنَّ** **كَاشِفَاتُ** ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ **هُنَّ** **مُمْسِكَاتُ** رَحْمَتِهِ ﴾ (الزمر: 38) .

و ما يلاحظ على هاتين المجموعتين من الآيات الكريمة أن الخبر طابق المبتدأ في الجمع تذكيرا في المجموعة الأولى ، كما طابقه في الجمع تأنيثا في المجموعة الثانية .

(1) قصة الإعراب : إبراهيم قلاتي ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، (د.ط) ، 2006 م ، ص :454 .

العدول عن المطابقة في العدد :

حافظ أسلوب القرآن الكريم على المطابقة في العدد بين المبتدأ و الخبر إلا في بعض المواضع التي جاء ظاهرها عدم التطابق ، و من صور عدم التطابق في العدد بين المبتدأ و الخبر في القرآن الكريم ما يلي :

أ- المبتدأ مفرد مذكر و الخبر جمع مؤنث :

و من ذلك قوله تعالى : ﴿ **هَذَا بَصَائِرُ** مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف: 203) .

ذهب أصحاب التفسير و أصحاب المعاني إلى أن اسم الإشارة (**هَذَا**) يعود على القرآن و الوعظ لأن ما فيه من معالم الدين و شعائر الشرائع بمترلة البصائر في القلوب (1)، و جاء الخبر (**بَصَائِرُ**) جمعا ليطابق ما تضمنه المبتدأ من تعدد ، و من هنا فالمبتدأ و الخبر متطابقان حملا على المعنى .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ بَلْ **هُوَ آيَاتٌ** بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ (العنكبوت: 49) .

ذهب كل من الفراء و الألوسي و النحاس إلى أن الضمير (**هُوَ**) يعود على القرآن ، و دليلهم في ذلك قراءة عبد الله (بل هي آيات) يريد : بل آيات القرآن آيات بينات (2) ، و بهذا تتم المطابقة بين المبتدأ و الخبر حملا على المعنى أيضا .

---

(1) روح المعاني : الألوسي ، 228/25 ، و إعراب القرآن : النحاس ، ص : 832 ، و إعراب القرآن : الفراء ، 317/2 .

(2) إعراب القرآن : الفراء ، 317/2 ، و روح المعاني : الألوسي ، 9/21 ، و إعراب القرآن : النحاس ، ص : 648 .

ب- المبتدأ مفرد مذكر و الخبر جمع مذكر :

و من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ **أَزْوَاجٌ** ﴾ (ص: 58) .

ذهب الألوسي إلى أن : (**وَآخَرُ**) قرأها الحسن ، و مجاهد ، و الجحدري ، و ابن جبير ، و عيسى ، و أبو عمرو : (**وأُخَرُ**) على الجمع أي مذوقات أو أنواع عذاب أخر [1] ، و بهذا تتم المطابقة بين المبتدأ و الخبر جمعا .

ج- المبتدأ مفرد مؤنث و الخبر مثنى مذكر :

و من ذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **شَهَادَةُ** بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ **اثْنَانِ** ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ (المائدة : 106) .

إن هذه المسألة من أصعب المسائل في القرآن الكريم لكثرة أقوال العلماء فيها [2] ، و قرأها الجمهور بالرفع (**شَهَادَةُ**) على أنها مبتدأ ، و (**اثْنَانِ**) خبرها ، و الكلام على حذف مضاف من الأول أي ذو شهادة بينكم اثنان ، أو من الثاني أي شهادة بينكم شهادة اثنين ، و بذلك يتطابق المبتدأ و الخبر [3] .

د- المبتدأ مثنى مذكر و الخبر مفرد مذكر :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا **إِنَّا رَسُولُ** رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الشعراء: 16) .

ثنى الضمير (**إِنَّا**) وأخبر عنه بلفظ المفرد (**رَسُولُ**) .

يرى العكبري أن إفراد (**رَسُول**) فيه أوجه ، منها : أنه اكتفى بأحدهما إذ كانا على أمر

---

(1) روح المعاني : الألوسي ، 316/23 . إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 455 .

(2) إعراب القرآن : ابن النحاس ، ص : 299 .

(3) روح المعاني : الألوسي ، 67/7 .

واحد ، أو أن موسى عليه السلام هو الأصل و هارون تبع ، فذكر الأصل [1] .

و ذهب الألوسي في هذه المسألة إلى أن (**إِنَّــا**) بمعنى : إنَّ كُــلاًّ مِنَّــا ، فــصح إفــراد الخبر [2] . و بهذا تتم المطابقة بين المبتدأ و الخبر .

هـــ - المبتدأ جمع مذكر و الخبر مفرد مذكر :

و من ذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا **الْمُشْرِكُونَ** **نَجَــسٌ** فَــلا يَقْرَبُــوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ (التوبة:28) .

أخبر الخالق سبحانه و تعالى عن الجمع (المشركين) بالمصدر المفرد للمبالغة ، و التقــدير : المشركون ذوو نجس ، و بهذا التقدير يطابق الخبر المبتدأ [3] .

و - المبتدأ جمع مذكر و الخبر مفرد مؤنث :

و من ذلك قوله تعالى : ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَــرْفُهُمْ **وَأَفْئِــدَتُهُمْ** **هَوَاءٌ** ﴾ (إبراهيم: 43) .

يقول العكبري : (فإن قيل : كيف أفرد هواء ، و هو خبرٌ لجمع ؟ قيل : لما كان معنى هواء ها هنا فارغة أفرد ،كما لا يجوز إفراد فارغة ، لأن تاء التأنيث فيها تدل على تأنيث الجمــع الذي في أفئدتهم) [4].

ز- المبتدأ جمع مؤنث و الخبر مفرد مؤنث :

و من ذلك قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَــابَ مِنْــهُ آيَــاتٌ مُحْكَمَــاتٌ

---

(1) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 410 .

(2) روح المعاني : الألوسي ، 100/19 .

(3) المصدر نفسه ، 111/9 .

(4) التبيان في إعراب القرآن : العكبري ، 89/2 .

هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ (آل عمران: 7) .
(**هُنَّ** أُمُّ الْكِتَابِ) أي هن الأصل .
أفرد الخبر (**أُمُّ**) و هو خبر عن جمع لأن المعنى أن جميع الآيات بمترلة آية واحـــدة ، فـــأفرد على المعنى .

4 - التطابق في التعيين (التعريف و التنكير) .

اشترطَ النحاةُ **التطابقَ بين المبتدأ والخبر** في الجنس (التذكير و التأنيث) ، و في العـــدد (الإفراد و التثنية و الجمع) ، و لم يشترطوا التعريف والتنكير ، إذ قد يتفقان ، وقد يختلفان . و الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، و الأصل في الخبر أن يكون نكـــرة [1] ، و ذلـــك لأن الغرض من الإخبارات إفادة المخاطَبِ ما ليس عنده و تتريله مترلة المخاطِبِ في علـــم ذلـــك الخبر ، و الإخبار عن النكرة لا فائدة فيه فإن أفاد جاز [2].

و إن اجتمعت معرفة و نكرة ، فحق المعرفة أن تكون هي المبتدأ ، و حق النكرة أن تكون هي الخبر ، يقول سيبويه : (و أحسنه إذا اجتمع نكرة و معرفة أن يبتدئ بالأعرف ، و هو أصل الكلام) [3].

و ذهب جمهور النحاة إلى أن المبتدأ يجب أن يكون معرفة أو نكرة فيها تخصيص مـــا ، لأنه محكوم عليه ، و الحكم على الشيء لا يكون إلا بعد معرفة [4] ، وهذا ما ذهب إليـــه

---

(1) الأصول : د. تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1982 م ، ص : 131 .
(2) شرح المفصل : ابن يعيش ، 224/1 ، و الأشباه و النظائر في النحو :جلال الدين السيوطي ، وضع حواشيه :غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1422 هـ - 2001 م ، 59/2 .
(3) سيبويه : الكتاب ، 328/1 .
(4) شرح المفصل : ابن يعيش ، 224/1 .

المبرد بقوله : (فأما المبتدأ فلا يكون إلا معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات ، ألا ترى أنك لو قلت : رجل قائم ، أو رجل ظريف ، لم تفد السامع شيئا ، لأن هذا لا يُستنكرُ أن يكون مثله كثيرا) [1].

و لم يشترط المتقدمون من النحاة لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة ، فكل نكرة أفادت إن ابتدئ بها صح أن تقع مبتدأ [2] .

و مسوغات الابتداء بالنكرة كثيرة ، أوصلها النحاة إلى أربعين ، بل أكثر من ذلك ، و لا داعي إلى احتمال العناء في سردها ، و لقد حاول عباس حسن تجميعها و تركيزها في أحد عشر موضعا [3] .

و للمبتدأ و الخبر في التعريف و التنكير ثلاثة صور هي :

أ- المبتدأ معرفة و الخبر نكرة :

هذه الصورة الأولى هي الأصل ، و أمثلتها في القرآن الكريم كثيرة جدا ، من ذلك : قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا **نَحْنُ** **مُسْتَهْزِئُونَ** ﴾ (البقرة:14) ، و قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي **هُوَ** **خَيْرٌ** ﴾ (البقرة:61) ، و قوله تعالى : ﴿ **هَذَا** **صِرَاطٌ** مُسْتَقِيمٌ ﴾ (آل عمران: 51) ، و قوله تعالى : ﴿ **الرِّجَالُ** **قَوَّامُونَ** عَلَى النِّسَاءِ ﴾ (النساء : 34) ، و قوله تعالى : ﴿ بَلْ **نَحْنُ** **قَوْمٌ** مَسْحُورُونَ ﴾ (الحِجْر: 15) ، و قوله تعالى : ﴿ **هَذَانِ** **خَصْمَانِ** اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ (الحج:19) ،

(1) المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، 127/4 .

(2) جامع الدروس العربية : الشيخ مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط 35 ، 1418 هـ - 1998 م ، 258/2 .

(3) النحو الوافي : عباس حسن ، 486/1 .

و قوله تعالى : ﴿ **فَذَانِكَ** **بُرْهَانَانِ** مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَإِهِ ﴾ (القصص: 32) . ففي هذه الآيات الكريمة لم يتطابق الخبر مع المبتدأ في التعريف و التنكير، و هذا هو الأصل .

ب- المبتدأ معرفة و الخبر معرفة :

و هذه الصورة يطابق فيها الخبر المبتدأ في التعريف ، يقول الزمخشري : (و قد يقع المبتدأ و الخبر معرفتين معا كقولك : زيدُ المنطلقُ ، و اللهُ إلهُنَا ، و محمدٌ نَبيُّنَا ... و أيهما قدمت فهو المبتدأ) [1] .

و من أمثلة هذه الصورة قوله تعالى : ﴿ وَ**أُولَئِكَ** هُمُ **الْمُفْلِحُونَ** ﴾ (البقرة: 5) ، وقوله تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ **اسْمُهُ** **الْمَسِيحُ** ﴾ (آل عمران:45) ، وقوله تعالى : ﴿ وَ**هُوَ** **الْغَفُورُ** الرَّحِيمُ ﴾ (يونس: 107) ، و قوله تعالى : ﴿ **تِلْكَ** **الْجَنَّةُ** الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيّاً ﴾ (مريم: 63) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ عَذَابِي **هُوَ** **الْعَذَابُ** الْأَلِيمُ ﴾ (الحِجْر: 50) .

ج- المبتدأ نكرة و الخبر نكرة :

و الصورة الأخيرة من أحوال المبتدأ و الخبر في التعريف و التنكير أن يكونا نكرتين ، فلقد أجاز النحاة أن يكون المبتدأ نكرة إن كان عاما كقوله تعالى : ﴿ **أَإِلَهٌ** **مَعَ اللَّهِ** ﴾ (النمل: 60) ، لوقوعه في سياق النفي و الاستفهام ، أو خاصا كقوله تعالى : ﴿ وَ**لَعَبْدٌ** مُؤْمِنٌ **خَيْرٌ** مِنْ مُشْرِكٍ ﴾ (البقرة: 221) ، لكونه موصوفا [2] . و أمثلة هذه الصورة

---

(1) شرح المفصل : ابن يعيش ، 246/1 ، و الأصول في النحو : ابن السرج ، 71/1 .

(2) شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 118 .

في القرآن الكريم قليلة جدا ، و من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ **كُلٌّ** لَهُ **قَانِتُونَ** ﴾ (البقرة: 116) ، و قوله تعالى : ﴿ قُلْ **قِتَالٌ** فِيهِ **كَبِيرٌ** وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (البقرة: 217) .

قال الزجاج في إعراب الآية الثانية : (قتال مرتفع بالابتداء ، و كبير خبره) [1] .

و من هنا فالخبر في هاتين الآيتين الكريمتين طابق المبتدأ في التنكير .

(1) معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 1/ 248 .

الفصل الثاني

المطابقة في الجملة الفعلية

1- التطابق في النوع (التذكير و التأنيث) .

2 - التطابق في العدد (الإفراد و التثنية و الجمع) .

المطابقة في الجملة الفعلية

الفعل هو أحد أقسام الكلمة الثلاثة ، و هو ما دل على حدث واقترن بزمن ، و في تعريفه يقول سيبويه : (الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء و بنيت لما مضى و لما يكون و لم يقع و ما هو كائن لم ينقطع) [1].

وأما **الفاعل** فهو في نظر ابن هشام : (اسمٌ صريحٌ أو مؤوَّلٌ به ، أُسْنِدَ إليه فعلٌ أو مؤوَّلٌ به ، مُقدَّمٌ عليه بالأصالة ، واقعا منه أو قائما به) [2] .
و هو بمنزلة حرف من الفعل فلا يجوز تقديم الفاعل على فعله ، كما لا يجوز تقديم حروف الفعل بعضها على بعض[3] و هذا هو رأي البصريين ، و أما الكوفيون فأجازوا تقديمه مع بقاء فاعليته [4] .

والفعل و الفاعل هما ركنا الجملة الفعلية ، فالفعل هو المسند ، و الفاعل هو المسند إليه ، والإسناد الفعلي هو القرينة الكبرى التي تربط الفعل بالفاعل و تجعل الفاعل هو الذي يقوم بالفعل أو يتصف به ، و تساعد الإسناد في عملية الربط بين الفعل و الفاعل أمور أخرى منها المطابقة .

و من صور التطابق الممكنة بين الفعل و الفاعل : التطابق في النوع (التذكير و التأنيث) ، و التطابق في العدد (الإفراد و التثنية و الجمع) .

([1]) الكتاب : سيبويه ، 12/1 .

([2]) شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 180 .

([3]) الفوائد و القواعد : عمر بن ثابت الثمانيني ، تح : د. عبد الوهاب محمود الكحلة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1422هـ - 2002 م ، ص : 180 .

([4]) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 77/2 .

1-التطابق في النوع (التذكير و التأنيث) .

أ- المطابقة بين الفعل و الفاعل في التذكير :

لم يختلف موقف النحاة بشأن هذه المسألة ، فالفعل يطابق فاعله في التذكير إفـرادا ، و تثنية ، و جمعا ، سواء أكان الفاعل اسما ظاهرا ، أم ضميرا ، أم مصدرا مؤولا ، و يكـون تذكير الفعل بتركه على هيئته دون أن يلحقه شيء على الإطلاق [1] ، لأن أصـل الفعـل التذكير و هذا لأمرين : أحدهما أن مدلوله المصدر و هو مذكر لأنه جنس ، و ثانيهما أنه عبارة عن انتساب الحدث إلى فاعله في الزمن المعين ، و لا معنى للتأنيث فيه لكونـه معنويـا و إنما تأنيثه للفاعل [2] .

1- إذا كان الفاعل المذكر مفردا :

مما جاء في القرآن الكريم من صور التطابق بين الفعل و فاعله في التذكير إفرادا : قوله تعالى : ﴿ **خَتَمَ اللَّهُ** عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ (البقرة: 7) * ، و قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ **يَهْدِي اللَّهُ** قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ (آل عمران : 86) ، و قوله تعالى : ﴿ وَمَا **أَكَلَ السَّبُعُ** ﴾ (المائدة :3) ، و قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا **يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ** بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ (الأنعام: 49) ، و قوله تعالى : ﴿ **وَيُنَزِّلُ** عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً **لِيُطَهِّرَكُمْ** بِهِ ﴾ (الأنفال: 11) ، و قوله تعالى : ﴿ **قَالَ فَاخْرُجْ** مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ (الحِجْر: 34) ،

([1]) بناء الجملة العربية : د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2003 م ، ص : 129 ، و إحياء النحو : إبراهيم مصطفى ، دار الآفاق العربية ، 1423 هـ - 2003 م ، ص : 56 .

([2]) الأشباه و النظائر : السيوطي ، 151/2 .

* أسماء الله الحسنى لها وضع مميز ، فهي تطابق الفعل في التذكير في جميع القرآن الكريم حملا على اللفظ لا على حقيقة النوع ، لأنه ليس كمثله شيء .

و قوله تعالى :﴿ قُلْ **مَا يَكُونُ** لِي **أَنْ أُبَدِّلَهُ** مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ﴾ (يونس:15) .

إن الفعل في هذه الآيات الكريمة يطابق الفاعل في **التذكير و الإفراد** سوا أكان الفاعل اسما ظاهرا كما في : (**خَتَمَ اللَّهُ**) ، و (**يَهْدِي اللَّهُ**) ، و (**أَكَلَ السَّبُعُ**) ، و (**يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ**) ، أم كان ضميرا مستترا كما في : (**وَيُنَزِّلُ** ...**لِيُطَهِّرَكُمْ**) ، و(**قَالَ فَاخْرُجْ**) ، أم كان مصدرا مؤولا [1] كما في : (**مَا يَكُونُ** ... **أَنْ أُبَدِّلَهُ**) .

2- إذا كان الفاعل المذكر مثنى :

و مما جاء في القرآن الكريم من صور التطابق بين الفعل و فاعله في التذكير تثنية :
قوله تعالى : ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا **تَرَكَ الْوَالِدَانِ** ﴾ (النساء : 7) و قوله تعالى : ﴿ **وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ** ﴾ (النساء: 11) ، و قوله تعالى: ﴿ **قَالَ رَجُلانِ** مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيهِمَا ﴾ (المائدة: 23) ، و قوله تعالى : ﴿ **وَدَخَلَ** مَعَهُ السِّجْنَ **فَتَيَانِ** ﴾ (يوسف: 36) ، و قوله تعالى: ﴿ وَمَا **يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ** ﴾ (فاطر: ة 12) ، و قوله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ **يَسْجُدَانِ** ﴾ (الرحمن: 6) ، و قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ **يَلْتَقِيَانِ** ﴾ (الرحمن: 19) ، و قوله تعالى :﴿ قَالُوا إِنْ هَـذَانِ لَسَاحِرَانِ **يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ** مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا ﴾ (طه : 63) .

طابق الفعل فاعله في التذكير ، سواء كان اسما ظاهرا كما في : (**تَرَكَ الْوَالِدَانِ**) ، و (**وَرِثَهُ أَبَوَاهُ**) ، و (**قَالَ رَجُلانِ**) ، و (**وَدَخَلَ** ... **فَتيَانِ**) ، أو كان ضميرا كما في : (**يَسْجُدَانِ**) ، و (**يَلْتَقِيَانِ**) ، أو كان مصدرا مؤولا كما في : (**يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ**) .

([1]) شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 183 .

3- إذا كان الفاعل المذكر جمعا :

و مما جاء في القرآن الكريم من صور التطابق بين الفعل و فاعله في التذكير جمعا : قوله تعالى : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ (البقرة: 159) ، و قوله تعالى: ﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ (آل عمران:52) ، و قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة:31) ، ﴿ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ﴾ (آل عمران:119) ، و قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ (الأنبياء: 17) .

وفي هذه المجوعة طابق الفعل فاعله في التذكير سواء أكان الفاعل اسما ظاهرا كما في: (وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) و (قَالَ الْحَوَارِيُّونَ) ، أم كان ضميرا كما في : (أَنْبِئُونِي) ، و (مُوتُوا) ، أم كان مصدرا مؤولا كما في : (أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ) .

ب - المطابقة بين الفعل و الفاعل في التأنيث :

اهتم النحاة قديما و حديثا اهتماما كبيرا بمسألة تأنيث الفعل ، و ذهبوا إلى أن الأفعال موضوعة أصلا على التذكير [1] ، و إنما تلحقها علامة التأنيث في الماضي – و هي تاء التأنيث الساكنة – للدلالة على تأنيث الفاعل [2] نحو قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ (آل عمران:35) .

و ذهب الرضي إلى أن إلحاق التاء بالفعل يعود إلى ما بين الفعل و الفاعل من قوة اتصال ، و ذلك الاتصال من جهة احتياجه إلى الفاعل ، و كون الفاعل بالتأنيث كجزء من أجزاء الفعل [3] .

---

(1) الأشباه و النظائر : السيوطي ، 151/2 .

(2) شرح المفصل : ابن يعيش ، 150/5 ، و بناء الجملة العربية : د. محمد حماسة عبد اللطيف ، ص : 129 .

(3) شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 489/4 .

و من النحاة المحدثين من ذهب إلى أن التاء كانت لها دلالات شتى ، و مع التطور التاريخي أخذت تميل إلى التخصص ، و تغليب جانب الدلالة على المؤنث [1] ، فثمة تاء يؤتى بها لاحقة بالاسم للتفرقة بين الواحد من الجنس و بين نوعه و تأتي للمبالغة ، و قد تكون للعوض ، و قد تلحق بالاسم للدلالة على التعريب نحو : جواربة جمع جورب ، و قد يؤتى بها لتأكيد تأنيث الجمع نحو : ناقة و نعجة [2] .

و إلحاق تاء التأنيث بالفعل قسمان : إلحاق واجب و إلحاق جائز .

1 - التأنيث الواجب :

يجب تأنيث الفعل مع الفاعل المؤنث في موضعين [3] :

أ – إذا كان الفاعل المؤنث تأنيثا حقيقيا اسما ظاهرا متصلا بفعله ، مفردا أو مثنى أو جمع مؤنث سالما ، و ليس واقعا بعد (نعم) أو (بئس) أو (إلا) :

و من الأمثلة على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَ**قَالَتِ امْرَأَتُ** فِرْعَوْنَ ﴾ (القصص: 9) ، و قوله تعالى : ﴿ **قَالَتِ امْرَأَتُ** الْعَزِيزِ ﴾ (يوسف:51) ، و قوله تعالى : ﴿ **قَالَتْ إِحْدَاهُمَا** ﴾ (القصص: 26) ، و قوله تعالى : ﴿ إِذْ **تَمْشِي أُخْتُكَ** ﴾ (طه : 40) .

إن الفعل في هذه الآيات الكريمة ألحقت به تاء التأنيث في الماضي : (**قَالَتْ**) ، و في المضارع : (**تَمْشِي**) ليطابق الفاعل الذي جاء مؤنثاً حقيقيًا ظاهرًا متصلاً بفعله .

و في هذا المجال يقول الثمانيني : (لما كان التأنيثُ معنىً لازمًا لا يَصِحُّ انْقِلابُهُ و تَغَيُّرُهُ ، لأن ما لَهُ فَرَجٌ لا يصحُّ أن يكون مكانَهُ ذَكَرٌ ، لَزِمَ الإجماعُ على إثباتِ علامَتِهِ

(1) ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية و اللغات السامية : د. إسماعيل عمايرة ، دار حنين ،ط2 ، 1993 م ، ص : 50 .

(2) التأنيث في اللغة العربية : د. إبراهيم بركات ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، المنصورة ، ط1 ، 1988 م ، ص : 83 .

(3) شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 184 .

الدالةِ عليه) [1] .

ب– إذا كان الفاعل المؤنث تأنيثا حقيقيا أو مجازيا ضميرا مستترا :

نحو قوله تعالى : ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ **فَضَحِكَتْ** فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ ﴾ (هود: 71) ، و قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ **هَمَّتْ** بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ (يوسف: 24) ، و قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا **سَمِعَتْ** بِمَكْرِهِنَّ **أَرْسَلَتْ** إِلَيْهِنَّ **وَأَعْتَدَتْ** لَهُنَّ مُتَّكَأً **وَآتَتْ** كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً **وَقَالَتِ** اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾ (يوسف: 31) ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا **جَاءَتْهُ** ﴾ (البقرة: 211) ، و قوله تعالى : ﴿ **وَضَاقَتْ** عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ (التوبة:25) .

ففي هذه الآيات الكريمة ، ألحقت تاء التأنيث بالفعل ليطابق فاعله المؤنث و هو ضمير مستتر تقديره (هي) في جميع الأفعال سواء أكان الفاعل مؤنثا تأنيثا حقيقيا كما في: (فَضَحِكَتْ ، و هَمَّتْ ، و سَمِعَتْ ، و أَرْسَلَتْ ، و أَعْتَدَتْ ، و آتَتْ ، و قَالَتْ ، و جَاءَتْهُ) ، أم كان الفاعل مؤنثا تأنيثا مجازيا كما في : (جَاءَتْهُ ، و ضَاقَتْ) .

العدول عن المطابقة :

إن المطابقة بين الفعل و فاعله المؤنث تأنيثا حقيقيا ، و المتصل بفعله سواء أكان اسما ظاهرا أم كان ضميرا ، ثابتة و مستقرة على أصل القاعدة النحوية التي وضعها النحاة ، و لم تتعرض للمخالفة إلا في بعض الحالات القليلة و الشاذة ، إذ قد تحذف التاء من الفعل الذي فاعله مؤنث تأنيثا حقيقيا ، و من ذلك ما ذكره سيبويه من أن بعض العرب تقول : (**قال فلانة**) ، حيث ذُكِّرَ الفعل و فاعله مؤنث تأنيثا حقيقيا ، و كان حقه أن يقال : (**قالت فلانة**) ، فقال : (و إنما حذفوا التاء لأنهم صار عندهم إظهار المؤنث يكفيهم عن ذكرهم التاء ، كما كفاهم الجميع و الاثنان حين أظهروهم عن الواو و الألف) [2] .

([1]) الفوائد و القواعد : الثمانيني ، ص : 187 .

([2]) الكتاب : سيبويه ، 38/2 .

وذهب المبرد إلى أن تذكير الفعل مع فاعله المؤنث غير جائز : (فأما ضربَ جاريتُك زيداً ، و جاءَ أمتُك ، و **قامَ هندٌ** فغير جائز ، لأن تأنيث هذا تأنيث حقيقي) [1] .

و من النحاة المحدثين من عبر عن رأيه في هذه المسألة ، فالدكتور عبد الفتاح الحموز يرى أن ترك التاء هو من باب تغليب التذكير على التأنيث [2] ، أي تغليب الأصل (المذكر) على الفرع (المؤنث) ، و أما الدكتور حسين عباس الرفايعة فيرى أن هذه المسألة محمولة على المعنى ، فقد نُزِّلَ المؤنثُ منزلةَ المذكرِ تعظيما لشأنه ، و مما يغلب على الظن أن معنى الشهرةِ و الكمالِ قد حملهم على هذا العدول ، و كأن قول العرب (قال فلانة) أصبح مثلاً لكلِّ من يُعْتدُّ بكلامه و يؤخذ بقوله و بيانه [3].

و في القرآن الكريم لم أقف على آية تؤيد مسألة حذف (التاء) من الفعل ، سواء كان فاعلُهُ المؤنَّثُ تأنيثًا حقيقيًا اسما ظاهرًا متصلاً بفعلِه ، أو كان فاعلُهُ المؤنَّثُ تأنيثًا حقيقيًا أو مجازيًا ضميرًا مستترا .

و أما قوله تعالى:﴿ **وَقَالَ نِسْوَةٌ** فِي الْمَدِينَةِ ﴾ (يوسف : 30) ، فليس من العدول ، لأن لفظ (**نِسْوَة**) جمعُ تكسيرٍ للقلة كصِبْيَةٍ و غِلْمَةٍ ، و ليس له واحد من لفظه بل من معناه و هو (امرأة) ، و على كُلٍّ فتأنيثه غير حقيقي و لا التفات إلى كون ذلك المفرد مؤنثا حقيقيا [4] .

---

(1) المقتضب : المبرد ، 146/2 .

(2) ظاهرة التغليب في العربية : د.عبد الفتاح الحموز ، منشورات جامعة مؤتة ، ط1 ، 1993 م ، ص : 157 .

(3) ظاهرة العدول عن المطابقة في العربية :د. حسين عباس الرفايعة ، ص : 157 .

(4) روح المعاني : الألوسي ، 339/12 ، و معاني القرآن : الأخفش ، 263/1 .

2- التأنيث الجائز :

يجوز تأنيث الفعل مع الفاعل المؤنث في المواضع التالية [1] :

أ – إذا كان الفاعل المؤنث اسما ظاهرا حقيقي التأنيث منفصلا عن فعله بغير (إلا) :

اهتم النحاة و المفسرون بالفصل باعتباره أهم القرائن التي يُعْتَمدُ عليها في جواز مخالفة الفعل لفاعله المؤنث تأنيثا حقيقيا ، و من أكثر المسائل تداولا في كتب النحو قول العرب : (حَضَرَ القاضِيَ امْرَأَةٌ) فقد حذفت (التاء) لأن الفصل أضعف الصلة بين الفعل (حَضَرَ) و فاعله (امْرَأَةٌ) ، و لم يعد الفاعل كجزء من الفعل على حد قول النحاة [2] .

ورَأْيُ سيبويه في هذه المسألة أنها تصِحُّ : (وكلما طال الكلام فهو أحسن ، نحو قولك حَضَرَ القاضِيَ امْرَأَةٌ ، لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجملَ ، و كأنه شيء يصير بدلا من شيء ، كالمعاقبة نحو قولك : زَنادِقةٌ و زَناديقُ ، فتحذف الياء لمكان الهاء ... و كأن الياء صارت بدلا مما حذفوا) [3] .

وذهب المبرد إلى ما ذهب إليه سيبويه : (ألا ترى أن النحويين لا يقولون : قامَ هندٌ ، و ذهبَ جاريتُك ، و يُجيزون : حضرَ القاضيَ اليومَ امرأةٌ يا فتى ، فيُجيزون الحذف مع طول الكلام ، لأنهم يرون ما زاد عوضا مما حُذِفَ) [4].

وأما الأخفش فقد خالفهما ، و ذهب إلى أنها مسألة مزعومة لا تجوز في المؤنث الحقيقي (لأن كل مؤنث فرقت بينه و بين فعله حسن أن تُذَكِّرَ فعله ، إلا أن ذلك يقبح في الإنس

([1]) شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 184 .

([2]) شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 489/4 .

([3]) الكتاب : سيبويه ، 38/2 .

([4]) المقتضب : المبرد ، 338/2 .

و ما أشبههم مما يعقل ، لأن الذي يعقل أشد استحقاقا للفعل) [1] .

وذهب الدكتور حسين عباس الرفايعة إلى أن هذه المسألة قد حملت على المعنى ، إذ نُزِّلَ المؤنث مترلة المذكر تعظيما لشأنه و كماله ، لأن حضور مجلس القاضي في الغالب يقتصر على الرجال ، و لما كان حضورها أمرا نادرا و مستغربا نُزِّلَتْ مترلة الرجل فذُكِّرَ الفعلُ تغليبا للمذكر على المؤنث .

و مما ذكره النحاة من شواهد الشعر على تذكير الفعل مع فاعله المؤنث تأنيثا حقيقيا قول جرير :

لقد **ولدَ** الأُخيطِلَ **أمٌّ** سُوءٍ   على بَابِ اسْتِها صُلُبٌ و شَامُ

فالفاعل (**أمٌّ** سُوءٍ) مؤنث حقيقة و مع ذلك سقطت تاء التأنيث من الفعل (**ولد**) بسبب الفصل بينهما بالمفعول به (**الأُخيطِلَ**) .

و كذلك قول الشاعر [2] :

إنَّ امْـرَأً **غَـرَّهُ** مِنْكُنَّ **وَاحِدَةٌ**   بعدي و بعدَكِ في الدنيا لَمَغْرُورُ

فقد ذَكَّرَ الفعل (**غَـرَّهُ**) و فاعله مؤنث (**وَاحِدَةٌ**) .

و مما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا **جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ** مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ (الممتحنة: 10) .

ذهب ابن هشام إلى أن الفعل (**جَاءَكُم**) لم يطابق فاعله (**الْمُؤْمِنَات**) في التأنيث بسبب الفصل بالضمير (**كـم**) ، أو لأن الأصل : (إذا **جـاءكم النـساء** المؤمنات) ،

([1]) معاني القرآن : الأخفش (سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي) ، تح: د. عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ،بيروت ، ط1 ، 1405هـ - 1985م ، 260/1 .

([2]) شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 229 .

و في هذه الحالة يجوز إسقاط (**التاء**) لأن (**النساء**) مؤنث غير حقيقي لأنه جمعُ تكسير [1] .

و للدكتور محمد حماسة رأي في مسألة إسقاط (التاء) فيقول : (إن لهجة بعض العرب هذه تسربت إلى اللغة المشتركة في المستوى الخاص بالشعر ، فشاعت في الشعر و تُقبلت فيه) [2] .

ب – إذا كان الفاعل المؤنث اسما ظاهرا حقيقي التأنيث مفصولا عن فعله بـ (إلا) :

ذهب جمهور النحاة إلى أن الفعل يذكر مع فاعله المؤنث تأنيثا حقيقيا إذا فصل بينهما بـ : (إلا) ، و مثالهم في ذلك : (ما قامَ إلا هندٌ) ، و علل ابن هشام هذه المسألة بقوله : (و كان الظاهر أن يجوز في نحو: (ما قامَ إلا هندٌ) الوجهان ، و يترجح التأنيث ،كما في قولك (حَضَرَ القاضِيَ امْرَأَةٌ) ، و لكنهم أوجبوا فيه تركَ التاء في النثر لأن ما بعد (إلا) ليس الفاعلَ في الحقيقة ، وإنما هو بدل من فاعل مُقدَّرٍ قبل إلا ، و ذلك المقدر هو المستثنى منه ، و هو مُذكَّر ، فلذلك ذُكِّرَ العامل ، و التقدير : ما قامَ أحدٌ إلا هندٌ) [3].

و قال في موضع آخر : (و أما التأنيث المرجوح ففي مسألة واحدة ، و هي أن يكون الفاعل مفصولا بإلا كقولك : (ما قامَ إلا هندٌ) ، فالتقدير هنا أرجح باعتبار المعنى ، لأن التقدير ما قامَ أحدٌ إلا هندٌ) [4] .

([1]) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط8 ،1986 م ،361/1 ، و روح المعاني : الألوسي ، 339/12 .

([2]) الضرورة الشعرية في النحو العربي :د.محمد حماسة عبد اللطيف ، مكتبة دار العلوم، القاهرة ،(د.ت) ، ص : 326 .

([3]) شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 183 .

([4]) شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 231 .

و مما جاء على هذا النحو في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ مَا **دَلَّهُمْ** عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا **دَابَّةُ** الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ (سبأ : 14) .

فالفعل (**دَلَّهُمْ**) لم يطابق فاعله (**دَابَّةُ**) في التأنيث بسبب الفصل بـ : (إلا) ، رغم أن المراد بـ (**دَابَّة**) : الأَرَضَة و هي دُوَيْبَـةٌ صغيرة تأكل الخشب و نحوه [1] .

و قوله تعالى : ﴿ فَمَا **آمَنَ** لِمُوسَى إِلَّا **ذُرِّيَّةٌ** مِنْ قَوْمِهِ ﴾ (يونس: 83) .

فقد ذكر الفعل (**آمَنَ**) و فاعله (**ذُرِّيَّةٌ**) مؤنث ، و يبدو لي أن هذه الآية الكريمة محمولة على المعنى و الدليل على ذلك ما ذهب إليه كل من ابن كثير و الألوسي و العكبري ، فالمقصود من الذرية بعض أولاد بني إسرائيل و هم الأحداث و الشباب لا الأطفال و لذلك لم يؤنث الفعل [2] .

ج – إذا كان الفاعل المؤنث اسما ظاهرا مجازي التأنيث:

إذا كان الفاعل المؤنث اسما ظاهرا مجازي التأنيث جاز فيه إسقاط التاء من فعله ، قال ابن هشام : (و نعني به مالا فرْجَ له ، تقول : طلعتِ الشمسُ ، و طلعَ الشمسُ ، و الأوَّلُ أرجَحُ) [3].

و من الشواهد الشعرية التي استوقفت النحاة و المفسرين قول الشاعر :

إذا **نزلَ السماءُ** بأرضِ قومٍ رَعَيْنَاهُ و إنْ كانوا غِضابَا

إذ ذَكَّرَ الفعلَ (نَزَلَ) مع الفاعل المؤنث تأنيثا مجازيا (السماء) .

فذهبوا إلى أن الشاعر حمل (السماء) على معنى المطر ، يقول ابن قتيبة :

---

(1) روح المعاني : الألوسي ، 176/22 .

(2) تفسير القرآن العظيم : الحافظ ابن كثير ، و روح المعاني : الألوسي ، 245/11 ، و إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 287 .

(3) شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 183-184 .

(و يقولون للمطر : (سماء) لأنه من السماء يترل) [1] ، و يقول الزركشي : (لأن السماء بمعنى المطر ، مذكر) [2] .

و كذلك قول الشاعر :

إنَّ السَّمَاحةَ و المروءةَ **ضُمِّنَا** قبْرًا بِمَرْوَ على الطريقِ الواضحِ

إذ أسقطت التاء من الفعل (ضُمِّنَا) ، و الأصل أن يكون (ضُمِّنَتا) لاشتمال الفعل على ضمير يعود على المؤنث (السَّمَاحة و المروءة) .

و ذهب الدكتور عبد الفتاح الحموز أن مثل هذين الشاهدين النحويين يُحْمَلان على التغليب ، أي تغليب الأصل المذكر على الفرع المؤنث [3] .

و مما جاء في القرآن الكريم بإثبات التاء في الفعل قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ **تَمَسَّنَا النَّارُ** إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً ﴾ (البقرة : 80) ، و قوله تعالى : ﴿ **وَأَحَاطَتْ** بِهِ **خَطِيئَتُهُ** ﴾ (البقرة: 81) ، و قوله تعالى : ﴿ **فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ** فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ (الأعراف : 78) ، و قوله تعالى : ﴿ إِنْ **تُصِبْكَ حَسَنَةٌ** تَسُؤْهُمْ ﴾ (التوبة : 50) ، و قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا **جَاءَتِ الطَّامَّةُ** الْكُبْرَى ﴾ (النازعات : 34) ، و قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا **وَضَعَتْهَا قَالَتْ** رَبِّ إِنِّي **وَضَعْتُهَا** أُنْثَى ﴾ (آل عمران: 36) ، و قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ **هَمَّتْ** بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ (يوسف: 24) .

---

(1) أدب الكاتب : عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تح : محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1406 هـ - 1986 م ، ص : 97 .

(2) البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، قدم له و علق عليه : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ، لبنان ، 1424 هـ - 2004 م ، 412/3 .

(3) ظاهرة التغليب في العربية : د. عبد الفتاح الحموز ، ص : 88 .

و مما جاء بإسقاط التاء قوله تعالى : ﴿ لا **يُؤْخَذُ** مِنْكُمْ **فِدْيَةٌ** ﴾(الحديد:15) ، و قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ **أُحِلَّ** لَكُمُ **الطَّيِّبَاتُ** ﴾ (المائدة: 5) ، و قوله تعالى : ﴿ **وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ** ﴾ (القيامة: 9) .

و أما ما جاء في القرآن الكريم بإثبات التاء مرة و إسقاطها مرة أخرى فأمثلة كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ قَدْ **جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ** ﴾ (يونس: 57) و﴿ فَمَنْ **جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ** ﴾ (البقرة: 275) ، و قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ **أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ** ﴾ (النساء: 72) و ﴿ وَمَا **أَصَابَكُمْ** مِنْ **مُصِيبَةٍ** ﴾ (الشورى: 30) ، و قوله تعالى : ﴿ قَدْ **جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ** مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (الأعراف: 73) و ﴿ فَقَدْ **جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ** مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (الأنعام:157) ، و قوله تعالى :﴿ **وَأَخَذَتِ** الَّذِينَ ظَلَمُوا **الصَّيْحَةُ** ﴾ (هود: 94) و ﴿ **وَأَخَذَ** الَّذِينَ ظَلَمُوا **الصَّيْحَةُ** ﴾ (هود: 67) ، و قوله تعالى:﴿ وَلا **تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ** ﴾ (البقرة: 123) و ﴿ وَلا **يُقْبَلُ** مِنْهَا **شَفَاعَةٌ** ﴾ (البقرة:48) ، و قوله تعالى ﴿ قَدْ **بَدَتِ الْبَغْضَاءُ** مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ (آل عمران: 118) و ﴿ **وَبَدَا** بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ **الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ** ﴾ (الممتحنة : 4) ، و قوله تعالى : ﴿ **وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ** الدُّنْيَا ﴾ (الجاثية: 35) و ﴿ **زُيِّنَ** لِلَّذِينَ كَفَرُوا **الْحَيَاةُ** الدُّنْيَا ﴾ (البقرة: 212) .

إن ما يلفت الانتباه في هذه المجموعة من الآيات الكريمة هو مجيء الفعل مؤنثا مرة ، و مذكرا مرة أخرى ، و الفاعل واحد لم يتغير ، فما هو السبب ؟

إن حذف (التاء) في نظر سيبويه و المبرد سببه الفصل بين الفعل و فاعله ، فهذا الفصل يضعف الصلة بينهما و العرب يُجيزون الحذف مع طول الكلام أي الفاصل ، لأنهم يرون ما زاد عوضا مما حُذِفَ وكلما طال الكلام فهو أحسن [1] .

إلا أن طول الفاصل هنا لا يحل المشكلة ، لأننا لو تأملنا الفاصل بين الفعل و فاعله في الآيتين الكريمتين ﴿ **قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ** ﴾ (يونس: 57) و﴿ **فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ** ﴾ (البقرة: 275) لتبين لنا أن الفاصل (**كُمْ**) في الآية الأولى أكبر من الفاصل (الهاء) في الآية الثانية ، و مع ذلك أُنِّثَ الفعل مع الفاصل الكبير و ذُكِّرَ الفعل مع الفاصل الصغير .

و إن كلمة (الموعظة) تأنيث مجازي ، يجوز فيها التذكير و التأنيث ، [2] و هي في قوله تعالى : ﴿ **قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ** ﴾ (يونس: 57) على حقيقتها ، فهي بمعنى (الذكرى) [3] تُذَكِّرُ الناسَ عقابَ اللهِ و تُخَوِّفُهُم وعيدَهُ ، و يفهم هذا من سياق الآيات السابقة ، جاء في روح المعاني : (أنه تعالى لما ذَكَرَ الأدلة على الألوهية و الوحدانية و القدرة ذَكَرَ الدلائل الدالة على صحة النبوة و الطريق المؤدي إليها ...) [4] .

و أما (الموعظة) في قوله تعالى : ﴿ **فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ** ﴾ (البقرة: 275) فهي بمعنى (النهي) ، و يفهم هذا أيضا من سياق الآيات السابقة فهي تتحدث عن الربا (أي فمن بلغه و عظ و زجر كالنهي عن الربا و استحلاله) [5].

و هكذا نخلص إلى أن إلحاق (التاء) بالفعل في الآية الأولى و إسقاطها من الفعل في الثانية يعود إلى المعنى و السياق ، و مثل هذا الكلام ينطبق على بقية آيات هذه المجموعة .

---

(1) الكتاب : سيبويه ، 38/2 ، و المقتضب : المبرد ، 338/2 .

(2) معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 305/1 ، و إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 108 .

(3) الجامع لأحكام القرآن :القرطبي ، 124/11 ، و البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، 412/3

(4) روح المعاني : الألوسي ، 202/11 .

(5) المصدر نفسه ، 82/3 .

د – إذا كان الفاعل جمع تكسير أو اسم جمع أو اسم جنس :

1 – حكم الفعل المسند إلى جمع التكسير أو اسم الجمع أو اسم الجنس :

ذهب جمهور النحاة إلى جواز تأنيث الفعل أو تذكيره إذا أسند الفعل إلى جمع التكسير أو إلى اسم الجمع نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ﴾ (الحجرات:14) و قوله : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾ (يوسف : 30) ، أو إلى اسم الجنس نحو: (أَوْرَقَ الشجرُ) و (أَوْرَقَتِ الشجرُ) . فالتأنيث في هذه الأمثلة على معنى الجماعة ، و التذكير عل معنى الجمع [1] ، لأن تأنيث الجمع ليس بحقيقي ، **فهو تأنيث الاسم لا تأنيث المعنى و لا اعتبار بتأنيث واحده أو تذكيره** ، و لا فرق بين العقلاء و غيرهم ، فـ (الرجال) و (الأيام) في ذلك سواء لأن التأنيث للاسم لا للمسمَّى [2] ، و هذا ما أشار إليه ابن جني بقوله : (و ذلك أن الجمع يُحْدِثُ للواحد تأنيثا نحو قولهم : هذا جمل ، و هذه جمال ، و هذا رجل ، و هذه رجال ...) [3] .

2 – حكم الفعل المسند إلى ضمير جمع التكسير أو اسم الجمع أو اسم الجنس :

إذا تقدم جمع التكسير على الفعل و كان للعاقل أجازوا فيه أمرين :

إما أن يُؤْتَى به جمعا مذكرا على الأصل نحو : الرجال فعلوا ، و إما أن يُؤْتَى به مفردا مؤنثا لكونه في معنى الجماعة نحو : الرجال فعلت .

و إن كان لغير العاقل أجازوا فيه أمرين أيضا :

فإما أن يُؤْتَى به جمعا مؤنثا على الأصل نحو : الأيام فعلن ، و إما أن يُؤْتَى به مفردا مؤنثا لكونه في معنى الجماعة نحو : الأيام فعلت .

---

(1) شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 230 .

(2) شرح المفصل : ابن يعيش ، 376/3 .

(3) الخصائص : أبو الفتح عثمان ابن جني ، تح : محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 241/3 .

و ذهب الثمانيني إلى أن (الغالب في جمع التكسير التأنيث إلا أنه إذا كان جمعا قليلا و هو العشرة فما دونها أنث بـ (النون) ، و إذا كان جمعا كثيرا جعل على لفظ الواحدة المؤنثة ، و كني عنها كما يكنى عن الواحدة) [1] ، و استدل على ذلك بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ **مِنْهَا** أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا **فِيهِنَّ** أَنْفُسَكُمْ ﴾ (التوبة: 36) .

فقال (**فيهن**) فكنى بالنون عن الأربعة لأنها جمع قلة ، و قال (**منها**) فكنى عن (الاثني عشر) كما يكنى عن الواحدة لما كان جمع تكثير .

و من شواهد الشعر على تأنيث جمع التكسير قول الراجز [2] :

إذا **الرِّجَال ولَّدتْ** أولادها　　و اضطربت من كِبَرٍ أعضادُها

فقد أنث الفعل (**ولدتْ**) حملا على الجماعة .

و من شواهد القرآن الكريم على جمع التكسير أو اسم الجمع أو اسم الجنس ما يلي :

1 – تأنيث الفعل :

مما جاء في القرآن الكريم بإثبات التاء في الفعل أمثلة كثيرة من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَ**قَالَتِ الْيَهُودُ** لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَ**قَالَتِ النَّصَارَى** لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ (البقرة:113) ، و قوله تعالى: ﴿ **تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ** ﴾(البقرة: 118) ، و قوله تعالى : ﴿ **غُلِبَتِ الرُّومُ** ﴾ (الروم: 2) ، و قوله تعالى : ﴿ **قَالَتِ الْأَعْرَابُ** آمَنَّا ﴾ (الحجرات: 14) ، و قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ **قَالَتْ أُمَّةٌ** مِنْهُمْ ﴾ (الأعراف : 164) ، و قوله تعالى : ﴿ أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى **الْإِبِلِ** كَيْفَ **خُلِقَتْ** ﴾ (الغاشية: 17) ،

([1]) الفوائد و القواعد : الثمانيني ، ص : 190 .

([2]) شرح المفصل : ابن يعيش ، 377/3 ، و الفوائد و القواعد : الثمانيني ، ص : 190 .

2 – تذكير الفعل :

و مما جاء بإسقاط التاء من الفعل قوله تعالى:﴿ لا **يَسْخَرْ قَوْمٌ** مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ ﴾ (الحجرات: 11) ، و قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ نِسْوَةٌ** فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ (يوسف :30) ، و قوله تعالى : ﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا **فَعَلَ السُّفَهَاءُ** مِنَّا ﴾ (الأعراف: 155) ، و قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا **جَاءَ السَّحَرَةُ** ﴾ (الشعراء: 41) ، و قوله تعالى : ﴿ إِنَّ **الْبَقَرَ تَشَابَهَ** عَلَيْنَا ﴾ (البقرة: 70) .

3 – تأنيث الفعل و تذكيره و الفاعل واحد:

و أما ما جاء في القرآن الكريم بإثبات التاء مرة و إسقاطها مرة أخرى و الفاعل واحد فأمثلة كثيرة أيضا ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ **جَاءَتْ رُسُلُ** رَبِّنَا بِالْحَقِّ ﴾ (الأعراف: 43) و﴿ قُلْ قَدْ **جَاءَكُمْ رُسُلٌ** مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ (آل عمران:183) ، و قوله تعالى : ﴿ **كَذَّبَتْ** قَبْلَهُمْ **قَوْمُ** نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ (غافر: 5) و ﴿ إِذْ **هَمَّ قَوْمٌ** أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ (المائدة:11) ، و قوله تعالى : ﴿ **فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ** مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ وَ**كَفَرَتْ طَائِفَةٌ** ﴾ (الصف: 14) و ﴿ **وَلْيَشْهَدْ** عَذَابَهُمَا **طَائِفَةٌ** مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (النور: 2) ، و قوله تعالى : ﴿ **تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ** ﴾ (المعارج: 4) ، و ﴿ **فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ** كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ (الحجر: 30) ، و قوله تعالى : ﴿ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ **تَجْرِي** مِنْ تَحْتِهَا **الْأَنْهَارُ** ﴾ (الصف: 12) و ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا **يَتَفَجَّرُ** مِنْهُ **الْأَنْهَارُ** ﴾ (البقرة: 74) .

إن الفاعل في هذه المجوعات الثلاث يُحْمَلُ على معنى (الجماعة) فيؤنث ، و يُحْمَّلَ على معنى (الجمع) فيذكر و هذا ما ذهب إليه جمهور النحاة [1] ، و في الحالتين تتحقق المطابقة تذكيرا أو تأنيثا .

[1] شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 230 ، و شرح المفصل : ابن يعيش ، 376/3 .

هـ – إذا كان الفعل (نِعْمَ) أو (بِئْسَ) :

اختلف النحاة بشأن (نِعْمَ) و (بِئْسَ) ، أهما اسمان أم فعلان ، فذهب الكوفيون إلى أنهما اسمان مبتدآن ، و حجتهم في ذلك دخول حرف الخفض عليهما ، فقد جاء عن العرب أنها تقول : (ما زيد بِنِعْمَ الرَّجُلُ) ، و قال حسان بن ثابت :

أَلسْتُ **بِنِعْمَ الجَارُ** يُؤْلَفُ بَيْتُهُ		أَخَا قِلَّةٍ أَوْ مُعْدِمَ الـمَالِ مُصْرِمَا

و تقول العرب أيضا : (يا **نِعْمَ المولى** و يا **نِعْمَ النصير**) ، و النداء من خصائص الاسم .

و أما البصريون فذهبوا إلى أنهما فعلان ، و دليلهم في ذلك اتصال الضمير المرفوع بهما ، فقد جاء عن العرب أنهم قالوا : (نِعْمَا رجلين ، و نِعْمُوا رجالاً) ، و اتصالهما بتاء التأنيث الساكنة أيضا نحو قولهم : (نِعْمَتِ المرأةُ ، و بِئْسَتِ الجاريةُ) ، و هذه التاء لا تدخل إلا على الماضي لتأنيث الاسم الذي أسند إليه الفعل كما لحقت في قولهم (قامت المرأة) .

و أبطل البصريون حجتي الكوفيين بعدم جواز الحكم لبئس و نعم بالاسمية لدخول حرف الجر عليهما لتقدير الحكاية ، و التقدير في قول حسان بن ثابت (أَلسْتُ بِنِعْمَ الجَارُ يُؤْلَفُ بَيْتُهُ) : ألست بجارٍ مقولٍ فيه نعمَ الجارُ) ، و أما التقدير في قولهم (يا نِعْمَ المولى و يا نِعْمَ النصير) : يا ألله نِعْمَ المولى و نِعْمَ النصير أنت ، فحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه كما حذف حرف النداء لدلالة المنادى عليه [1].

و في (نِعْمَ) أربع لغات : (نَعِمَ) على وزن حَمِدَ و عَلِمَ و هو الأصل [2] و بها قرأ ابن عامر و حمزة و الكسائي : (**فَنَعِمَّا** هِيَ) في قوله تعالى : ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ **فَنَعِمَّا**

([1]) الإنصاف في مسائل الخلاف :كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط ، 1424 هـ -2003 م ، ص : 81-87 ، و الشاذ عند أعلام النحاة : د. محمد عبده فلفل ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1426 هـ - 2005 م ، ص : 86 .

([2]) الكتاب : سيبويه ، 179/2 ، و شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 232/4 ، و نحو اللغة العربية : د.محمد أسعد النادري،المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ،ط1، 1422 هـ ، 2002 م ،ص : 660.

هِيَ ﴾ (البقرة: 271) ، و (نِعِمَ) بكسر الفاء و العين ، و (نَعْمَ) بفتح الفاء و سكون العين و بها قرأ يحي بن وثاب : (**فَنَعْمَ** عُقْبَى الدَّارِ) في قوله تعالى : ﴿ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ **فَنِعْمَ** عُقْبَى الدَّارِ ﴾ (الرعد : 24) ، و (نِعْمَ) بكسر الفاء و سكون العين [1] .

و إذا أخذنا بمذهب البصريين فـ : (نِعْمَ) للمدح العام و (بِئْسَ) للذم العام و هما فعلان ماضيان إلا أنهما لا يتصرفان ، فلا يكون منهما مضارع و لا اسم فاعل .

وذهب النحاة إلى أن فاعل (نِعْمَ) و (بِئْسَ) سواء أكان مؤنثا تأنيثا حقيقيا أم كان مؤنثا تأنيثا مجازيا يجوز فيه التذكير و التأنيث ، فإن لحقت بهما تاء التأنيث الساكنة تحققت المطابقة نحو : نِعْمَتِ المرأةُ هندٌ و بِئْسَتِ المرأةُ حَمَّالةُ الحطبِ ، و إن حذفت التاء عُدَّ ذلك عدولا عن المطابقة نحو : نِعْمَ المرأةُ هندٌ و بِئْسَ المرأةُ حَمَّالةُ الحطبِ ، فالتأنيث على مقتضى الظاهر ، و التذكير على معنى الجنس [2] ، يقول سيبويه : (و اعلم أن نِعْمَ تؤنث و تذكر، و ذلك قولك : نِعْمَتِ المرأةُ ، و إن شئت قلت : نِعْمَ المرأةُ ، كما قالوا ذهب المرأة ، و الحذف في نعمت أكثر) [3] .

و قد يجري مجرى (نِعْمَ) و (بِئْسَ) في إنشاء المدح أو الذم (حبذا) و (لا حبذا) ، وكل فعل ثلاثي مجرد على وزن (فَعُلَ) على شرط أن يكون صالحا لأن يبنى منه فعلُ التعجب نحو : كَرُمَ الفتى زهيرٌ ، و لَؤُمَ الخائنُ فلانٌ .

فإن كان الفعل معتل الآخر ، قلب آخره واوا نحو : قَضُوَ ، و غَزُوَ ، و صَدُوَ ، و إن كان معتل العين نحو: ساء ، و جاد ، و ساد ، بقي على حاله .

---

(1) شرح المفصل : ابن يعيش ، 390/4 - 391 .

(2) شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 230 .

(3) الكتاب : سيبويه ، 178/2 .

و من شواهد (نِعْمَ) في الشعر [1] :

قول الشاعر :

نِعْمَ الفتاةُ فــتاةً هندُ ، لو بذلَتْ ردَّ الــتحيةِ نُطْقًا ، أو بإيــماءِ

وقول الآخر :

نعْمَتْ جزاءُ الــمُــتَّقِينَ الجــنَّــهْ دارُ الأمانِ و الــمُنَى و الــمِنَّــهْ

و من شواهد (نِعْمَ) في القرآن الكريم :

قوله تعالى:﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ **نِعْــمَ الْمَــوْلَى** وَ**نِعْــمَ النَّــصِيرُ** ﴾ (الأنفال: 40) ، و قوله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِــدَاوُدَ سُــلَيْمَانَ **نِعْــمَ الْعَبْــدُ** إِنَّــهُ أَوَّابٌ ﴾ (ص: 30) ، و قوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا **فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ** ﴾ (الذاريات: 48) ، و قوله تعالى: ﴿ فَقَدَرْنَا **فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ** ﴾ (المرسلات: 23) .

إن الفعل (نِعْمَ) في هذه الآيات الكريمة طابق فاعله في التذكير .

و من شواهد (بِئْسَ) و (ساء) في القرآن الكريم :

قوله تعالى : ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ **بِئْسَ الرِّفْدُ** الْمَرْفُودُ ﴾ (هود: 99) ، و قوله تعالى: ﴿ وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ **بِئْسَ الاسْمُ** الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾ (الحجرات: 11) ، و قوله تعالى : ﴿ **بِئْسَ مَثَلُ** الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ (الجمعة:5) ، و قوله تعالى : ﴿ **بِئْسَ الشَّرَابُ** وَ**سَاءَتْ** مُرْتَفَقاً ﴾(الكهف:29) ، و قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا **سَاءَتْ** مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً ﴾ (الفرقان: 66) .

و في هذه الآيات الكريمة طابق الفعل (بِئْسَ) فاعله في التذكير ، كما ألحقت التاء بالفعل (سَاءَ) ليطابق فاعله (الضمير المستتر) في التأنيث .

---

(1) جامع الدروس العربية : الغلاييني ،85/1 ، و البيتان بلا نسبة .

2 - التطابق في العدد (الإفراد و التثنية و الجمع) .

ذهب جمهور النحاة إلى أنه إذا أسند الفعل إلى الفاعل أو نائبه وجب تجريده من علامة تدل على التثنية أو الجمع ، فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد و ذلك نحو : (قامَ الزيدانِ ، و قامَ الزيدونَ ، و قامتِ الهنداتُ) ، و لا يقال : (قاما أخوَاكَ ، و لا قامُوا إخوتُكَ ، و لا قُمْنَ نِسْوَتُكَ) ، بل يقال في الجميع : (قام) بالإفراد و هذا هو الأكثر [1] .

ومن النحاة من ذهب إلى أن طائفة من العرب و هم بنو الحارث بن كعب ، و قيل بعض طيء و بعض أزد شنوءة [2] ، إذا أُسْنِدَ الفعلُ إلى مثنى أو جمع ألحقت به علامة التثنية أو الجمع ، فتقول : (**قامَا الزيدانِ** ، و **قامُوا الزيدونَ** ، و **قمْنَ الهنداتُ**) ، و تعرف هذه اللغة عند جمهور النحاة بلغة (أكلوني البراغيثُ) وتعرف عند ابن مالك بلغة (يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل و ملائكةٌ بالنهار) ، فـ (البراغيث) فاعل أكلوني ، و (ملائكة) فاعل يتعاقبون [3] .

واختلف النحاة بشأن هذه اللغة فسيبويه يراها قليلة : (و اعلم أن من العرب من يقول : ضربُوني قومُك ، و ضربَاني أخوَاك ، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في (قالتْ فلانةُ) ،

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 79/2 ، و شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام، ص : 182 .

(2) الموجز في قواعد اللغة العربية : سعيد الأفغاني ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1424 هـ - 2003 م ، ص : 217 ، و المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1403هـ - 1982 م ، ص : 299 ، و ظاهرة الإعراب في النحو العربي و تطبيقها في القرآن الكريم : د. أحمد سليمان ياقوت ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1983 م ، ص : 221 ، و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1419 هـ - 1998 م ، 88/2 .

(3) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 85/2 .

و كأنهم أرادوا أن يجعلوا للجميع علامة كما جعلوا للمؤنث ، **و هي قليلة**) [1] .

و ابن الحاجب يعدها ضعيفة : (و أما إلحاق علامة التثنية و الجمعين **فضعيف**) [2] .

و أما الثمانيني فذهب إلى أنها غلط من العرب من وجهين : (أولهما أن البرغوث لا يأكل و إنما يقرص ، فكان ينبغي (قَرَصَتْنِي البراغيثُ) ، و ثانيهما أنه إذا جَمَعَ كان ينبغي أن يجمع بـ (النون) فتقول : (قَرَصْنَنِي البراغيثُ) فما رضي بـ (قَرَصْنَنِي) ، و لا (قَرَصَتْنِي) ، و لا (أَكَلَتْنِي) ، و لا (أَكَلْنَنِي)) [3] .

و لعل اهتمام النحاة بهذه اللغة سببه حضورها في الشعر العربي القديم ، و في الحديث النبوي الشريف ، و في بعض آي الذكر الحكيم .

أ- من شواهدها في الشعر العربي القديم [4] :

إن لغة (أكلوني البراغيثُ) تمثل أصلا تاريخيا ما تزال العربية تحتفظ له ببعض الشواهد ، و هي الأصل المطرد في كثير من اللهجات العربية المحلية [5] ، و مما جاء في الشعر العربي القديم على هذه اللغة :

قول أبي فراس الحمداني :

نَتَجَ الربيعُ محاسِنًا **أَلْقَحْنَهَا غُرُّ السَّحائب**

([1]) الكتاب : سيبويه ، 40/2 .

([2]) شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 490/4 .

([3]) الفوائد و القواعد : الثمانيني ، ص : 184 .

([4]) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 81/2-82 ، و جامع دروس العربية : الغلاييني ، 239/2 .

([5]) ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية و اللغات السامية : د. إسماعيل عمايرة ، ص : 101 ، و الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث : محمد حسين آل ياسين ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1400هـ - 1980 م ، ص : 486-487 .

وقول عبيد الله بن قيس الرقيات :

تولَّى قِتَال المارقينَ بنفسهِ		و قد **أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وحَمِيمُ**

و قول الآخر :

يلُومُونَنِي في اشْتِرَاءِ النَّخيــــــــــلِ **أَهْلِي** فكُلُّهُمْ يَعْذِلُ (1)

إن الفعل في هذه الأبيات طابق فاعله في العدد ، فالفعل (أَلْقَحْنَهَا) ألحقت بــه نــون النسوة ، لأن فاعله (غُرُّ السَّحائِبِ) جمع مؤنث ، و(أَسْلَمَاهُ) ألحقت به ألف الاثنين لأن فاعله (مُبْعَدٌ وحَمِيمُ) مثنى ، و أما (يلُومُونَنِي) فقد ألحقت به واو الجماعــة لأن فاعلــه (أَهْلِي) جمع .

فهذه الحروف إذن (الألف و الواو و النون) ألحقت بالفعل لتدل على تثنيــة الفاعــل أو جمعه ، فكأنهم أرادوا تثنية الفاعل و جمعه بدليلين كما أجمعوا في الدلالة علــى التأنيــث بدليلين في قولهم : (قامتْ هندٌ) فدلوا على تأنيث الفاعل بصيغة الاسم و بالتاء التي اتصلت بالفعل (2) .

وهذا النوع من المطابقة بين الفعــل و الفاعــل في العــدد يــشيع أيــضا في بعــض اللهجات العربية الحديثة ، و من ذلك لهجة منطقة الحضنة بــالجزائر : (جَــاوْا لُــولاَدْ) ، أي : جاءوا الأولاد ، و (رَاحُوا لُولاَدْ) : أي راحوا الأولاد ، (و ضَرْبُونِي أُولاَدْ الجِيرَانْ) أي ضربوني أولاد الجيرا ن (3) .

---

(1) البيت بلا نسبة .

(2) الكتاب : سيبويه ، 40/2 ، و الفوائد و القواعد : الثمانيني ، ص : 183 .

(3) الرتبة و التطابق العددي في الجملة الفعلية بين الواقع اللغوي و آراء الدارسين : د. الشريف ميهوبي ، مجلة الدراسات اللغوية ، العدد 1 ، 1416هـ - 2002 م ، ص : 137 .

ب- من شواهدها في الحديث النبوي الشريف :

ومما جاء على هذه اللغة في الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه و سلم : (**يتعاقبون** فيكم **ملائكةٌ** بالليل وملائكةٌ بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرجُ الذين باتوا فيكم ، فيسألهم وهو أعلمُ بهم ، كيفَ تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) [1] .

فالفاعل هو (**ملائكةٌ**) ، و (الواو) في الفعل (**يتعاقبون**) علامة الجمع على لغة أكلوني البراغيث .

ج- من شواهدها في آي الذكر الحكيم :

اختلف النحاة بشأن مجيء بعض آي الذكر الحكيم على هذه اللغة ،كما اختلفت تأويلاتهم ، فمنهم من أجاز و منهم من منع ذلك ، ومما جاء على هذه اللغة :

1- قوله تعالى : ﴿ وَ**أَسَرُّوا** النَّجْوَى **الَّذِينَ** ظَلَمُوا ﴾ (الأنبياء: 3) ، و لم يقل : (و أَسَرَّ النجوى) .

أجاز الفراء و الأخفش و العكبري و الألوسي أن يكون (**الذين**) فاعل (**أسروا**) ، و (الواو) في الفعل (أسروا) علامة الجمع على لغة أكلوني البراغيث ، فقال الفراء : (و إن شئت كانت رفعا كما يجوز : ذهبوا قومك) [2] ، و قال الأخفش : (أو جاء هذا على لغة الذين يقولون : ضَرَبُونِي قَوْمُكَ) [3] ، و قال العكبري : (و الثاني أن يكون فاعلا

---

(1) صحيح البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، تح : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير واليمامة ، بيروت ، ط3 ، 1407 هـ – 1987 م ، 203/1 ، و صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، 439/1 .

(2) معاني القرآن : الفراء ، 317/1 .

(3) معاني القرآن : الأخفش ، 632/2 .

و الواو حرف للجمع) [1] ، و قال الألوسي : (و الواو حرف دال على الجمعية كـــواو قائمون و تاء قامت ، و هذا على لغة أكلوني البراغيث و هي لغة لأزد شنوءة) [2] .

و أما سيبويه فلقد تأول الآية الكريمة على البدلية فــ (واو الجماعة) في (أَسَرُّوا) فاعل و (الَّذِينَ) بدل من واو الجماعة [3] .

وذهب سعيد الأفغاني إلى أن الفاعل في (أَسَرُّوا) هو (واو الجماعة) عائد على الناس في أول السورة ، و (الَّذِينَ) فاعل (قال) المحذوفة لأن أسلوب القرآن الكريم جرى على حذف فعل القول اكتفاء بإثبات المقول في مواضع عدة [4] .

2 - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ **عَمُوا** وَصَمُّوا **كَثِيرٌ** مِــنْهُمْ ﴾ (المائــدة: 71) ، و لم يقـــل: (ثُمَّ عَمِيَ وَصَمَّ) .
أجاز الفراء و الأخفش و العكبري و الألوســـي و الزجـــاج أن يكـــون (كَـــثِيرٌ) فاعـــل (عَمُوا) على لغة أكلوني البراغيث فقال الفراء : (و إن شئت جعلت عمـــوا و صـــموا فعلا للكثير) [5] ، و قال العكبري : (و قيل الواو علامة جمع لا اسم ، و كـــثير فاعـــل صموا) [6] ، و قال الألوسي : (و قيل : هو فاعل و الواو علامـــة الجمـــع لا ضـــمير ، و هذه لغة لبعض العرب يعبر عنها النحاة بـــأكلوني البراغيـــث) [7] ، و قـــال الزجـــاج :

([1]) ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 376 .
([2]) روح المعاني : الألوسي ، 13/17 .
([3]) الكتاب : سيبويه ، 41/2
([4]) الموجز في قواعد اللغة العربية : سعيد الأفغاني ، ص : 217 .
([5]) معاني القرآن : الفراء ، 316/1 .
([6]) ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 200 .
([7]) روح المعاني : الألوسي ، 301/6 .

(و جائز أن يكون جُمِعَ الفعلُ مُقَدَّمًا كما حكى أهل اللغة أكلوني البراغيث) [1].

3 – وقوله تعالى : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا ﴾ (الإسراء: 23) .
قرأ حمزة و الكسائي و خلف : (إِمَّا يَبْلُغَانِّ) بألف مطولة بعد الغين و كسر النون على التثنية ، على لغة أكلوني البراغيث فـ (أَحَدُهُمَا) فاعل و الألف في (يَبْلُغَانِّ) علامة التثنية [2] .

قال الفراء : (فإنه ثنى لأن الوالدين قد ذُكِرَا قبله فصار الفعلُ على عددهما) [3].

4- وقوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (المؤمنون: 1) .
قال العكبري : (و يقرأ ﴿ قَدْ أَفْلَحَوا ﴾ بزيادة واو الجمع ، و هو لغة من قال أكلوني البراغيث) [4] ، فـ (الْمُؤْمِنُونَ) فاعل و (واو الجمع) في (أَفْلَحَوا) علامة الجمع .

و خلاصة القول : إن هذه الشواهد من أشعار قديمة ، و حديث نبوي شريف ، و آيات كريمة لا يمكن إنكارها ، فهي دليل على صحة لغة أكلوني البراغيث التي تحافظ بالفطرة على المطابقة بين الفعل و فاعله في العدد ، فإلحاق علامة التثنية و الجمع بالفعل جاء حرصا على البيان و توكيدا للمعنى [5] ، و أما ظاهرة عدم التطابق فيتحكم فيها العقل [6].

([1]) معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 159/2 .

([2]) النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1427 هـ – 2006 م ، ص : 586 .

([3]) معاني القرآن : الفراء ، 120/2 .

([4]) إعراب القراءات الشواذ : العكبري ، 153/2 .

([5]) بدائع الفوائد : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي ابن قيم الجوزية ، تح : أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1414هـ – 1994 م ، 102/1 .

([6]) دراسات في اللغة و النحو العربي : د. حسن عون ، معهد البحوث والدراسات اللغوية ، مطبعة الكيلاني ، 1389 هـ – 1969 م .ص : 54 .

وإن تأويلات النحاة الكثيرة ما هي إلا محاولة لإخراج هذه اللغة من القرآن الكريم ، فهم قبلوها في الشعر و عدوا (ألف الاثنين ، و واو الجماعة ، و نون النسوة) حروفا دالة على التثنية و الجمع ، و الفاعل هو الاسم الظاهر بعد الفعل على لغة أكلوني البراغيث ، كما في قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

توَلَّى قِتَاَل المارقينَ بنفسهِ و قد **أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وحَمِيمُ** .

و أما في القرآن الكريم فلم يقبلوا هذا و ذهبوا إلى أن (ألف الاثنين ،و واو الجماعة ، و نون النسوة) المتصلة بالفعل هي الفاعل و الاسم الظاهر بعد الفعل بدل من هذه الحروف و هو قول سيبويه كما في قوله تعالى : ﴿ و**أَسَرُّوا** النَّجْوَى **الَّذِينَ** ظَلَمُوا ﴾ (الأنبياء: 3) . و كل هذا لإبعاد هذه اللغة عن القرآن الكريم .

الفصل الثالث

المطابقة في التوابع

1 – النعت

2 – التوكيد

3 – البدل

4 – عطف البيان

5 – عطف النسق

المطابقة في التوابع :

(**التابع**) في اللغة هو التالي ، و الجمع تَبَعٌ و تُبَّاعٌ و تَبَعةٌ ، و يقال : تبعت الشيء تبوعا إذا سرت في أثره ، و قيل : أَتْبَعَهُ إذا تبعه يريد شرا كما أَتْبَعَ فرعونُ موسى ، و هو تابعه و تَبِيعُه ، و هو له تَبَعٌ ، و هم له تَبَعٌ [1] ، قال تعالى : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرائيلَ الْبَحْرَ **فَأَتْبَعَهُمْ** فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً ﴾ (يونس: 90) .

و في الاصطلاح يطلق (التابع) على مجموعة من الأسماء التي تلازم ما قبلها و لا تنفك عنه و تتبعه في أمور كثيرة [2] ، يقول ابن عقيل : (التابع هو الاسم المُشارِكُ لما قبله في إعرابه) [3] ، و يقول الزمخشري في تعريف التوابع : (هي الأسماء التي لا يَمَسُّها الإعرابُ إلا على سبيل التَّبَع لغيرها) [4].

و (التوابع) عند جمهور النحاة خمسة أضرب : النعت ، والتوكيد ، و البدل ، و عطف البيان ، و عطف النسق [5] ، و هذه الخمسة : أربعة منها تتبع ما قبلها بلا توسط ، و أما الخامس و هو عطف النسق فلا يتبع إلا بتوسط حرف .
و ذكر ابن هشام [6] في شرح شذور الذهب أن هناك من عدها أربعة إذ جمع بين عطفي

(1) أساس البلاغة : الزمخشري ، مادة : (تبع) .
(2) مشكل إعراب القرآن : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تح : حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، ط2 ، 1985 ، 477/2 ، و معجم المصطلحات النحوية و الصرفية : د. محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص : 32 .
(3) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 190/3 .
(4) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 218/2 .
(5) جامع الدروس العربية : الغلاييني ، 221/3 ، و شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 218/2 ، و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 191/3 .
(6) شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 554-555 .

البيان و النسق تحت قوله : و العطف .

و هناك من عدها ستة ، فجعل التأكيد اللفظي بابا وحده ، و التأكيد المعنوي كذلك .

و سأحاول في هذا الفصل عرض مظاهر التطابق الإعرابي في أنواع التوابع مبرزا أشكالها .

1- النعت :

(النعت) مصطلح كوفي ، و هو عند البصريين (الوصف) أو (الصفة) [1] ، و الوصف أصله الكشف و الإظهار و الصفة هي الأمارة اللازمة للشيء [2] .

(و الصفة و النعت واحد ، و قد ذهب بعضهم إلى أن النعت يكون بالحِلْية * نحو: (طويل) ، و (قصير) ، و الصفة تكون بالأفعال ، نحو : (ضارب) و (خارج) . فعلى هذا يقال للبارىء سبحانه : موصوفٌ ، و لا يقال له منعوتٌ ...) [3] .

و النعت عند جمهور النحاة نوعان [4] :

نعت حقيقي : و هو التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته نحو قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا **الصِّرَاطَ * الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ (الفاتحة: 6) .

([1]) المصطلح النحوي نشأته و تطوه حتى أواخر القرن الثالث الهجري : عوض حمد القوزي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983 م ، ص : 108 .

([2]) مجمل اللغة : ابن فارس ، مادة : وصف ، باب الواو و الصاد و ما يثلثهما .

* الحِلْية : حلية الإنسان : ما يرى من لونه و ظاهره و هيئته ، ينظر : المنجد في اللغة و الأدب و العلوم : لويس معلوف ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ،ط :18 ، 1965 م ، مادة (حَلَى) ، ص : 150 .

([3]) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 232/2 .

([4]) جامع الدروس العربية : الغلاييني ، 224/3 .

* الصراط : تقرأ بالصاد و السين ، ينظر الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه ، تح : د.عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط6 ، 1417 هـ - 1996 م ، ص : 62 .

و نعت سببي : و هو التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفات ما تعلق به نحو قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ **الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ** أَهْلُهَا ﴾ (النساء: 75) .

و للنعت فوائد كثيرة أهمها :

1 - التخصيص :

و معنى التخصيص تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات [1] نحو : مررت **برجل طويل** ، فكلمة (رجل) عامة تشمل كل واحد من أفراد الجنس ، و النعت (**طويل**) قلل الاشتراك بإخراج القصار ، و غير الطوال عموما .

2 – التوضيح :

و معنى التوضيح إزالة الاشتراك الحاصل في المعارف [2] ، و ذلك نحو: مـــررت **بمحمـــد العالم** ، فقد يكون أكثر من شخص مسمى بمحمد ، و النعـــت (**العـــالم**) أزال الاشـــتراك و تعيَّنَ المقصود .

3 – المدح :

و ذلك إذا كان الموصوف معلوما عند المخاطب لا يحتاج إلى توضيح ، نحو قوله تعالى : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ **رَبِّكَ الْأَعْلَى** ﴾ (الأعلى: 1) ، و قوله تعـــالى : ﴿ فَـــسَبِّحْ بِاسْـــمِ **رَبِّـــكَ الْعَظِيمِ** ﴾ (الواقعة:96) .

فالصفتان : (**الْأَعْلَى**) و (**الْعَظِيمِ**) ذكرتا للمدح و التعظيم لا للتوضيح [3] .

---

(1) شرح كافية ابن الحاجب :الرضي ، 313/2 .

(2) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 232/2 .

(3) معاني النحو : د.فاضل صالح السامرائي ، شركة العاتك للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط2 ، 2003 م – 1423 هـ ، 3 /157 .

4 – الذم و التحقير :

و يكون في المعارف و النكرات نحو : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ **الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ، و نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ **شَيْطَانٍ رَجِيمٍ** ﴾ (التكوير: 25) .

5 – التأكيد :

نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ **نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ** ﴾ (الحاقة: 13) ، فـ (**وَاحِدَةٌ**) صفة مؤكدة لـ (**نَفْخَة**) .

و الأصل في النعت أن يطابق منعوته في الإعراب، وفي **التعيين** (التعريف و التنكير) ، و في **الجنس** (التذكير و التأنيث) ، و في **العدد** (الإفراد و التثنية و الجمع) ، إلا أن هذه المطابقة تختلف بحسب نوعي النعت .

فالنعت الحقيقي يطابق منعوته في الإعراب ، و في التعيين ، و في الجنس ، و في العدد ، و سبب هذا التطابق هو أن النعت و المنعوت كالاسم الواحد [1] ، و أما النعت السببي فلا يطابق منعوته إلا في الإعراب و في التعيين (التعريف و التنكير) [2] .

المطابقة بين النعت و المنعوت :

1 – المطابقة في الحركة الإعرابية :

إن الإعراب هو علم المعنى في اللفظ [3] ، و الحركة الإعرابية هي العلامة أو الشكل

(1) الكتاب : سيبويه ، 421/1 .

(2) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 244/2 .

(3) الزجاجي حياته و آثاره و مذهبه النحوي من خلال كتابه (الإيضاح) : د. مازن المبارك ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، ط2 ، 1404هـ -1984 م ، ص : 62 .

الخارجي الذي يشير إلى وجود علاقة بين النعت و المنعوت [1] ، فالنعت يتم معنى المنعوت و يُبَيِّنُهُ ، فهو بمنزلة الجزء منه ، و لما كان كالجزء منه أخذ إعرابه [2] .

و من أمثلة التطابق بين النعت و المنعوت في العلامة الإعرابية في القرآن الكريم ما يلي :

في حالة الرفع :

قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا **أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ** وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة: 25) ، و قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ **الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ (الصافات: 60) ، و قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا **كِتَابٌ** أَنْزَلْنَاهُ **مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ** الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ (الأنعام: 92) ، و قوله تعالى : ﴿ فَتَعَالَى **اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ** ﴾ (طه : 114) ، في النعت الحقيقي .

وقوله تعالى:﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا **بَقَرَةٌ** صَفْرَاءُ **فَاقِعٌ لَوْنُهَا** تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ (البقرة :69) ، في النعت السببي ، فـ (**فَاقِعٌ**) وصف للبقرة إلا أنه مسند إلى (لونها) .

و في حالة النصب :

قوله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ **أُمَّةً وَاحِدَةً** ﴾ (البقرة: 213) ، و قوله تعالى : ﴿ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا **عَذَاباً شَدِيداً** ﴾ (فصلت: 27) ، و قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ **قُرْآناً عَرَبِيّاً** لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: 2) ، في النعت الحقيقي .

و قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ **ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا** ﴾ (فاطر: 27) ، في النعت السببي ، فـ (**مُخْتَلِفاً**) وصف للبقرة إلا أنه مسند إلى (**أَلْوَانها**) .

---

(1) الظواهر اللغوية في التراث النحوي : د. علي أبو المكارم ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2007 م ، ص : 220 .

(2) الوجوب في النحو : دة . حصة بنت زيت بن مبارك الرشود ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ،1421هـ - 2000 م ، ص : 322 .

وفي حالة الجــر :

قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ **اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾ (الفاتحة: 1) ، و قوله تعالى : ﴿ يُسْقَى **بِمَاءٍ وَاحِدٍ** ﴾ (الرعد: 4) ، و قولــه تعــالى : ﴿ تِلْــكَ آيَــاتُ **الْكِتَــابِ الْمُــبِينِ** ﴾ (القصص: 2) ، و قوله تعالى : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي **الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ** إِنْ هَذَا إِلَّا اخْــتِلاقٌ ﴾ (ص: 7) ، في النعت الحقيقي .

و قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ **الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا** ﴾ (النساء: 75) ، في النعت السببي ، فــ (الظالم) وصف للقرية إلا أنه مسند إلى (أهلها).

لقد جاء النعت في هذه الآيات الكريمة بنوعيه : الحقيقي و السببي ، و طــابق منعوتــه في الرفع و النصب و الجر ، و بهذا تحققت قاعدة النحويين في المطابقة بين النعت و منعوته ، إلا أن بعض الآيات الكريمة يبدو من ظاهرها عدم التطابق .

العدول عن المطابقة في العلامة الإعرابية :

وردت ظاهرة عدم التطابق بين النعــت و المنعــوت في العلامــة الإعرابيــة في النثــر و في الشعر ، و من أقدم الأمثلة الــتي ذكرهــا النحــاة قــول العــرب :(هــذا **جُحْــرُ** ضَبٍّ **خَرِبٍ**) ، فــ : (**خَرِبٍ**) نعت للجحر و ليس للضب ، و القياس أن يكون مرفوعا ، إلا أنه جُرَّ لمجاورته النكرة (ضَبٍّ) .

يقول سيبويه : (و مما جرى نعتا على غير وجه الكلام : (هذا جُحْرُ ضَــبٍّ خَــرِبٍ) ، فالوجهُ الرفعُ ، و هو كلام أكثر العرب و أفصحهم و هو القياس ، لأن الخرب نعتُ الجحرِ و الجُحرُ رفْعٌ ، و لكن بعض العرب يجُرُّهُ لأنه نكرةٌ كالضب ، و لأنه في موضع يقع فيه نعتُ الضب ، و لأنه صار هو و الضب بمترلة اسم واحد) [1] .

---

(1) الكتاب : سيبويه ، 436/1 .

و مما جاء في الشعر من الشواهد على هذه الظاهرة قول دريد بن الصمة [1] :

فطاعَنْتُ عنهُ الخيلَ حتى تَنَهْنَهَتْ و حتى عَرَاني **حالِكُ** اللونِ **أَسْوَدِ**

فالشاعر جَرَّ (**أَسْوَدِ**) و هو نعت لـــ : (**حالِكُ**) ، لمجاورته (اللونِ) ، و كان القيـــاس أن يكون مرفوعا .

و قول امريء القيس [2]:

كأنَّ ثبيرًا في عَرَانينِ وَبْلِه **كَبِيرُ** أُناسٍ في بِجَادٍ **مُزمَّلِ** *

فالشاعر جر (**مُزمَّلِ**) و هو نعت لـــ : (**كَبِيرُ** أُناسٍ) ، لمجاورته النكرة (بِجَادٍ) ، و كان القياس أن يكون مرفوعا .

و مما جاء في القرآن الكريم من الشواهد على هذه الظاهرة :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ **عَذَابَ** يَوْمٍ **مُحِيطٍ** ﴾ (هود: 84) .

فالنعت (**مُحِيطٍ**) و هو وصف لـــ (**عَذَابَ** يَوْمٍ) جاء مجرورا بالمجاورة ، و القيـــاس أن يكون منصوبا ، و هذا ما عبر عنه العكبري بقوله : (و **مُحِيطٍ** : نعت لليـــوم في اللفـــظ ، و للعذاب في المعنى) [3] .

([1]) التهذيب الوسيط في النحو : محمد بن علي بن يعيش ، تح : د.فخر صالح قدارة ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1991 م ، ص : 253 .

([2]) شرح المعلقات السبع : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني ، قدم له : ظافر كوجان ، دار اليقظة العربية للتأليف و الترجمة و النشر ، بيروت ، 1969 م ، ص : 106 .

* ثبير : جبل . والعرانين : مفرده العرنين و هو الأنف ، و استعار الشاعر العرانين لأوائل المطر لأن الأنوف تتقدم الوجوه .و الوبل : جمع وابل و هو المطر الغزير .و البجاد : كساء مخطط . و التزميل : التلفيف بالثياب .و معنى البيت : كأن ثبيرا في أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس قد تلفف بكساء مخطط .

([3]) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 297 ، و روح المعاني : الألوسي ، 172/11 .

و قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ **الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** ﴾ (الذاريات : 58) .
(**الْمَتِينُ**) بالرفع صفة لــ : (**الرَّزَّاقُ**) .
و قرأ يحي بن وثاب و الأعمش (**الْمَتِينِ**) بالخفض على النعت للقوة ، و زعم أبو حاتم أن الخفض على قرب الجوار [1] .

و قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ **أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ** ﴾ (القمر: 3) .
ذهب العكبري إلى أن هناك من يقرأ (**مُسْتَقِرٍّ**) بالجر ، صفة لــ (**أَمْرٍ**) لمجاورتها لــه [2] ، و القياس فيها أن تكون مرفوعة لأنها خبر المبتدأ (كُلُّ) .

و قوله تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَاكُمْ **جَانِبَ** الطُّورِ **الْأَيْمَنَ** ﴾ (طه: 80) .
ذهب الألوسي إلى أن هناك من قرأ (**الْأَيْمَنِ**) بالجر حملا على الجوار نحو (هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ) [3] .

و من خلال هذه الشواهد نلاحظ أن أغلب ما ورد من ظاهرة العدول عن المطابقة بين النعت و المنعوت في العلامة الإعرابية هو من القراءات القرآنية .

و يتجلى العدول عن المطابقة أيضا في النعت المقطوع ، إذ يأتي التابع على خلاف متبوعه في الحركة الإعرابية لداع بلاغي كالمدح أو الذم أو التشويق و توجيه الأذهان إلى النعت المقطوع .
فإن كان المنعوت مرفوعا و أردنا قطع النعت لداع بلاغي ، قطعناه إلى النصب مفعولا به لفعل محذوف تقديره : أمدح أو أذم ، و إن كان المنعوت منصوبا و أردنا قطع النعت ،

---

(1) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 884 .
(2) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 492 .
(3) روح المعاني : الألوسي ، 349/16 .

قطعناه إلى الرفع على اعتباره خبرا لمبتدأ محذوف تقديره (هو) [1] .

و مما جاء من كلام العرب ما ذكره سيبويه [2] من قولهم : (**الحمدُ** للهِ **الحميدَ** هـــو) ، و (**الملكُ** للهِ **أهلَ** الملكِ) ، فالمنعوت جاء مرفوعا (**الحمدُ و الملـــكُ**) ، و قطـــع النعـــت (**الحميدَ** و **أهلَ**) إلى النصب على اعتباره مفعولا به لفعل محذوف تقديره : أمدح .

و مما ذكره سيبويه [3] من الشعر قول الخِرْنق بنت هفَّان :

لا يَبْعَدَنْ **قومي** الذين هُمُ   سَـــمُّ العُداةِ و آفةُ الجـــُزُرِ
النازلين بكُلِّ مُـــعْـــتَرَكٍ   و الطَّـــيِّـــبون معاقدَ الأَزْرِ

فالمنعوت (**قومي**) جاء مرفوعا ، و قطع النعت (**النازلين**) إلى النصب .

و من شواهد النعت المقطوع في القرآن الكريم قولـــه تعـــالى : ﴿ **وَامْرَأَتُـــهُ حَمَّالَـــةَ** الْحَطَبِ﴾ (المسد :4) .
فالمنعوت (**امْرَأَتُهُ**) جاء مرفوعا ، وأما النعت (**حَمَّالَةَ**) فجاء منصوبا على الذم ، أي أذم حمالة الحطب [4] .

و قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى **اللَّهِ** مَوْلاهُمُ **الْحَقِّ** أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْـــرَعُ الْحَاسِـــبِينَ ﴾ (الأنعام: 62) .

([1]) روح المعاني : الألوسي ، 471/30 ، النحو الوافي : عباس حسن ، 490/3 -491 ، و شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 288 .
([2]) الكتاب : سيبويه ، 62/2 .
([3]) المصدر السابق ، 64/2 .
([4]) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 1132 ، و معاني القرآن : الفراء ، 298/3 ، و معاني القرآن : الأخفش ، 2 /745 ، و شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 563 .

قرىء : ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى **اللَّهِ** مَوْلاهُمُ **الْحَقَّ** ﴾ بالنصب على أنه صفة لمصدر محذوف ، أي : الرَّدَّ الحقَّ ، أو على إضمار (أعني) (1) .

و من هنا فالمنعوت (**اللَّهِ**) جاء مجرورا ، و قطع النعت (**الْحَقَّ**) إلى النصب .

و قوله تعالى:﴿سُبْحَانَ **اللَّهِ** عَمَّا يَصِفُونَ،**عَالِمِ** الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ (المؤمنون:91-92) ، قرىء :﴿ سُبْحَانَ **اللَّهِ** عَمَّا يَصِفُونَ ، **عَالِمُ** الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ و هي قراءة أهل المدينة و أهل الكوفة على إضمار مبتدأ ، و أكثر الكوفيين و البصريين يذهبون إلى أن الرفع أولى ، و الحجة في ذلك أن قبله رأس آية ، و تم الكلام ، فالابتداء أحسن (2) .

2-المطابقة في التعيين (التعريف و التنكير) :

إن التعيين (التعريف و التنكير) يظهر في باب الأسماء بصفة عامة ، و في النعت بصفة خاصة ، والأصل في النعت أن يتبع منعوته في التعريف و التنكير ، و لا يجوز له أن يخالفه ، و من هنا لا يمكن إغفال هذا التطابق .

و مما جاء في القرآن الكريم من وصف المعرفة بالمعرفة قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لا يَهْدِي **الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** ﴾ (الصف: 5) ، و قوله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ **لِلَّهِ** مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ **الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ** ﴾ (الجمعة: 1) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا **الْبَلاغُ الْمُبِينُ** ﴾ (التغابن: 12) ، و قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ**الْيَوْمِ الْآخِرِ** ﴾ (الطلاق: 2) ، و قوله تعالى : ﴿ قَالَ نَبَّأَنِيَ **الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ** ﴾ (التحريم:3) ...

---

(1) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 220 ، و إعراب القرآن : النحاس ، ص : 313 .

(2) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 580 ، و ظاهرة العدول عن المطابقة في العربية : د.حسين عباس الرفايعة ، ص : 216 .

و مما جاء من وصف النكرة بالنكرة قوله تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى **رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ** ﴾ (الرحمن: 76) ، و قوله تعالى:﴿ فَكَانَتْ **هَبَاءً مُنْبَثّاً** ﴾ (الواقعة: 6) ، و قوله تعالى:﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ **أَجْرٌ كَبِيرٌ** ﴾ (الحديد: 7) ، و قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ أَنْزَلْنَا **آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ** وَلِلْكَافِرِينَ **عَذَابٌ مُهِينٌ** ﴾ (المجادلة: 5) ، و قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ **بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ** ﴾ (الصف: 4) ...

إن النعت من أهم العناصر النحوية بعد الإسناد لما يوفره من إيضاح المعنى و بيانه و دفع الالتباس الذي قد يكتنف الكلام ، و هو في هذه الآيات الكريمة طابق منعوته في التعريف و التنكير ، و هذا هو الأصل [1].

إلا أننا نجد بعض الآيات الكريمة التي يبدو من ظاهرها أنها خالفت شرط النحاة في وجوب المطابقة بين النعت و المنعوت في التعريف و التنكير .

العدول عن المطابقة في التعريف و التنكير :

من الآيات الكريمة التي توقف عندها المفسرون و النحاة :

قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ **هَدْياً بَالِغَ** الْكَعْبَةِ ﴾ (المائدة: 95) .

يبدو من ظاهر الآية الكريمة أن الصفة (**بَالِغَ** الْكَعْبَةِ) معرفة بالإضافة ، و أن الموصوف (**هَدْيا**) نكرة ، و بالتالي فالصفة لم تطابق الموصوف في التنكير ، و الواقع أن الإضافة هنا إضافة لفظية ، و جيء بها لتخفيف اللفظ ، و الأصل في (**بَالِغَ** الْكَعْبَةِ) : **بالغاً** الكعبةَ [2] ،

([1]) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 244/2 ، و شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 285 .

([2]) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 298 ، و إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 204 . و روح المعاني : الألوسي ، 349/16 .

يقول الأخفش : (و ليس قولك : (**بَالِغَ** الْكَعْبَةِ) بمعرفة لأن فيه معنى التنوين لأنه إذا قال : (هذا ضاربُ زيدٍ) في لغة من حذف النون و لم يفعل بعد فهو نكرة) [1] ، و هذا ما أكده الزجاج بقوله : (لفظُه لفظ مَعْرفة ، و معناه النكرة) [2] ، و يقول سيبويه : (و ليس يُغيُّر كفُّ التنوين ، إذا حذفته مستخفًا ، شيئا من المعنى ، و لا يجعلُه معرفةً) [3] .

و قوله تعالى : ﴿ حم ، تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ **اللَّه** الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ، غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ **شَدِيد** الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾ (غافر:1- 3) .

يبدو من ظاهر الآية الكريمة أن لفظ الجلالة (**اللَّه**) و هو معرفة قد وصف بالنكرات (**غَافِرِ** الذَّنْبِ وَ**قَابِلِ** التَّوْب **شَدِيد** الْعِقَابِ) ، و هذا ما يخالف القاعدة النحوية .

و الواقع أن (**غَافِر**الذَّنْبِ وَ**قَابِل** التَّوْب) **معرفتان** و هذا ما ذهب إليه صاحب الكشاف [4] ، لأنهما صفتان لازمتان ، و ليستا لحدوث الفعل حتى تكونا حالا أو استقبالا ، بل إضافتهما حقيقية .

و أما (**شَدِيد** الْعِقَابِ) **فنكرة** لأنه من باب الصفة المشبهة ، و لا تكون إضافتها إلا في تقدير الانفصال ، و المعنى شديدٌ عقابُهُ [5] ، و من هنا فالصفة لم تطابق الموصوف في التعريف [6] .

([1]) إعراب القرآن : الأخفش ، 476/2 .

([2]) معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 168/2 .

([3]) الكتاب : سيبويه ، 166/1 .

([4]) الكشاف : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و آخرون ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط 1 ، 1418هـ - 1998 م ، 327/5 .

([5]) شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 286 ، و ظاهرة العدول عن المطابقة في العربية : د.حسين عباس الرفايعة ، ص : 196 .

([6]) معاني القرآن : الفراء ، 5/3 ، و معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 276/4 ، و إعراب القرآن : النحاس ، ص : 772 ، و إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 460 .

و قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ **عَارِضاً** **مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ** قَالُوا هَذَا **عَارِضٌ** **مُمْطِرُنَا** بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (الأحقاف : 24) .

يبدو من ظاهر الآية الكريمة أن الموصوف (**عَارِضاً و عَارِضٌ**) نكرة ، و الصفة (**مُسْتَقْبِلَ** أَوْدِيَتِهِمْ و **مُمْطِرُنَا**) معرفة بالإضافة ، و بالتالي فالصفة لم تطابق الموصوف في التنكير ، و الواقع أن (**مُسْتَقْبِلَ** و **مُمْطِرُنَا**) نكرتان كالموصوف لأن التقدير فيهما [1] : (**مُسْتَقْبِلاً** أَوْدِيَتِهِمْ) و (**مُمْطِرٌ لنا**) ، و بهذا تتحقق المطابقة بين الصفة و الموصوف .

3- المطابقة في الجنس (التذكير و التأنيث) :

من شروط النعت أن يطابق منعوته في التذكير و التأنيث ، فينعت المذكر بالمذكر ، و ينعت المؤنث بالمؤنث ، و القرآن الكريم حافظ على هذا النوع من التطابق .

و مما جاء من وصف المذكر بالمذكر :

قوله تعالى : ﴿ **كِتَابٌ مَرْقُومٌ** ﴾ (المطففين : 9) ، وقوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ **بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ (الانشقاق: 24) ، و قوله تعالى : ﴿ **وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ** ﴾ (البروج: 2) ، و قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ **لَقَوْلٌ فَصْلٌ** ﴾ (الطارق: 13) ، و قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا **الْبَلَدِ الْأَمِينِ** ﴾ (التين: 3) ...

و مما جاء من وصف المؤنث بالمؤنث :

قوله تعالى : ﴿ فِي **جَنَّةٍ عَالِيَةٍ** ﴾ (الحاقة: 22) ، و قوله تعالى : ﴿ تُسْقَى مِنْ **عَيْنٍ آنِيَةٍ** ﴾ (الغاشية: 5) ، و قوله تعالى : ﴿ يَا أَيَّتُهَا **النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ** ﴾ (الفجر: 27) ، و قوله تعالى : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ **نَاراً تَلَظَّى** ﴾ (الليل: 14) ، و قوله تعالى : ﴿ **نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ** ﴾ (العلق: 16) ...

([1]) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 844 .

و ما يلاحظ على النعت في هذه الآيات الكريمة أنه طابق منعوته في التذكير في المجموعة الأولى ، كما طابقه في التأنيث في المجموعة الثانية .
و بعض آي الذكر الحكيم ورد فيها ما ظاهره مخالفة شرط النحاة في وجوب المطابقة بين النعت و المنعوت في الجنس (التذكير و التأنيث) .

العدول عن المطابقة في التذكير و التأنيث :

و من الآيات القليلة التي يبدو من ظاهرها مخالفة شرط النحاة في وجوب المطابقة بين النعت و المنعوت في التذكير و التأنيث :
قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا **رِيحٌ عَاصِفٌ** ﴾ (يونس: 22) .
فظاهر الآية الكريمة أن الصفة لم تطابق الموصوف في الجنس لأن الموصوف (**رِيحٌ**) مؤنث ، و الصفة (**عَاصِف**) مذكر، و الحقيقة غير ذلك ، لأن الريح تذكر و تؤنث ، يقول الفراء : (و العرب تقول : عاصف و عاصفة ، و قد أعصفت الريح ، و عصفت ، و بالألف لغة لبني أسَد ، أنشدني بعض بني دَبِير :

حتى إذا أعصفت ريح مزعزِعة   فيها قِطارٌ و رعدٌ صوته زجِل *) [1]

و من هنا فالمطابقة بين الصفة و الموصوف تكون قد تحققت في التذكير مادام لفظ الريح يذكر على اللفظ و يؤنث على المعنى .

و قوله تعالى : ﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ **بَلْدَةً مَيْتاً** وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً ﴾ (الفرقان: 49) .

* مزعزعة : شديدة تحريك الأشجار ، و قطار : جمع قطر ، يريد ما قطر و سال من المطر ، و زجل : مصوّت .

(1) معاني القرآن : الفراء ، 460/1 .

إن المراد من الموصوف المؤنث (**بَلْدَة**) : البلد [1] ، و هو لفظ مذكر ، و لهذا ذكرت الصفة (**مَيْتاً**) و طابقت الموصوف في التذكير .

و قوله تعالى : ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ **نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ** ﴾ (القمر: 20) .
فالشاهد في هذه الآية الكريمة هو قوله تعالى : ﴿ **نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ** ﴾ ، فالموصوف (**نَخْلٍ**) يذكر و يؤنث ، يقال : هذا نخل ، وهذه نخل ، و الصفة (**مُنْقَعِر**) على من قال : هذا نخل ، و من قال : هذه نخل فمثل قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ **نَخْلٍ خَاوِيَةٍ** ﴾ (الحاقة: 7) [2] .
و هكذا تتحقق المطابقة بين الصفة و الموصوف في التذكر و التأنيث و لا مجال للعدول عنها .

و قوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ **لُمَزَةٍ الَّذِي** جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ﴾ (الهمزة:1-2).
الهُمَزَةُ اللُّمَزَةُ : الذي يغتاب الناس [3] ، و الهُمَزَةُ الذي يعيب الناس في وجوههم ، و اللُّمَزَةُ الذي يعيبهم من ورائهم [4] ، قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ (التوبة: 58) ، أي : يعيبك ، و قال زياد الأعجم [5] :

تُدْلي بوُدِّي إذا لاقَيْتَنِي كذِبًا   و إنْ أَغِبْ فأنت الهامزُ اللُّمَزَة

([1]) معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 56/4 ، و روح المعاني : الألوسي ، 45/19 .
([2]) روح المعاني : الألوسي ، 7/ 132 ، و معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 71/5 ، و إعراب القرآن : النحاس ، ص : 903 ، و إعراب القراءات الشواذ : العكبري ، 531/2 ، و إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 493 .
([3]) معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 276/5 . معاني القرآن : الفراء ، 289/3 .
([4]) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 1124 ، و روح المعاني : الألوسي ، 413/30 .
([5]) إعراب ثلاثين سورة من القرآن : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تح :محمد إبراهيم سليم ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ص : 198 .

إن الشاهد في الآية الكريمة هو قوله تعالى : (... **لُمَزَةٍ الَّذي**) .
ذهب ابن خالويه إلى أن (الذي) صفة للموصوف (**لُمَزَة**) [1] و ليس بدلا ، و على هذا فالصفة لم تطابق الموصوف في التأنيث ، و الحقيقة أن التاء دخلت في (الهُمَزَة و اللُّمَزَة) للمبالغة [2] ، فتساوى المذكر و المؤنث ، إذ يقال : امرأة هُمَزَة ، و رجل هُمَزَة ، و نساء هُمَزَة ، و من هنا فالصفة طابقت الموصوف في التذكير .

4- المطابقة في العدد (الإفراد و التثنية و الجمع) :

المطابقة في العدد هو الشرط الرابع الذي وضعه النحاة ، فلابد أن تكون الصفة موافقة للموصوف في الإفراد و التثنية و الجمع ، و ذلك نحو : (جاءني **زيدٌ العاقلُ** ، و جاءني **الزيدان العاقلان** ، و جاءني **الزيدون العقلاء**) مع المذكر ، ونحو : (جاءتني **هندٌ الظريفةُ** ، و جاءتني **الهندان الظريفتان** ، و جاءتني **الهنداتُ الظريفاتُ**) مع المؤنث [3] .

و من شواهد القرآن الكريم على المطابقة بين النعت و المنعوت في الإفراد :
قوله تعالى : ﴿ فَهُوَ فِي **عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** ﴾ (الحاقة: 21) ، و قوله تعالى : ﴿ وَهَـذَا **الْبَلَدِ الْأَمِينِ** ﴾ (التين: 3) ، و قوله تعالى : ﴿ يَا أَيَّتُهَا **النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ** ﴾ (الفجر: 27) ، و قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ **قُرْآناً عَرَبِيّاً** لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف: 2) ، و قوله تعالى : ﴿ فِي **جَنَّةٍ عَالِيَةٍ** ﴾ (الحاقة: 22) .

و من شواهد التطابق بين النعت و المنعوت في التثنية :
قوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ **حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ** ﴾ (البقرة:233) ،

(1) إعراب ثلاثين سورة من القرآن : ا بن خالويه ، ص : 198 .
(2) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 554 .
(3) الفوائد و القواعد : الثمانيني ،ص :355 .

و قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ **شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ** ﴾ (النساء: 92) ، و قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا **إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ** ﴾ (النحل: 51) ، و قوله تعالى : ﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ **زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** ﴾ (هود: 40) ، و قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى **ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ** ﴾ (القصص: 27) .

و من شواهد التطابق بين النعت و المنعوت في الجمع :

قوله تعالى : ﴿ فِيهَا **سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ** وَ **أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ** وَنَمَارِقُ **مَصْفُوفَةٌ** وَ **زَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ** ﴾ (الغاشية: 13- 16) ، و قوله تعالى : ﴿ فِي **عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ** ﴾ (الهمزة: 9) ، و قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ **كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ** ﴾ (القارعة: 4) ، و قوله تعالى : ﴿ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو **صُحُفاً مُطَهَّرَةً** فِيهَا **كُتُبٌ قَيِّمَةٌ** ﴾ (البينة: 2-3) .

و ما يلاحظ على هذه الشواهد ، أن القرآن الكريم حافظ على المطابقة بين النعت و المنعوت في العدد (إفرادا و تثنية و جمعا) ، و في الجنس (تذكيرا و تأنيثا) .

العدول عن المطابقة في العدد :

جاءت آيات قليلة ، يبدو من ظاهرها مخالفة شرط القاعدة النحوية في وجوب المطابقة بين النعت و المنعوت في العدد ، و منها :

قوله تعالى:﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ **حَرَساً شَدِيداً** وَشُهُباً ﴾ (الجن: 8) .
يبدو من ظاهر الآية الكريمة أن الصفة لم تطابق الموصوف في العدد ، فالموصوف (**حَرَساً**) اسم جمع ، و المعنى حراساً ، و الصفة (**شَدِيداً**) وصف مفرد .
و الحقيقة أن الصفة تبعت الموصوف في الإفراد حملا على اللفظ لا على المعنى [1] ، و لو روعي المعنى لقال شِدادًا ، و السر في هذا العدول يرجع إلى الرمز و الإشارة إلى وحدة هذا

(1) روح المعاني : الألوسي ، 149/29 .

الحرس ، و اجتماع أمرهم ، حتى كأنهم حارس واحد ، فليس ثمة اختلاف بينهم و لا تفرق [1] .

و من سنن العرب ذكرُ الجمع و المرادُ واحدٌ أو اثنان [2] نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾ (الحجرات: 4) و المراد : المنادي .

و قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ **شِهَاباً رَصَداً** ﴾ (الجن: 9) .

إن (**رَصَداً**) اسمُ جمعٍ للرَّاصِدِ بمعنى (راصدين) كحرس و حراس ، وُصِفَ به الموصوفُ المفردُ (**شِهَاباً**) ، و الظاهر أنه عدول عن المطابقة في العدد ، و الأمر غير ذلك لأن الصفةَ (**رَصَداً**) محمولةٌ على اللفظ و هو مفرد [3]، و بالتالي تَبِعَت الصفةُ الموصوفَ في الإفراد .

و قوله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ **نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ** ﴾ (الإنسان: 2) .

النطفة عند العرب الماء القليل في وعاء ، و الأمشاج أخلاط مَنِيٍّ و دمٍ ، ثم يُنْقَلُ من حال إلى حال ، و واحدُ الأمشاجِ مَشَجٌ و مَشِيجٌ و مِشْجٌ [4] .

([1]) الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : د. عبد الحمد أحمد يوسف هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1422هـ - 2002 م ، ص : 176 .

([2]) المزهر في علوم اللغة و أنواعها : عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، شرحه و ضبطه و صححه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، 333/1 .

([3]) روح المعاني : الألوسي ، 150/29 ، و الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : د.عبد الحمد أحمد يوسف هنداوي ، ص : 176 .

([4]) معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 200/5 ، و معاني القرآن : الفراء ، 214/3 ، و معاني القرآن : الأخفش ، 722/2 ، و إعراب القرآن : النحاس ، ص : 1036 .

و (**أَمْشَاج**) وصف بالجمع لـــ (**نُطْفَةٍ**) و هي مفردة ، و جاز وصف الواحد بالجمع هنا لأنه كان في الأصل متفرقا ثم جمع ، أي نطفة أخلاط [1] .

و لقد خصص الثعالبي فصلا لما يقع على الواحد و الجمع [2] من ذلك لفـــظ (الفلـــك) ، فقد يكون للواحد كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِـــي الْفُلْـــكِ الْمَـــشْحُونِ ﴾ (الشعراء : 119) ، و قد يكون للجمع كما في قوله تعالى : ﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِـــي الْبَحْرِ ﴾ (البقرة: 164) .

---

(1) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 524 ، و التبيان في إعراب القرآن : العكبري 479/2 .

(2) فقه اللغة و سر العربية : أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ، تح : املين نسيب ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1418 هـــ - 1998 م ، ص : 403 .

2-التوكيد

يقال له التوْكيد و التأْكيد : و هما لغتان ، فالتوكيد بالواو الخالصة من : (وَكَّدَ يُوَكِّدُ تَوْكِيدًا) ، و أما التأكيد بالهمزة فمن : (أَكَّدَ يُؤَكِدُ تَأْكِيدا) [1].
و التوكيد تكريرٌ يُرادُ به تثبيتُ أمرِ المُكرَّر في نفس السامع ، و هو نوعان : لفظي و معنوي ، أو صريح و غير صريح [2].

أ-التوكيد اللفظي :

و يكون بإعادة الـمُؤَكَّدِ بلفظه أو بمرادفه ، سواء أكان اسما ، أم فعلا ، أم حرفا ، أم ضميرا ، أم جملة ، فهو أوسع مجالا من التوكيد المعنوي [3] ، و يجب في المؤكَّدِ أن يكون معرفة عند جمهور البصريين [4] .

و الـمُؤَكِّد يطابق الـمُؤَكَّد في اللفظ ، وفي المعنى ، و في العلامة الإعربية ، لأنهما كلمة واحدة تكررت ، فالتابع هو عين المتبوع و ذاته [5] ، وهذا الأمر دفع الدكتور مهدي المخزومي إلى إخراج التوكيد من باب التوابع ، لأن العلامة الإعرابية فيه ناتجة عن إعادة اللفظ و ليس بالتبعية [6] .

([1]) شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 374/2 ، و شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 289 .

([2]) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 218/2 .

([3]) الأشباه و النظائر في النحو : السيوطي ، 117/2 .

([4]) الإنصاف في مسائل الخلاف : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، 369/2 .

([5]) بناء الجملة العربية : د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2003 م ، ص : 183 .

([6]) في النحو العربي نقد و توجيه : د. مهدي المخزومي ، ص : 75 .

و ورد التوكيد اللفظي بجميع صوره في القرآن الكريم لما فيه من فوائد ،كتقرير الـمُؤَكَّد في نفس السامع و تمكينه في قلبه ، و إزالة ما في نفسه من الشبهة فيه .

1-توكيد الاسم:

و منه قوله تعالى : ﴿ وَ**السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ** ﴾ (الواقعة: 10) .

اختلف المفسرون في تعيينهم ، فقيل - و الله أعلم - هم الذين سبقوا إلى الإيمان بطاعة الله عز و جل ، و التصديق بأنبيائه .

كما اختلف النحاة في الإعراب ، فـ (السابقون) الأول رفع بالابتداء ،والثاني توكيد [1] ، و قيل : الأول مبتدأ ، و الثاني خبر ، أي السابقون بالخير السابقون إلى الجنة [2].

و قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ **دَكّاً دَكّاً** ﴾ (الفجر: 21) .

ذهب ابن كثير إلى أن المعنى : وطئت و مهدت و سويت الأرض و الجبال [3] ، و الدك يوم القيامة مرة واحدة و الدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ **وَاحِدَةٌ** وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً **وَاحِدَةً** ﴾ (الحاقة: 13-14) ، و هذا دليل على قوة الخالق سبحانه و تعالى ، و من هنا فالدكة الثانية توكيد لفظي غرضه توكيد القدرة المطلقة لله العظيم ، و لقد أورد ابن هشام هذه الآية الكريمة في التوكيد اللفظي [4] .

2-توكيد الفعل :

و منه قول تعالى : ﴿ **يَدْعُو** مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُ وَمَا لا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ

([1]) معاني القرآن : الفراء ، 122/3،و معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 87/5 . روح المعاني : الألوسي، 202/27 .

([2]) التبيان في إعراب القرآن : العكبري ، 437/2 .

([3]) تفسير القرآن الكريم : الحافظ ابن كثير ، 369/8

([4]) شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 554 .

الْبَعِيدُ **يَدْعُو** لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ (الحج : 12-13) .

ذهب الألوسي [1] إلى أنه يجوز أن يكون الفعل (**يَدْعُو**) الثاني إعادة لـ (**يَدْعُو**) السابق **تأكيدا له** و تمهيدا لما بعده من بيان سوء حال معبوده إثر بيان سوء حال عبادته بقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ ﴾ .

3- توكيد الحرف :

نحو قوله تعالى:﴿ وَإِنْ كَانُوا **مِنْ** قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ **مِنْ** قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴾ (الروم: 49) .

فتكرير حرف الجر للتأكيد [2] ، و حرف الجر لا يعاد لمفرده و إنما يعاد مع المجرور [3] .

4- توكيد الضمير :

نحو قوله تعالى : ﴿ فَاذْهَبْ **أَنْتَ** وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ (المائدة: 24) ، و قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ **هُوَ** وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (الأعراف: 27) ، و قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا **أَنْتُمْ** وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ (إبراهيم: 8) .

إن الضمائر المنفصلة : **أنت** ، و **هو** ، و **أنتم** أكدت الضمائر في الأفعال التي قبلها .

5- توكيد الجملة :

نحو قوله تعالى:﴿ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ثُمَّ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾ (التكاثر: 3-4) .

ذهب الفراء إلى أن تكرير جملة : (**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**) للتخويف [4] .

و قوله تعالى : ﴿ **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً** ﴾ (الشرح:5- 6) .

---

(1) روح المعاني : الألوسي ، 186/17 .

(2) المصدر السابق ، 81/21 .

(3) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 216/3 .

(4) معاني القرآن : الفراء ، 287/3 .

كررت جملة : (**إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً**) لتقرير معناها في النفوس ، و تمكينها في القلوب كما هو شأن التكرير[1] .

و من سنن العرب : التكرير ُو الإعادةُ إرادةَ الإِبْلَاغِ بحسب العناية بالأمر[2] ، و من ذلــك قول المهلهل في رثاء كليب [3] :

عَلَى أَنْ لَيْسَ عدْلاً من كُلَيبٍ إذا ما ضِيمَ جِيرانُ الــمُجيــرِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عدْلاً من كُلَيبٍ إذا ما أُعْلِنَتْ نَــجْوَى الأُمُورِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عدْلاً من كُلَيبٍ إذا ما خَارَ جَأْشُ الــمُسْتَجيرِ

فالشاعر كرَّرَ صدر البيت (عَلَى أَنْ لَيْسَ عدْلاً من كُلَيبٍ) في رؤوس أبياتٍ كثيرةٍ ، عنايــةً بالأمر و إرادة الإبلاغ .

و هذا النوع من التكرير كثير في القرآن الكريم ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَبِــأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ فهذه الآية لوحدها وردت إِحْدَى و ثَلاثِينَ مَرَّةً في سورة الرحمن ، و السر في هذا التكرير هو تقرير النعم المختلفة المعددة ، فكلما ذكرَ سبحانه نِعْمَةً أَنْعَمَ بها وَبَّخَ على التكذيب بها [4].

و من النحاة المحدثين من ذهب إلى أن التكرير لايزيد عن ثلاث ، لأنه لم يقــع أكثــر منها في كلام العرب ، و أن تكرير الآية الكريمة ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَــا تُكَــذِّبَانِ ﴾ لــيس لمعنى واحد [5] .

---

(1) روح المعاني : الألوسي ، 304/29 .
(2) المزهر في علوم اللغة و أنواعها : السيوطي ، 332/1 .
(3) روح المعاني : الألوسي ، 150/27 .
(4) المصدر السابق ، 149/27 .
(5) التراكيب اللغوية : أ.د. هادي نهر ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2004 م ، ص : 99 .

و هذا الأمر ليس بجديد فقد ذهب ثعلب إلى أنه لا يجوز تكرير الشيء إلا و فيه فائدة [1] .

ب– التوكيد المعنوي :

و يكون بتكرير المعنى دون اللفظ ، و ألفاظه محصورة ، و أشهرها : نفس ، و عين ، و كلا ، و كلتا ، و كل ، و جميع ، و عامة ، على شرط أن تُضاف هذه المُؤَكِّدات إلى ضمير يناسب المُؤَكَّد .

و ذكر ابن مالك : أجمع ، و أجمعين ، و جمعاء [2] ، كما ذكر ابن الحاجب : أكتع ، و أبتع ، و أبصع [3] .

1– نفس و عين :

بمعنى الذات ، و يُؤَكَّدُ بهما لرفع احتمال أن يكون في الكلام مجازٌ ، أو سهوٌ أو نسيانٌ نحو : (جاءَ زيدٌ) ، فيحتمل مجيءُ ذاتِه ، ويحتمل مجيءُ خبرِه أو كتابِه ، فإذا قلنا (نفسه) ارتفع الاحتمال الثاني [4] ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ (الفجر: 22) أي جاء أمر ربك [5] .

و يمكن أن نجمع بين (النفس و العين) في التوكيد بشرط أن نبدأ بالنفس [6] نحو : (جاءَ زيدٌ نفسُهُ عينُهُ) ، و لا بد من اتصالهما بضمير يعود على المُؤَكَّد و يطابقه في العدد (الإفراد و التثنية و الجمع) ، و النوع (التذكير و التأنيث) .

([1]) علم الدلالة العربي : د. فايز الداية ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 1985 م ، ص : 87 .

([2]) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 208/3 ، و الخلاصة النحوية : د. تمام حسان ، عالم الكتب ، للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط1 ، 1420هـ–2000 م ، ص : 178 .

([3]) شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 379/2 .

([4]) شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 293 .

([5]) شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 555 .

([6]) الأشباه و النظائر في النحو : السيوطي ، 117/2 .

و حقُّ الضميرِ المرفوعِ المتصلِ المُؤَكَّدِ بالنفس أو العين أن يُؤَكَّدَ أولا بالمنفصل ثم بالنفس أو العين نحو : قمتم أنتم أنفسكم [1] .

المطابقة بين لفظي (نفس و عين [2]) و المؤكّد :

إن لفظي (نفس و عين) يطابقان الــمُؤَكَّد في المجالات التالية :

أ- في الإعراب :

نحو : جاء **الأستاذُ نفسُه** ، و رأيت **الأستاذَ نفسَه** ، و مررت **بالأستاذِ نفسِه** .
و جاءت **الأستاذةُ نفسُها** ، و رأيت **الأستاذةَ نفسَها** ، و مررت **بالأستاذةِ نفسِها** .

ب- في النوع و العدد :

نحو : جاء **زيدٌ نفسُه** ، و جاء **الزيدان أنفسُهما** ، و جاء **الزيدون أنفسُهم** .
و جاءت **هندٌ نفسها** ، و جاءت **الهندان أنفسُهما** ، و جاءت **الهنداتُ أنفسُهن** [3] .

ج- في التعيين (التعريف و التنكير) :

إن مطابقة هذين اللفظين (النفس و العين) للــمُؤَكَّد في التعريف لا إشــكال فيــه ، لأن ألفاظ التوكيد المعنوي كلها معارف ، نحو : (جاء الرجــلُ نفــسُه) ، و (جــاءت المرأةُ نفسُها) .

---

(1)النحو العربي شواهده و مقدماته : د. أحمد ماهر البقري ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1988 ، ص : 224 .

(2) عين كـــ (نفس) فهي تأخذ حكمها .

(3) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 207/3 . شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 554 .

و أما مطابقة هذين اللفظين (النفس و العين) للـمُؤَكَّد في التنكير فغير جائز ، نحو : (جاء رجلٌ نفسُه) ، و (جاءت امرأةٌ نفسُها) ، يقول سيبويه : (كما كرهوا أن يكون أجْمَعُونَ و نَفْسُهُ معطوفا على النكرة في قولهم : مررتُ برجلٍ نفسِه ، و مررتُ بقومٍ أجمعينَ) [1] .

ولقد ورد لفظ (نفس) عَشْرَ مَرَّاتٍ في القرآن الكريم [2]، إلا أنه لم يستعمل بمعنى التوكيد .

2- كلا و كلتا :

أولهما للمثنى المذكر ، وثانيهما للمثنى المؤنث ، و يُؤَكَّدُ بهما للدلالة على الشمول و دفع توهم المجاز نحو : (جاءَ الرَّجُلانِ كلاهُمَا) فنحن أثبتنا الحكم للاثنين الـمُؤَكَّدَيْنِ مَعا [3] . و يُؤَكَّدُ بهما بشروط [4] ، أحدها : أن يكون الـمُؤَكَّدُ بهما دالا على اثنين ، و الثاني : أن يصحَّ حُلُولُ الواحدِ مَحَلَّهِمَا ، فلا يجوز أن يقال : (اختصَمَ الزَّيْدَانِ كلاهما) لأنه لا يحتمل أن يكون المراد : (اختصَمَ أَحَدُ الزَّيْدَيْنِ) فلا حاجة للتأكيد ، و الثالث :أن يكون ما أسْنَدْتَهُ إليهما غَيْرَ مختلف في المعنى ، فلا يجوز (ماتَ زيدٌ و عاش عمرو كلاهما) ، و الرابع : أن يتصل بهما ضمير عائد على المؤكد .

المطابقة بين لفظي (كلا و كلتا) و المؤَكَّد :

([1]) الكتاب : سيبويه ، 386/2 .

([2]) (الكهف :86) ،و (القصص:9) ،و (سبأ :12) ، و (الصافات :48) ، و (الدخان : 54) ، و (الطور:20) ،و (الواقعة :22) ، و (الغاشية :5) ، و (الغاشية :12) ، و (التكاثر :7) .

([3]) نحو اللغة العربية : د. محمد أسعد النادري ، ص : 585 .

([4]) شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 294 .

أ- في الإعراب و النوع و العدد:

يطابق اللفظان (كلا و كلتا) المـؤَكَّد في الإعـراب رفعـا و نـصبا و جـرا ، و في التذكير و التأنيث ، و في العدد (التثنية) نحو :
حضرَ **الطالبَانِ كلاهُمَا** ، و زرتُ **الطالِبَيْنِ كلَيْهِمَا** ، و رَحَّبْتُ **بالطالِبَيْنِ كلَيْهِمَا** .
و حضرتِ **الطالبَتانِ كلتَاهُمَا** ، و زرتُ **الطالبَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا** ، و رحبت **بالطالِبتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا**.

ب- في التعيين (التعريف و التنكير) :

كما يطابق اللفظان (كلا و كلتا) المـؤَكَّد في التعريف لأنهما معرفتان مثل ما جاء في الأمثلة السابقة ، و أما في التنكير فغير جائز ، لأن النكرة لا تؤكد بمعرفة .

و في القرآن الكريم لم يرد كل من اللفظين سوى مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ **كِلاهُمَا** ﴾ (الإسراء : 23) ، و قوله تعال : ﴿ **كِلْتَا** الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ (الكهف: 33) ، إلا أنهما لم يستعملا بمعنى التوكيد .

3- كل ، و جميع ، و عامة :

يُؤَكَّدُ بها للدلالة على الإحاطة و الشمول ، و دفع تـوهم المبالغـة و المجـاز ، نحـو:
حضرَ **الطلاَّبُ كلُّهُمْ** أو **جميعُهُمْ** أو **عامتُهُمْ** ، فهي أفادت أن كل الطلاب قد حـضروا ، كما دفعت توهم السامع أن الذين حضروا هم بعض الطلاب أو أكثرُهم .
و لذلك فلا يُؤَكَّدُ بهن إلا جمعٌ ذو أفراد ، أو مفردٌ يتجزأُ بنفسه نحو : قبضتُ المـالَ كلَّـه أو جميعَهُ أو عامتَهُ .
و يشترط في (كل و جميع و عامة) أن يتصل بها ضمير عائد على الـمُؤَكَّدِ .

المطابقة بين (كل ، و جميع ، و عامة) و المؤكَّد :

أ- في الإعراب و النوع و العدد:

تطابق هذه الألفاظ المؤكَّد في الإعراب و النوع و العدد ، و مما جاء منها في القرآن الكريم :

قوله تعالى : ﴿ وَيَكُونَ **الدِّينُ كُلُّهُ** لِلَّهِ ﴾ (الأنفال: 39) ، و قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ **الْأَمْرَ كُلَّهُ** لِلَّهِ ﴾ (آل عمران: 154) ، و قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى **الدِّينِ كُلِّهِ** ﴾ (التوبة : 33) .

فـ (**كل**) في هذه الآيات الكريمة طابق المُؤَكَّدَ (**الدِّين** ، **والْأَمْر** ، **والدِّين**) في الإعراب رفعا و نصبا و جرا ، كما طابقه في التذكير و الإفراد .

و جاء التوكيد بلفظ (**أجمعين**) [1] نحو قوله تعالى : ﴿ وَأْتُونِي **بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾ (يوسف :93) ، فطابق المُؤَكِّدُ (**أجمعين**) المُؤَكَّدَ (**أَهْلِكُمْ**) في الإعراب جرا ، و في التذكير و الجمع .

و يجوز تقوية التوكيد وذلك بأن يُتْبَعَ (كله) بـ (أجمع) ،و(كلها) بـ (جمعاء) ، و (كلهم) بـ (أجمعين) [2] .

و مما جاء في تقوية التوكيد :

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ **مَنْ** فِي الْأَرْضِ **كُلُّهُمْ جَمِيعاً**) (يونس: 99) ، و قوله تعالى : ﴿ فَسَجَدَ **الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** ﴾ (الحِجْر: 30) .

([1]) ورد لفظ (أجمعين) في القرآن الكريم ثلاث و عشرون مرة .

([2]) التراكيب اللغوية : أ.د. هادي نهر ، ص : 96 .

ب – في التعيين (التعريف و التنكير) :

تطابق هذه الألفاظ (كل و جميع و عامة) الـــمُؤَكَّد في التعريف لأنها معرفة مثل مـــا هو واضح في الآيات السابقة ، و منها على سبيل المثال قوله تعالى : ﴿ فَـــسَجَدَ **الْمَلائِكَـــةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** ﴾ (الحِجْر: 30) ، فالـــمُؤَكَّدَ (**الْمَلائِكَـــةُ**) ، و الـــــمُؤَكِّدُ (**كُلُّهُـــمْ أَجْمَعُونَ**) كلاهما معرفة .

و أما في التنكير ، فذهب البصريون إلى أن تأكيد النكرة بغير لفظها غـــير جـــائز علـــى الإطلاق ، و ذهب الكوفيون [1] إلى أن توكيد النكرة بغير لفظها جائز بشرطين ،
أحدهما : أن تكون معلومة المقدار مؤقتة كدرهم ودينار و يوم و ليلة و شهر .
و ثانيهما : أن تُؤَكَّدَ بغير النفس و العين أي بلفظ من ألفاظ الشمول ، نحو : قعدتُ يومًـــا كلَّه ، و قمتُ ليلةً كلَّها ، و دليلهم في ذلك قول الشاعر [2] :

لكنَّه شاقَّهُ أن قيلَ ذَا رَجَبٌ   يا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّه رَجَبُ

فأكد : (حَوْلٍ) و هو نكرة بقوله : (كُلِّهِ) .

العدول عن المطابقة في التوكيد :

إن ظاهرة مخالفة شرط القاعدة النحوية في وجـــوب المطابقـــة في التوكيـــد قليلـــة ، على خلاف النعت ، و مما جاء في الشعر في هذا المجال قول أبو الـــجَرَّاح العُقَيلي [3] :

يا صَاحِ بَلِّغْ **ذَوِي** الزَّوجَاتِ **كُلِّهِمُ**   أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إذَا انْحَلَّتْ عُرَا الذَّنْبِ

---

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، 369/2 .
(2) هو عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ، ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، 369/2 ، و شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 556 ، و شرح المفصل : ابن يعيش : 228/2 .
(3) معاني القرآن : الفراء ، 75/3 .

فـ (**كُلِّهِمْ**) توكيد لـ (**ذَوِي**) ، تبعه في التعريف و التذكير و الجمع و خالفه في العلامة الإعرابية ، إذ جاء مجرورا على المجاورة لـ (الزَّوجَاتِ) ، و لو كان توكيدا لـ (الزَّوجَاتِ) لقال (كُلِّهِنَّ) .

و مما جاء من هذا في القرآن الكريم – و هو قليل و نادر جدا – قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ **الْأَمْرَ كُلَّهُ** لِلَّهِ ﴾ (آل عمران: 154) .
قرأ جمهور القراء (**كُلَّهُ**) بالنصب على تأكيد (الأَمْرَ) ، لأن (**كُلَّهُ**) بمعنى أجمع ، وقرأ أبو عمرو بن العلاء و يعقوب (**كُلُّهُ**) بالرفع على الابتداء ، و الجار و المجرور (لِلَّهِ) خبره ، و الأرجح قراءة الجمهور لأن التأكيد أملك بلفظة (كل) [1] ، و من هنا فلا عدول في الآية الكريمة .

(1) روح المعاني : الألوسي ، 150/4 .

3- البدل

البدل في اللغة هو العِوَضُ نحو قوله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّنَا أَنْ **يُبْـــدِلَنَا** خَيْـــراً مِنْهَـــا ﴾ (القلم : 32) [1] ، و يسميه الكوفيون : الترجمة و التبيين [2].

و في اصطلاح النحاة هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه و بين متبوعه [3] نحو قولـــه تعالى : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ **مَفَازاً حَدَائِقَ** وَأَعْنَاباً ﴾ (النبأ: 31-32) .

و فائدة البدل كما جاء في شرح المفصل : (و هو الذي يُعتمـــدُ بالحـــديث ، و إنمـــا يُذكر الأوَّلُ لنَحْوٍ من التوطئة ، و لِيُفادَ بمجموعهما فضلُ تأكيـــدٍ و تبـــيينٍ ، لا يكـــون في الإفراد) [4] .

و قَسَّمَهُ النحاة إلى أربعة أقسام هي :

أ - البدل المطابق :

و يسمى أيضا بدل كلٍّ من كلٍّ ، و هو البدل المطابقُ للمبدل منـــه المُـــساوي لـــه في المعنى نحو قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا **الصِّرَاطَ** الْمُسْتَقِيمَ **صِرَاطَ** الَّـــذِينَ أَنْعَمْـــتَ عَلَـــيْهِمْ ﴾ (الفاتحة : 6- 7) .

و فائدة هذا البدل هو الإيضاح و التبيين كما سبق ذكره ، فقد يكون الـــمُبْدَل مِنْهُ مُبْهَمًا

---

(1) شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 308 ، وجامع الدروس العربية : الغلاييني ، 236/3 .

(2) بناء الجملة العربية : د.محمد حماسة عبد اللطيف ، ص : 187 .

(3) المرجع السابق ، ص : 308 ، و جامع الدروس العربية : الغلاييني ، 236/3 ،و شرح شذور الذهب : ابن هشام : ص : 569 ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 247/3 .

(4) شرح المفصل : ابن يعيش ، 262/2 .

فيوضحه البدل نحو قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ **فِدْيَةٌ طَعَامُ** مِسْكِينٍ ﴾ (البقرة: 184) ، فالمُبْدَل مِنْهُ (**فِدْيَةٌ**) مبهمة وضحها البدل (**طَعَامُ** مِسْكِينٍ) .

ب - بدل بعضٍ من كلٍّ :

و هو بدل الجزء من كلِّه ، و لابد من اتصاله بضمير رابط يرجع إلى المُبْدَل مِنْهُ و يطابقه في الإفراد و التذكير و فروعهما ، و قد يكون الضمير مذكورا كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ **عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ** مِنْهُمْ ﴾ (المائدة: 71) ، و قد يكون مقدرا نحو قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى **النَّاسِ** حِجُّ الْبَيْتِ **مَنِ** اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ (آل عمران:97) ، أي من استطاع منهم .

ج - بدل الاشتمال :

و هو ما دل على معنى في متبوعه ، و لابد له من ضمير يربطه بصاحبه ظاهرا أو مقدرا ، فالظاهر نحو قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ **الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ** فِيهِ ﴾ (البقرة: 217) ، أو مقدرا نحو قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ **الْأُخْدُودِ النَّارِ** ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾ (البروج:4- 5) ، أي النار فيه .

و فائدة هذين البدلين هو الإيضاح بعد الإبهام ، يقول الرضي : (و الفائدة في البعض و الاشتمال البيان بعد الإجمال ، و التفسير بعد الإبهام ، لما فيه من التأثير في النفس) [1] .

د - البدل المُبَايِنْ :

و يسمى بدلَ الإضرابِ و بدلَ البَدَاء [2] ، و هو ثلاثة أنواع :

أحدها : بدل الغلط : و هو ما يذكر لتصحيح لفظِ المُبْدَلِ منهُ الذي هو غلطٌ سبق إليه

---

(1) شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 397/2 .

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 249/2 .

اللسان نحو : كنت عند وليدٍ **جميلٍ** .
و الثاني : بدل النسيان : و هو أن تذكر أمرا على غير حقيقته ثم تتذكر الأمر المنسي فتذكره بدل الأول نحو : زارني سعيد **إبراهيم** .
و الثالث : بدل الإضراب : و هو أن تذكر شيئا ثم بدا لك أن تضرب عنه بذكر آخر بدله نحو : سأذهب إلى المقهى **الكلية** .

و هذا النوع الرابع لا يكون في القرآن الكريم ،و إنما يأتي في لفظ الناسي أو الغالط ، يقول المبرد : (فهذه ثلاثة أوجه تكون في القرآن و في الشعر و في كلام كل مستقيم ، و وجه رابع لا يكون مثله في القرآن و لا شعر و لا كلام مستقيم ، و إنما يأتي في لفظ الناسي أو الغالط) [1] .

المطابقة بين البَدَلِ و المُبْدَلِ منهُ :

أ – في الإعراب :

يطابق البَدَلُ الـمُبْدَل مِنْهُ في العلامة الإعرابية رفعا و نصبا و جرا ، لأنه من التوابع ، و التوابع لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها ، يقول الزمخشري فيها : (هي الأسماء التي لا يَمَسُها الإعرابُ إلا على سبيل التَّبَع لغيرها) [2] .
و من أمثلة التطابق بين البَدَل و الـمُبْدَل مِنْهُ في العلامة الإعرابية في القرآن الكريم ما يلي :

في حالة الرفع :

قوله تعالى : ﴿ اسْمُهُ **الْمَسِيحُ عِيسَى** ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ (آل عمران:45) ، و قوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمُ **اللَّهُ رَبُّكُمْ** ﴾ (الأنعام: 102) ، و قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ **أَخُوهُمْ نُوحٌ** أَلا

([1]) المقتضب : المبرد ، 297/4 .
([2]) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 218/2 .

تَتَّقُــونَ ﴾ (الــشعراء: 106) ، و قولــه تعــالى : ﴿ تَبَــارَكَ **اللَّــهُ رَبُّ** الْعَــالَمِينَ ﴾ (الأعراف: 54) .

و في حالة النصب :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانُوا **إِخْوَةً رِجَالاً** وَنِسَاءً ﴾ (النساء : 176) ، و قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ **الرَّسُولَ النَّبِيَّ** الْأُمِّيَّ ﴾ (الأعراف: 157) ، و قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ **مَثَلاً رَجُلاً** ﴾ (الزمر: 29) ، و قوله تعالى : ﴿ قُمِ **اللَّيْلَ** إِلَّــا قَلِــيلاً **نِــصْفَهُ** أَوِ انْقُــصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴾ (المزمل: 2-3) .

و في حالة الجر :

قوله تعالى : ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ **آبائكَ إِبْرَاهِيمَ** وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً ﴾ (البقرة: 133) ، و قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ **اللَّه** أَتَّخِذُ وَلِيّاً **فَاطِرِ** السَّمَاوَاتِ وَالْــأَرْضِ ﴾ (الأنعام:14) ، و قوله تعالى : ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ **وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ** الْأُمِّيِّ ﴾ (الأعراف: 158) ، و قوله تعالى : ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى **اللَّهِ رَبِّي** وَرَبِّكُمْ ﴾ (هود: 56) .

ب- في النوع و العدد :

يجب أن يطابق بدل الكل من الكل الــمُبْدَل مِنْهُ في النوع (التذكير و التأنيث) ، و في العدد (الإفراد و التثنية و الجمع) ، و أما الأبدال الأُخَر فلا يلزم موافقتها لِلْــــمُبْدَل مِنْــهُ في النوع و العدد [1].

و من الشواهد على **المطابقة بين البَدَل و الــمُبْدَل مِنْهُ في التذكير و العدد** :

قوله تعــالى : ﴿ إِذْ قَــالَ لَهُــمْ **أَخُــوهُمْ هُــودٌ** أَلا تَتَّقُــونَ ﴾ (الــشعراء : 124) ،

([1]) شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 2/399-400 .

و قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا **اللَّهَ رَبَّـــــهُمَا** ﴾ (الأعراف: 189) ، و قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلَ **الْخَبِيثَ بَعْضَهُ** عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً ﴾ (الأنفال:37) .
إن البدل في هذه الآيات الكريمة طابق الـــمُبْدَل مِنْهُ في التذكير و الإفراد .

و مما جاء في المطابقة بينهما في التذكير و الجمع :
قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانُوا **إِخْوَةً رِجَالاً** ﴾ (النساء: 176) .

و من الشواهد على **المطابقة بين البَدَل و الـــمُبْدَل مِنْهُ في التأنيث و العدد :**
قوله تعالى:﴿ وَمَا **هَذِهِ الْحَيَاةُ** الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾ (العنكبوت:64) ، و قولـــه تعـــالى : ﴿ وَلا تَقْرَبَا **هَذِهِ الشَّجَرَةَ** فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأعراف: 19) .
فالبدل طابق الـــمُبْدَل مِنْهُ في التأنيث و الإفراد .

و مما جاء في **المطابقة بينهما في التأنيث و الجمع :**
قوله تعالى : ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ **قَوَارِيرَا** ، **قَوَارِيرَ** مِنْ فِـــضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً ﴾ (الإنسان: 15-16) ، و قوله تعالى : ﴿ فِيهِنَّ **خَيْرَاتٌ** حِسَانٌ ، فَبِـــأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، **حُورٌ** مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (الرحمن:70- 72) ، و قولـــه تعـــالى : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ **عُقْبَى** الدَّارِ، **جَنَّاتُ** عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ (الرعد: 22-23) .

ج – في التعيين (التعريف و التنكير) :

لا تُشْتَرَطُ المطابقةُ في التعريف بين البَدَلِ و الـــمُبْدَلِ مِنْهُ في الأبدال الأربعـــة ، و لـــذلك يجوز : بدل المعرفة من المعرفة ، نحو قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا **الصِّرَاطَ** الْمُسْتَقِيمَ **صِرَاطَ** الَّـــذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة: 6-7) .
فالبَدَل (**صِرَاطَ** الَّذِينَ) معرف بالإضافة ، والمُبْدَل مِنْهُ (**الصِّرَاط**) معرف بـــ (أل) .

كما يجوز بدل النكرة من المعرفة ، نحو قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً **بِالنَّاصِيَةِ** **نَاصِيَةٍ** كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ (العلق: 15-16) .

فـ (**نَاصِيَةٍ**) نكرة ، أبدلت من (**النَّاصِيَةِ**) و هي معرفة .

و النكرة من النكرة ، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ **مَفَازاً** **حَدَائِقَ** وَأَعْنَاباً ﴾ (النبأ: 31-32) .

فالبدل (**مَفَازاً**) نكرة ، و المُبْدَل مِنْهُ (**حَدَائِقَ**) نكرة .

و المعرفة من النكرة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى **صِرَاطٍ** مُسْتَقِيمٍ **صِرَاطِ** اللَّهِ ﴾ (الشورى : 52-53) .

فالبدل (**صِرَاط**) نكرة ، و المُبْدَل مِنْهُ (**صِرَاط** اللَّه) معرفة .

العدول عن المطابقة بين البَدَلِ و المُبْدَلِ مِنْهُ:

جاء شيء من البدل المقطوع في الشعر العربي القديم ، إذ جمع سيبويه بعض الشواهد عن ذلك ، و مما جاء به في **قطع البدل على الرفع** :

قول مالك بن خُويلد الخُناعيّ أحد الشعراء الهذليين [1] :

يا مَيَّ إنْ تَفْقِدي **قَوْمًا** وَلَدْتِهِمُ ... أَوْ تُخْلَسِيهُمْ فإن الدَّهْرَ خَلَّاسُ

عَمْرٌو و عبدُ منافٍ و الَّذِي عَهِدَتْ ... بِبَطْنِ عَرْعَرَ آبي الضَّيْمِ عَبَّاسُ

فالشاعر قطع البدل (**عَمْرٌو**) على الرفع ليكون خبرا لمبتدأ محذوف ، و لو جاء على الأصل لقال : عمرًا .

([1]) الكتاب : سيبويه ، 15/2 ، و خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1989 م ، 174/5 .

قال سيبويه معلقا على هذا القطع : (و الرفع جائز قوي ، لأنه لم يَنقض معنىً) [1] .

و مما جاء في **قطع البدل على النصب** قول عُرْوة بن الورد [2] :

سَقَوْني الخَمْرَ ثُمَّ **تَكَنَّفُوني** **عُدَاةَ** اللهِ مِنْ كَذِبٍ و زُورٍ

فالشاعر قطع البدل (**عُدَاةَ**) على النصب و هو بدل من ضمير الجمع المرفوع في (**تَكَنَّفُوني**) ، و قطع هنا على الذم .

قال سيبويه : (إنما شتمهم بشيء قد استقرَّ عند الُمخَاطَبِينَ) [3] .

و مما جاء في **قطع البدل في بعض القراءات القرآنية** :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ **لِأَبِيهِ آزَرَ** ﴾ (الأنعام: 74) .

قرأ الجمهور (**آزَرَ**) بفتح الراء ، فــ (**آزَر**) عطف بيان أو بدل من (أبيه) [4] .

و قرأها أبي بن كعب ، و ابن عباس ، و الحسن و مجاهد بضم الراء :(**آزَرُ**) ، و حُملت هذه القراءة على القطع بالنداء بناء على العلمية لأنه لا يحذف حرف النداء إلا من الأعلام ، و ورد هذا النداء في مصحف أبي [5] .

---

(1) الكتاب : سيبويه ، 16/2 .

(2) ديوان عروة بن الورد : شرح يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، تح : عبد المعين الملوحي ، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، سوريا ، ط1 ، 1966 ، ص : 85 .

(3) الكتاب : سيبويه ، 70/2 .

(4) الكشاف : الزمخشري ، 365/2 .

(5) روح المعاني : الألوسي ، 283/7 ، و معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 213/2 .

4 - عطف البيان

العطف في اللغة هو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه ، و هو نوعان : عطف بيان و عطف نسق [1] .

و في اصطلاح النحويين : هو التابع الجامد المُشبِهُ للصفة في إيضاح متبوعه ، و عدم استقلاله [2] ، و أكثر الشواهد تداولا بين النحاة قول الراجز [3] :

أقْسَمَ باللهِ أبُو حفصٍ عُمَرْ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ و لا دَبَرْ
اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إنْ كانَ فَجَرْ

فـ (عمر) عطف بيان على (أبي حفص) ، ذُكر لتوضيحه و الكشف عن المراد به ، و هو تفسير له و بيان ، و أريد به عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه .

الفرق بين البدل و عطف البيان :

من الأمور التي يَفْصِلُ بها النحاة بين البدل و عطف البيان ما يلي :

أ - البدل هو المقصود بالحكم دون المُبدل منه ، و أما عطف البيان فليس هو المقصود ، بل المقصود بالحكم هو المتبوع ، و جيء بعطف البيان توضيحا للمتبوع و كشفا عن المراد ، لأنه أوضح من متبوعه .

ب – عطف البيان لا يمكن الاستغناء عنه أو عن متبوعه على عكس البدل ، و مثال عدم

([1]) شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 297 .

([2]) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل 218/3 .

([3]) شرح كافية ابن الحاجب :الرضي ، 409/2 ، و شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 563 ، و جامع الدروس العربية : الغلاييني ، 241/3 .

جواز الاستغناء عن المتبوع قول المَرَّار الأسدي :[1]

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ **البَكْرِيِّ بِشْرٍ**　　عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا

فبشر : عَطْفُ بَيَانٍ على البَكْرِيِّ ، لا بَدَلٌ منه ، لأنه لا يجوز إحلال (**بِشْر**) محل (**البَكْرِيِّ**) ، لأن إضافة ما فيه (أل) – إذا كان ليس مثنى أو مجموعا جمعَ مذكرٍ سالماً – إلى ما كان مجردا عنها غير جائز[2] .

ج – عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه و تنكيره ، و يجوز ذلك في البدل نحو قوله تعالى:﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى **صِرَاطٍ** مُسْتَقِيمٍ **صِرَاطِ اللَّهِ**﴾(الشورى: 52-53) [3] .

د – عطف البيان لا يكون جملة بخلاف البدل نحو قوله تعالى : ﴿ **وَأَسَرُّوا** النَّجْوَى **الَّذِينَ ظَلَمُوا** هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ ﴾ (الأنبياء: 3) ، فجملة (**الَّذِينَ ظَلَمُوا**) بدل الضمير (الواو) في (**أَسَرُّوا**) [4] .

و الحقيقة أن محاولة التمييز بين البدل و عطف البيان عملية عسيرة حتى عند النحاة القدماء ، فسيبويه مثلا ، لم ينقل عن أستاذه شيئا في عطف البيان ، كما أنه لم يضع له بابا ، و لم يبحث فيه بصورة مفصلة ، و إنما أشار إليه إشارات خفيفة و قليلة في أبواب متفرقة و مختلفة [5] .

---

(1) شرح المفصل : ابن يعيش ، 273/2 ، و شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 396/2 .

(2) جامع الدروس العربية : الغلاييني ، 242/3 .

(3) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام ، تح : بركات يوسف هبود شركة دار الأرقم للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1419 هـ - 1999 م ، 99/2 .

(4) روح المعاني : الألوسي ،13/17 .

(5) نحو الخليل من خلال الكتاب : أ.د. هادي نهر ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2006 م ، ص : 208 .

و أما الرضي فكان صريحا عندما قال : (و أنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من الكل و بين عطف البيان ، بل لا أرى البيان إلا البدل ، كما هو ظاهر كلام سيبويه ، فإنه لم يذكر عطف البيان ...) [1] .

و لم يتجاهل المحدثون هذه الصعوبة ، فها هو الدكتور فاضل صالح السامرائي يبين رأيه فيقول : (و الحق فيما أرى أن هذا ضرب من التعسف ، و لا أرى عطف البيان إلا البدل ، و لا داعي لادعاء الفروق بينهما ، و يمكن الاكتفاء بباب واحد هو البدل أو البيان ، و كل ما قيل في البدل يمكن أن يقال في البيان و بالعكس ، و اصطلاح البدل أولى ، و ذلك لتعدد أنواعه : بدل بعض و اشتمال ، و بدل إضراب و غلط و نسيان ، فإن كلمة بدل أدل على المعنى من كلمة بيان و لا سيما في البدل المغاير و إن كان يمكن أن يطلق عليه بيان بتأول) [2] .

المطابقة بين عطف البيان و المعطوف عليه :

عطف البيان مثل الصفة فهو يتبع المعطوف عليه في الإعراب و التعيين و النوع و العدد ، يقول ابن هشام : (و حكم المعطوف أن يتبع المعطوف عليه في أربعة من عشرة و هي : واحد من الرفع و النصب و الجر ، و واحد من التعريف و التنكير ، و واحد من الإفراد و التثنية و الجمع ، و واحد من التذكير و التأنيث) [3] .

---

(1) شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 393/2 .

(2) معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، ص : 185-186 .

(3) شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 565 .

أ – في الإعراب :

يطابق عطف البيان المعطوف عليه في العلامة الإعرابية رفعا و نصبا و جرا ، و من أمثلة التطابق بينهما في العلامة الإعرابية في القرآن الكريم ما يلي :

- في حالة الرفع :

قوله تعال : ﴿ إِنَّمَا **الْمَسِيحُ** **عِيسَى** ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ (النساء : 171) .

فـ (**الْمَسِيحُ**) رفع بالابتداء ، و (**عِيسَى**) عطفُ بيانٍ أو بدلٌ تَبِعَ المعطوف عليه في الرفع [1] .

- و في حالة النصب :

قوله تعال : ﴿ وَاجْعَلْ لِي **وَزِيراً** مِنْ أَهْلِي **هَارُونَ** **أَخِي** ﴾ (سورة طه : 29-30) .

فـ (**هَارُونَ**) عطف بيان أو بدلٌ تبع المعطوف عليه (وَزِيراً) في النصب ، و (**أَخِي**) عطف بيان أو بدل تبع المعطوف عليه (**هَارُونَ**) في النصب [2] .

- و أما في حالة الجر :

فقوله تعال : ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ **بِالْوَادِ** الْمُقَدَّسِ **طُوىً** ﴾ (طه: 12) .

فـ (**طُوىً**) بالتنوين اسم واد ، يقع بين المدينة و مصر [3] ، و هو بدل أو عطف بيان

([1]) روح المعاني : الألوسي ، 37/5 ، و إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 182 ، و إعراب القرآن : النحاس ، ص : 275 .

([2]) روح المعاني : الألوسي ، 37/16 ، و إعراب القرآن : النحاس ، ص : 538 ، و إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 369 .

([3]) معاني القرآن : الفراء ، 232/3 ، و معاني القرآن : الأخفش ، 729/2 .

تبع المعطوف عليه (الوادي) في الجر [1] .

ب - في النوع و العدد :

من الشواهد على **المطابقة بين عطف البيان و المعطوف عليه في التذكير و العدد** :

قوله تعالى: ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ **عَبْدَهُ زَكَرِيَّا** ﴾ (مريم: 2) .

فـ (**زَكَرِيَّا**) عطف بيان أو بدل كل من كل [2] ، تبع المعطوف عليه في التذكير و الإفراد .

و قوله تعالى: ﴿ يُوقَدُ مِنْ **شَجَرَةٍ** مُبَارَكَةٍ **زَيْتُونَةٍ** ﴾ (النور: 35) .

فـ (**زَيْتُونَةٍ**) بدل مِنْ (**شَجَرَةٍ**) [3].

و قال أبو علي : عطف بيان عليها ، و هو مبني على مذهب الكوفيين من تجويزهم عطف البيان في النكرات ، و أما البصريون فلا يجيزونه إلا في المعارف [4] .

و عطف البيان (**زَيْتُونَة**) طابق المعطوف عليه (**شَجَرَة**) في التأنيث و الإفراد .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى **الْمَلَكَيْنِ** بِبَابِلَ **هَارُوتَ** وَمَارُوتَ ﴾ (البقرة: 102) .

(**هَارُوتَ** وَمَارُوتَ) عطف بيان لــ (**الْمَلَكَيْنِ**)، و هما اسمان أعجميان ، منعا من الصرف للعلمية [5] ، و عطف البيان (**هَارُوتَ** وَمَارُوتَ) و المعطوف عليه (**الْمَلَكَيْن**) ، تطابقا في التذكير و التثنية .

---

(1) روح المعاني : الألوسي ، 248/16 ، و إعراب القرآن : النحاس ، ص : 521 ، و التبيان في إعراب القرآن : العكبري ، 180/2 .

(2) روح المعاني : الألوسي ، 85/16 .

(3) التبيان في إعراب القرآن : العكبري ، 249/2 .

(4) روح المعاني : الألوسي ، 245/18 .

(5) المصدر السابق ، 540/2 .

ج - في التعريف و التنكير :

إن مطابقة عطف البيان لـــمتبوعه في التعريف لا إشكال فيه ، و إنمـــا الإشـــكال في التنكير ، إذ ذهب أكثر النحويين إلى امتناع أن يكون عطف البيـــان و متبوعـــه نكـــرتين ، و منهم من أجاز ذلك كابن مالك و ابن هشام [1] .

ومن الشواهد على المطابقة بين عطف البيان و متبوعه في التعريف :

قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ **الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ** الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ ﴾ (المائدة: 97) .
فـــ (**الْبَيْت**) بدل ، أو عطف بيان لـــ (**الْكَعْبَة**) ، تطابقا في التعريف بـــ (أل) [2] .

وقوله تعالى : ﴿ مِلَّةَ **أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ** ﴾ (الحج: 78) .
طابق التابعُ مَتْبُوعَهُ في التعريف ، فـــ (**إِبْرَاهِيم**) بدل ، أو عطف بيان [3] مُعَرَّفٌ بالعلمية ، و المتبوع (**أَبِيكُمْ**) مُعَرَّفٌ بالإضافة .

ومن الشواهد على المطابقة بين عطف البيان و متبوعه في التنكير :

قوله تعالى : ﴿ وَيُسْقَى مِنْ **مَاءٍ صَدِيدٍ** ﴾ (إبراهيم: 16) .
فـــ (**صَدِيد**) عطف بيان لـــ (**مَاءٍ**) ، [4] و جاء كل واحد منهما نكرة .

وقوله تعالى : ﴿ **كَفَّارَةٌ طَعَامُ** مَسَاكِينَ ﴾ (المائدة: 95) .

---

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 221/3 ، وشرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 298 .
(2) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 296 ، و روح المعاني : الألوسي ، 50/7 .
(3) روح المعاني : الألوسي ، 310/17 .
(4) المصدر السابق ، 292/13 ، و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 220/3 ، و شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 298 .

فــ (**طَعَامُ**) بدل [1] أو عطف بيان لــ (**كَفَّارَةٌ**) [2] ، و جاء كل واحد منهما نكرة .

و ما يمكن استخلاصه من هذه الشواهد ، هــو أن عطــف البيــان طــابق متبوعــه في الإعراب ، و التعيين ، و النوع ، و العدد ، و أن ما جاز إعرابه عطف بيان جاز إعرابــه بدلا أي بدل كل من كل ، لأن محاولة التمييز بينهما عملية عسيرة ، و صدق الرضي حين قال:(بل لا أرى البيان إلا البدل) ، و يمكن حمل عطف البيان على البدل و الاكتفاء بهــذا المصطلح الأخير لتعدد أنواعه و هو رأي الدكتور فاضل صالح السامرائي .

(1) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 204 .

(2) شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 565 . شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 298 .

5 -عطف النسق

النَّسَقُ في اللغة : ما جاء على نظام واحد ، و دُرٌّ نَسَقٌ أي منظوم ، قال أبو زُبَيْد :

بِجِيدِ رِيمٍ كريمٍ زَانَهُ نَسَقٌ يَكَادُ يُلْهِبُهُ الياقُوتُ إِلْهَابَا

و ثَغْرٌ نَسَقٌ ، إذا كان متساويَ الأسنان ، و النسق : أن يعطف الكلام على الكلام [1] .

و اصطلاحا : هو تابعٌ يتوسط بينه و بين متبوعه حرفٌ من أحرف العطف [2] ، و يسمى (عطف النسق) بـ : (العطف بالحروف) .

و العطف من عبارات البصريين ، و يسميه سيبويه الشركة ، كما يسمي حروفه حروف الإشراك [3] ، ومعنى العطف الإشراك في العامل .

و أما النسق فمن عبارات الكوفيين ، و قيل له نسق لُمساواته الأول في الإعراب [4] .

و يختلف عطف النسق عن بقية التوابع لأنه يأتي بعد تمام المعنى ، و لا يتبع إلا بواسطة لأن التابع غير المتبوع ، على خلاف بقية التوابع ، فالتابع فيها هو المتبوع في المعنى عموما ، نحو قولنا : (قام **زيدٌ و عمرٌو**) ، فـ (عمرٌو) جاء بعد تمام المعنى ، و تبع (زيدًا) في الإعراب بواسطة (الواو) ، و الغرض من (الواو) اختصار العامل و إشراك الثاني

---

(1) مجمل اللغة : ابن فارس ، مادة : (نسق) ، باب النون و السين و ما يثلثهما ، و أساس البلاغة : الزمخشري ، مادة : (نسق) .

(2) جامع الدروس العربية : الغلاييني ، 244/3 ، وشرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص :301 ، و موسوعة النحو و الصرف و الإعراب : د. إميل بديع يعقوب .

(3) معجم المصطلحات النحوية و الصرفية : د. محمد سمير نجيب اللبدي ، ص : 224 ، و المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري : عوض حمد القوزي ، ص : 140، و الفوائد و القواعد : عمر بن ثابت الثمانيني ، ص : 376 .

(4) شرح المفصل : ابن يعيش ، 276/2 .

في تأثير العامل ، فأصل الكلام : (قام زيدٌ و قام عمرٌو) ، فحذفت (قام) الثانية لدلالة الأولى عليها ، و صار الفعل الأول عاملا في المعطوف و المعطوف عليه .

و يقوم حرف العطف مع التطابق في العلامة الإعرابية بدور كبير في ترابط المعطوف و المعطوف عليه ، كما يقوم معنى حرف العطف بدور في مشاركة المعطوف عليه [1] .
و لقد تفطن النحاة لهذا الدور فقسموا حروف العطف إلى حروف تُشْرِكُ التابعَ مع المتبوعِ لفظا و معنى و هي : (الواو ، و الفاء ، و ثم ، و حتى) مطلقا ، و (أو ، و أم) إذا لم يقتضيا إضرابا ، و أخرى تشرك التابع مع المتبوع في اللفظ دون المعنى و هي : (بل ، و لا ، و لكن) ، و (أو ،و أم) إذا كانتا للإضراب .

كما ذكر النحاة معاني كل حرف ، إلا أن هذه المعاني ليست في الواقع للحرف و إنما للسياق ، فإذا أريد التعبير عن مطلق الجمع جيء بـ (**الواو**) [2] نحو :
قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ **إِبْرَاهِيمُ** الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ **و إِسْمَاعِيلُ** ﴾ (البقرة: 127) .
فـ (الواو) لا تفيد الترتيب بدليل قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ **يُوحِي إِلَيْكَ و إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ** اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (الشورى: 3) ، فلو كانت (الواو) تفيد الترتيب لكان الوحي إليه قبل الوحي إلى الذين من قبله ، و هذا غير صحيح .

و إذا أريد التعبير عن الترتيب و التعقيب جيء بـ (**الفاء**) [3] ، و معنى الترتيب أن المعطوف بها يكون لاحقا لما قبلها نحو :
قوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ **فَتَابَ عَلَيْهِ** ﴾(البقرة: 37) .

---

(1) بناء الجملة العربية : د. محمد حماسة عبد اللطيف ، ص : 193 .
(2) شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص : 301 ، و الفوائد و القواعد : الثمانيني ، ص : 377 .
(3) جامع الدروس العربية : الغلاييني ، 3245 ، و معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، 201/3 .

و قوله تعالى : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى **فَقَضَى عَلَيْهِ** ﴾ (القصص: 15) .

و أما التعقيب فمعناه وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بغير مهلة أو بمدة قصيرة نحو: قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ **فَسَجَدُوا** إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ (البقرة: 34) .

و إذا أريد التعبير عن الترتيب و التراخي جيء بـ (**ثم**) ، و معنى التراخي المهلة ، قال المبرد : (و ثُمَّ مثلُ الفاءِ إلا أنها أشد تراخيا) [1] ، نحو :
قوله تعال : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ **ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ** ﴾ (عبس: 21-22) .

و إذا أريد التعبير عن الغاية و التدرج جيء بـ (**حتى**) ، و غاية الشيء : نهايته ، و يشترط في المعطوف بـ (حتى) أن يكون بعضا مما قبله و غاية له في زيادة أو نقص [2] نحو : قرأت القرآن **حتى سورة الناس** ، و كقول المتلمس [3] :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ و الزَّادَ **حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا**

فالشاعر عطف (نَعْلَهُ) بـ (حتى) ، مع أنها ليست جزءا مما قبلها حملا على المعنى ، لأن تقدير الكلام : ألقى ما يُثْقِلُهُ حتى نعله .

و إذا أريد أحد الشيئين أو الأشياء جيء بـ (**أو**) نحو :
قوله تعالى : ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ **أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ** ﴾ (المائدة: 89) .

---

(1) المقتضب : المبرد ، 148/1 .
(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 229/3 ، و شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص :303 .
(3) شواهد اللغة العربية : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1417 هـ- 1996 م ، 280/8 ، و شرح قطر الندى و بل الصدى : ابن هشام ، ص :304 .

و إذا أريد التسوية جئ بــ (**أم**) لطلب التعيين بعد همزة داخلة على أحد المــستويين نحو : أخالد عندك **أم محمد** ؟ أي أيهما عندك ؟

و إذا أريد مخالفة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم جيء بــ (لا) ، فلا يعطف بهـــا إلا في الإيجاب [1] ، لأنها تنفي عن الثاني ما ثبت للأول نحو : قام زيد **لا عمرو** .

و إذا كان الكلام نفيا جيء بــ (لَكِنْ) ، فلا يعطف بها إلا بعد النفي نحو : ما ضَرَبْتُ زيدًا لَكِنْ عَمْرًا ، أو بعد النهي نحو : لا تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا .

و إذا أريد مخالفة المعطوف للمعطوف عليه في الإيجاب أو السلب جيء بــ (بــل) ، فهي تعطف في النفي و النهي [2] مثل (لكن) إذ تُقَرِّرُ حُكْمَ ما قبلها ، و تُثْبِــتُ نقيــضَهُ لما بعدها نحو : ما قامَ زيدٌ **بَلْ عمرٌو** ، و لا تَضْرِبْ زيدًا بَلْ عمرًا ، و قــال بعــضهم [3]: معناها الإضراب عن الأول و الإثبات للثاني نحو : قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو .

و لقد تتبع علماء العربية حروف العطف ، و استنبطوا معانيها المختلفة التي جاءت متفرقة في كتب النحو و التفاسير ، و خصصوا لها أبوابا جمعوا فيها شتاتها و شواهدها ، مثل ما فعل ابن هشام في (مغني اللبيب) ، إذ خصص الباب الأول لتفسير المفردات و ذكر أحكامها .

المطابقة بين المعطوف و المعطوف عليه :

ينحصر التطابق بين المعطوف و المعطوف عليه في مظهر واحــد فقــط هــو العلامــة الإعرابية ، و السبب في ذلك هو أن المعطوف غير المعطوف عليه ، فلا يتبعــه إلا بتوســط

---

(1) شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 584 ، الفوائد و القواعد : الثمانيني ، ص : 381 .

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 236/3 ، و شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 583 .

(3) الفوائد و القواعد : الثمانيني ، ص : 381 .

حرف ، على خلاف بقية التوابع .

و من صيغ التطابق بين المعطوف و المعطوف عليه ما يلي :

أ - عطف الأسماء :

إن الأسماء في عطفها و العطف عليها أربعة أضرب [1] : عطف ظاهر على ظاهر ، و عطف ظاهر على مضمر ، و عطف مضمر على مضمر ، و عطف مضمر على ظاهر ، و مما جاء منها في القرآن الكريم :

1 – **عطف ظاهر على ظاهر** ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَجُمِعَ **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ** ﴾ (القيامة: 9) ، و قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ **التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ** ﴾ (آل عمران: 3) ، و قوله تعالى : ﴿ رَبُّ **الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ** ﴾ (المزمل: 9) .

ففي هذه الآيات الكريمة طابق المعطوف : (**الْقَمَرُ** ، و **الْإِنْجِيلَ** ، و **الْمَغْرِبِ**) المعطوف عليه : (**الشَّمْسُ** ، و **التَّوْرَاةَ** ، و **الْمَشْرِقِ**) في العلامة الإعرابية رفعا و نصبا و جرا .

2 – **عطف ظاهر على مضمر** ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ **اسْكُنْ** أَنْتَ **وَزَوْجُكَ** الْجَنَّةَ ﴾ (البقرة: 35) ، و قوله تعالى : ﴿ **اذْهَبْ** أَنْتَ **وَأَخُوكَ** بِآيَاتِي ﴾ (طه: 42) ، و قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ **كُنْتُمْ** أَنْتُمْ **وَآبَاؤُكُمْ** فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (الأنبياء : 54) .

ذهب النحاة إلى أنه لا يجوز عطف الظاهر على **ضمير الرفع المتصل** إلا بعد توكيده بضمير رفع مثله ، [2] مثل ما ورد في هذه الآيات الكريمة ، فالمعطوف عليه المضمر تم توكيده

([1]) شرح المفصل : ابن يعيش ، 77/2

([2]) شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور ، تح : فوّاز الشعّار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1419 هـ - 1998 م ، 211/1 ، و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 238/3 ، و جامع الدروس العربية : الغلاييني ، 250/3 .

بـــ (أنت) في الآيتين الأولى و الثانية ، و بـــ (أنتم) في الآية الأخيرة .

ب - عطف الأفعال :

يعطف الفعل على الفعل بشرط أن يتحدا في الزمان [1] ، نحو قوله تعالى : ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ **يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ** ﴾ (المدثر: 37) ، و قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ **اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ** مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ (الحج: 5) ، و قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ **يَبْدَأُ** الْخَلْقَ **ثُمَّ يُعِيدُهُ** ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (الروم:11) ، و قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ **تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا** يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ﴾ (محمد : 36) .

و لا يجوز عطف الاسم على الفعل ، و لا الفعل على الاسم ، إلا في موضع يكون الفعل فيه في موضع الاسم ، أو الاسم في موضع الفعل [2].

فالموضع الذي يكون فيه **الاسم في موضع الفعل** اسم الفاعل أو اسم المفعول المقترن بـــ (أل) ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ **الْمُصَّدِّقِينَ** وَ**الْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا** اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾ (الحديد: 18) ، فعطف (**أَقْرَضُوا**) على (**الْمُصَّدِّقِينَ**) ، كأنه قال : إن الذين تصدقوا و أقرضوا الله .

و أما الموضع الذي يقع فيه **الفعل موقع الاسم** أن يقع خبرا لمبتدأ ، أو صفة ، أو مفعولا ثان لـــ (ظننت) ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ **صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ** ﴾ (الملك: 19) ، فعطف (**يَقْبِضْنَ**) على (**صَافَّاتٍ**) ، كأنه قال : صافات و قابضات .

([1]) جامع الدروس العربية : الغلاييني ، 251/3 ، و الفوائد و القواعد : الثمانيني ، ص : 386 .

([2]) شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور ، 211/1 ، و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 244/3 .

ج - عطف الجمل :

إن الغرض من عطف الجمل هو ربطها بعضها ببعض ، و الإيذان بأن المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الأولى ، و الأخذ في جملة أخرى ليست من الأولى ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ **أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً** ﴾ (الحج : 63) .
فجملة (تُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً) معطوفة على جملة (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) الواقعة خبرا .

العدول عن المطابقة في العطف :

من مظاهر العدول عن المطابقة بين المعطوف و المعطوف عليه في العلامة الإعرابية في القرآن الكريم : ظاهرة القطع التي وردت في بعض القراءات القرآنية ، و من الآيات الكريمة التي توقف عندها المفسرون و النحاة طويلا :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا **وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ** إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا **بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ** إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ (المائدة: 6) .
اختلف المفسرون و مُعْرِبُوا القرآن الكريم في قوله تعالى : (**وَأَرْجُلَكُمْ**) ، فهو يُقْرَأُ ثلاث قراءات : واحدة شاذة و اثنتان متواترتان .

أما **الشاذة فهي القراءة بالرفع** على الابتداء (**وَأَرْجُلُكُمْ**) ، و الخبر محذوف أي : (و أَرْجُلُكُمْ مَغْسُولَةٌ) و هي قراءة الحسن [1] .

و أما **المتواترتان فهما** :

أ - **القراءة بالنصب** (**وَأَرْجُلَكُمْ**) عطفا على: (**وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ**) ، و المعنى : فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ ، على

(1) إعراب القراءات الشواذ : العكبري ، 430/1 ، و التبيان في إعراب القرآن : العكبري ، 318/1 ، و روح المعاني : الألوسي ، 116/6 .

التقديم و التأخير ، و الواو جائز فيها ذلك [1] ، و هي قراءة نافع و ابن عـــامر و حفـــص و الكسائي و يعقوب [2] ، و هذه القراءة لا إشكال فيها .

ب- **القراءة بالجر** (**وَأَرْجُلِكُمْ**) عطفا على : (وَامْسَحُوا **بِرُؤُوسِكُمْ**) و هي قـــراءة ابن كثير و حمزة و أبي عمرو و عاصم [3] ، و فيها يكمن الإشكال ، لأن الحكم الـــشرعي أصبح مَسْحَ الأرجلِ لا غَسْلَهَا ، فالغَسْلُ يَثْبُتُ بالفتح ، و أما المسح فيَثْبُتُ بالجر .

و لحل هذه المشكلة ذهب الأخفش إلى حمل (**وَأَرْجُلِكُمْ**) علـــى الجـــوار فقـــال : (و يجوز الجر على الإتباع و هو في المعنى الغَسْل نحو : (هَذَا جُحْـــرُ ضَـــبٍّ خَـــرِبٍ) ، و النصب أسلم و أجود من هذا الاضطرار) [4] .

إلا أن الحمل على الجوار في كتاب الله غير جائز ، يقول الزجاج : (فأما الخفض علـــى الجوار فلا يكون في كلمات الله) [5] ، و هذا ما أكده الدكتور عبد الفتاح الحموز الـــذي تتبع مسألة الحمل على الجوار في مؤلفات القدامى من نحويين و مفـــسرين و خلـــص إلى أن الحمل على الجوار يكون في <u>الخفض</u> لا في <u>الرفع</u> ، ولا يرد في خبر المبتدأ ، و لا في البـــدل ، **و لا في المعطوف** [6] .

و من أحسن ما قيل في هذه المسألة : إن المسْحَ و الغَسْلَ واجبـــان ، فالمـــسحُ واجـــبٌ على قراءة من قرأ بالخفض ، و الغَسْلُ واجبٌ على قراءة من قرأ بالنـــصب ، و القراءتـــان

---

(1) معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 123/2 .
(2) التبيان في إعراب القرآن : العكبري ، 318/1 .
(3) النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ، ص : 549 .
(4) معاني القرآن : الأخفش ، 466/2 .
(5) معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 123/2 .
(6) الحمل على الجوار في القرآن الكريم : د. عبد الفتاح الحموز ، ص : 33 .

بمترلة آيتين [1] .

وقوله تعالى : ﴿ لَكِنِ **الرَّاسِخُونَ** فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ **وَالْمُقِيمِينَ** الصَّلَاةَ **وَالْمُؤْتُونَ** الزَّكَاةَ ﴾ (النساء: 162) .

فـ (**الْمُقِيمِينَ** الصَّلَاةَ) قطع عما قبله : (**الرَّاسِخُونَ** فِي الْعِلْمِ) و (وَالْمُؤْمِنُونَ) ، و عما بعده : (**وَالْمُؤْتُونَ** الزَّكَاةَ) ، و كان حقه أن يكون مرفوعا لأنه معطوف على مرفوع ، و جاء منصوبا على المدح [2] لأن الله سبحانه و تعالى أراد أن يبين فضل هذا الصنف من الناس على من ذكروا معه ، فقطع الخبر و جاء بالمدح و الثناء فتغير الإعراب لتغير الأسلوب .

و قوله تعالى : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ **وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ** ﴾ (البقرة :7) .

ذهب الفراء إلى أن معنى الختم قد انقطع عند قوله (وَعَلَى سَمْعِهِمْ) ، و رفعت (**غِشَاوَةٌ**) على الابتداء ، و لو نصبت بإضمار (و جعل) لكان صوابا [3].

و قوله تعالى : ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ **وَرَسُولُهُ** ﴾ (التوبة:3) .

يُقْرَأُ قولُهُ تعالى : (**وَرَسُولُهُ**) ثلاث قراءات [4].

أ – القراءة بالرفع و فيها ثلاثة أوجه : أحدها أنه معطوف على الضمير في (بريء) و هو الأرجح ، و الثاني أنه مبتدأ لخبر محذوف أي : و رسوله بريء ، و الثالث أنه معطوف على موضع الابتداء ، و هو غير جائز ، لأنه جاء بعد (أَنَّ) التي لها موضع غير الابتداء

([1]) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 280 .
([2]) الكتاب : سيبويه ، 63/2 .
([3]) معاني القرآن : الفراء ، 13/1 .
([4]) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 268 .

بخلاف (إِنَّ) المكسورة .

ب- القراءة بالنصب عطفا على اسم (أَنَّ) ، و هي قراءة الحسن ، و ابن أبي اسحاق، و عيسى بن عمر[1] .

ج- القراءة بالجر محمولا على معنى القسم ، أي أن الواو للقسم ،و هي قراءة شاذة لاستحالة المعنى .

و قوله تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ **وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ** ﴾ (المائدة : 45) .
قرأ الكسائي و ابن كثير وابن عامر و أبو عمرو بالرفع على الابتداء : (**وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ**) على أنه إجمال لحكم الجراح بعدما فصل حكم غيرها من الأعضاء [2] .

(1) روح المعاني : الألوسي ، 69/10 .
(2) إعراب القرآن : أبو جعفر ابن النحاس ، ص : 287 ، و روح المعاني : الألوسي ، 217/6 .

الفصل الرابع

المطابقة في بعض الأبواب النحوية

1- الضمير

2- الحال

3- العدد

1-الضمير

يدور المعنى اللغوي لمادة (ضَمَرَ) [1] على الهزال و خفة اللحم ، يقال : رَجُلٌ ضَمْرٌ أي خفيف الجسم ، قال الأخطل :

و رَأَيْنَ أَنِّي قد عَلَتْني كَبْرَةٌ   فالوَجْهُ فيه تَضَمُّرٌ و سُهُومُ

و يقال : أَضْمَرْتُ الشيءَ في نفسي أي سترته و أخفيته . و الاسم من (ضَمَرَ) : الـضمير و الجمع الضمائر .

و أما عند النحاة فهو ما وُضِعَ لمتكلم ، أو مخاطب ، أو غائب تَقَدَّمَ ذِكْـرُهُ لفظـا أو معنى ، أو حكما [2] .

و سمي هذا النوع من الألفاظ بالضمير لضموره ، أي لهزاله و قلة حروفه ، فأغلب حروفـه مَهْمُوسَةٌ و هي : التاء ، و الكاف ، و الهاء ، و الهَمْسُ هو الصوتُ الخَفِيُّ .

و هو أحد المعارف السبعة ، بل هو أعرفها [3] ، فلو قلنا مثلا : فاطمة ، فـإن كـثيراتٍ يُشَارِكْنَهَا الاسمَ ، فإذا أَشَارتْ إحداهُنَّ إلى ذاتها ، قائلة : أَنَا ، لم تلتبس بغيرها .

و الضمير أو المُضْمَرُ تسمية بصرية ، و هو عند الكوفيين الكنايَةُ أو المَكْنِيُّ [4]، و لا فرق

---

(1) أساس البلاغة : الزمخشري ، مادة : (ضمر) ، و مجمل اللغة : ابن فارس ، مادة : (ضمر) ، باب : (الضاد و الميم و ما يثلثهما) .

(2) شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 8/3 .

(3) شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 182 ، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية : د. محمد سمير نجيب اللبدي ، ص : 134-135 ، و التعريف و التنكير في النحو العربي:د. أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق ، 1999 م ، ص :30 .

(4) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 292/2 . همع الهوامع : السيوطي ،1/ 56 .

عندهم بين المضمر و المكني ، فهما من قبيل الأسماء المترادفة ، فمعناهما واحد ، و إن اختلفا من جهة اللفظ ، و أما عند البصريين ، فالمضمرات نوع من المكنيات ، فكلُّ مُضْمَرٍ مَكْنِيٌّ ، و ليس كل مَكْنِيٍّ مضمرًا ، يقول الثمانيني : (فأما المضمرات فهي كناية تفتقر إلى ما ترجع إليه) [1] .

و الهدف من وضع المضمرات هو الاختصار و رفع الالتباس ، فهي تقوم مقام الاسم الظاهر ، نحو قولنا : (جاءني زيدٌ و إيَّاهُ ضَرَبْتُ) ، فالمضروب واحد هو (زيد) ، و لو كررنا لفظ (زيد) المذكور مكان الغائب و قلنا : (جاءني زيدٌ و زيدًا ضَرَبْتُ) ، فربما تُوُهِّمَ أنه غير الأول .

و الضمير من الأسماء المبهمة ، لذا فهو يحتاج إلى مُفَسِّرٍ يُبَيِّنُ ما يُرَادُ به ، إلا أن أقسامه الثلاثة (المتكلم ، و المخاطب ، و الغائب) لا تحتاج كلها لهذا المفسر ، فإن كان لمتكلم أو مخاطب ، فمفسره حضور صاحبه بنفسه وقت الكلام أو مشاهدته ، و إن كان لغائب احتاج لهذا المفسر [2] لأنه غيرُ حاضرٍ و لا مُشَاهَدٍ.
و الأصل في هذا المفسر (المرجع) أن يكون متقدما عليه وجوبا ، ثم يأتي الضمير بعده مطابقا له في النوع و العدد ، و قد يتأخر عنه لفظا .

أ – تقديم مرجع الضمير :

إن الأصل في مرجع الضمير أن يكون سابقا على الضمير وجوبا ، و هذا في خمس حالات [3] :

([1]) الفوائد و القواعد : الثمانيني ، ص : 395 .

([2]) شرح شذور الذهب:ابن هشام،ص:83، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 88/1 .

([3]) جامع الدروس العربية : الغلاييني ، 124/1 ، و النحو الوافي : عباس حسن ، 257/1 ، و نحو اللغة العربية : د. محمد أسعد النادري ، ص : 146 .

الأولى : أن يكون متقدما في اللفظ و الرتبة ، و ذلك بأن يكون المرجع مذكورا نصا و سابقا الضمير ، فرتبته متقدمة على الضمير ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَ**الْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ** مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ (يس : 39) .
فمرجع الضمير : (**الْقَمَرَ**) مذكور نصا ، كما أنه تقدم على الضمير في (**قَدَّرْنَاهُ**) .

و الثانية : أن يكون متقدما في اللفظ دون الرتبة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى **إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ** بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ (البقرة:124) .
فمرجع الضمير : (**إِبْرَاهِيمَ**) تقدم على الضمير في :(**رَبُّه**) في اللفظ دون الرتبة ، لأن (**إِبْرَاهِيمَ**) مفعول به ، وحقه أن يأتي بعد الفاعل (**رَبُّه**) .
وكقول المتنبي [1]:

كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْيِ **كَفَّ قَابِضِه** شُعَاعُهَا و يَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا

تقدم مرجع الضمير (**كَفَّ**) على الضمير في (**قَابِضِه**) في اللفظ دون الرتبة ، لأنه مفعول به ، و حق المفعول به في الرتبة أن يأتي بعد الفاعل .

و الثالثة : أن يكون متقدما في الرتبة دون اللفظ ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي **نَفْسِه** خِيفَةً **مُوسَى** ﴾ (طه:67) .
إن مرجع الضمير (**مُوسَى**) تقدم على الضمير في (**نَفْسِه**) في الرتبة دون اللفظ ،لأنه فاعل، و حق الفاعل في الرتبة أن يتقدم على المفعول به .

و الرابعة : أن يعود إلى مذكور قبله معنىً لا لفظاً ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا **اعْدِلُوا هُوَ** أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (المائدة : 8) .
إن مرجع الضمير (**هُوَ**) غير مذكور لفظا ، إلا أنه يفهم من الفعل (**اعْدِلُوا**) ،

([1]) النحو الوافي : عباس حسن ، 257/1 .

فهو : (العدل) ، و اللفظان (اعدلوا) و (العدل) يشتركان في أصل المعنى العـــام ، و في مادة الاشتقاق .

و الخامسة : أن يعود إلى غير مذكور ، لا لفظا و لا معنىً ، إن كان سياق الكلام يُعَيِّنُهُ ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَ**اسْتَوَتْ** عَلَى الْجُودِيِّ ﴾ (هود: 44) .

فالضمير المستتر في الفعل (**اسْتَوَتْ**) يعود إلى سفينة نوح عليه السلام ، و هـــي معلومـــة من المقام .

و كقول الشاعر[1] :

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْـــبَـــةً مُضَرِيَّـــةً هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ **قَطَرَتْ** دَمَا

فالضمير في الفعل (**قَطَرَتْ**) يعود إلى السيوف ، التي يدل عليها سياق الكلام .

ب- تأخير مرجع الضمير :

يجب تأخير مرجع الضمير لفظا و رتبة لأسباب بلاغية في ســـتة مواضـــع ، تـــسمى : (مواضع التقدم الحكمي) [2] لأنها في حكم المتقدم .

أحدها : أن يكون الضمير فاعلا لــ (نعم) و (بئس) و أخواتهما مفردا مـــستترا ، بَعْدَهُ نكرة تفسره ، أي تزيل إبهامه و تبين المراد منه ، و تعرب تمييزا ، نحو قولـــه تعـــالى : ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ **بَدَلاً** ﴾ (الكهف : 50) .

فـــ (بِئْسَ) فعل ماض جامد مبني على الفتح ، يفيد الـــذم ، و فاعلـــه ضـــمير مـــستتر تقديره (هو) يعود على : (بَدَلاً) ، فمرجع الضمير (بَدَلاً) تأخر عن الضمير المـــستتر في (بِئْسَ) .

---

(1) اختلفوا في قائله ، ينظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية : د. إميل بديع يعقوب ، 60/7 .

(2) شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 12/3 .

و الثاني : أن يكون الضمير مجرورا بـــ (رُبَّ) ، و لا بد أن يكون مفـــردا مـــذكرا ، و بعده نكرة تفسره و تكون هي مرجعه ، و تعرب تمييزا ، نحو : (**رُبَّهُ صديقًا** يُعِينُ علـــى الشدائد) [1] .

فالضمير (الهاء) في (رب) يعود على مرجعه (صديق) الذي تأخر عنه .

و الثالث:أن يكون الضمير في باب التنازع مرفوعا بأول المتنازعَيْنِ نحو قول الشاعر[2] :

جَفَوْنِي و لَمْ أَجْفُ **الأَخِلاَّءَ** إِنَّنِي لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلَيَّ مُهْمِلُ

الفعلان (جفا) و (لَمْ أَجْفُ) تنازعا في لفظ (**الأَخِلاَّءَ**) ، و لا يمكن لهما أن يشتركا في الفاعل (**الأَخِلاَّءَ**) ، فجعل الفاعل للثاني ، و جعل ضميره للأول .

فالضمير (الواو) في الفعل (**جَفَوْنِي**) تأخر مرجعه و هو (**الأَخِلاَّء**) .

و الرابع : أن يكون الضميرُ مبدلاً منه ، و ما بعده اسم ظاهر يفسره نحو:

(اللهُمَّ صَلِّ **عَلَيْهِ الرَّؤُوف** الرَّحِيمِ).

فـــ (**الرؤوف**) بدل من الهاء في (**عليه**) .

و الخامس : أن يكون الضمير مبتدأ ، وخبره اسم ظاهر بمعناه ، يوضحه و يفسر حقيقته، فكأنهما شيء واحد في المعنى نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا **هِيَ** إِلَّا **حَيَاتُنَـــا** الـــدُّنْيَا نَمُـــوتُ وَنَحْيَا ﴾ (الجاثية: 24) .

فمرجع الضمير (**حَيَاتُنَا**) تأخر عن الضمير (**هِيَ**) ، و هو في محل رفع خبر .

([1]) الذي سوغ دخول رب على الضمير رغم أنها لا تدخل إلا على نكرة كونُ هذا الضمير شبيها بالنكرة ، فهو يحتاج إلى مرجع يفسره ، و قد جاء هذا المرجع بعده ، و هو كلمة صديق المنصوبة تمييزا ، ينظر الفوائد و القواعد : الثمانيني ، ص : 396 .

([2]) البيت بلا نسبة في الأشباه و النظائر : للسيوطي ، 50/2 ،و شرح قطر الندى و بل الصدى : لابن هشام ، ص : 197 ، و مغني اللبيب : لابن هشام ، 137/2 .

و السادس : أن يكون الضميرُ ضميرَ الشَّأْنِ و القصة ، نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ **هُوَ اللَّهُ** أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص: 1) .
إن مرجع الضمير (**اللَّهُ** أَحَدٌ) جملة اسمية في محل رفع خبر ، ومفسرة للضمير (**هُوَ**) الواقع مبتدأ .

المطابقة بين الضمير و مرجعه :

تدور المطابقة بين الضمير و مرجعه في مجالين فقط من مجالات المطابقة و هما : النوع (التذكير و التأنيث) ، و العدد (الإفراد و التثنية و العدد) .

1- المطابقة بين الضمير العائد و مرجعه :

إن الأصل في الضمير العائد أن يطابق مرجعه في التذكير و التأنيث و الإفراد و التثنية و الجمع ، فإذا بدأنا في الكلام بالضمير المذكر المفرد ، وجب علينا أن نحافظ عليه في كلامنا إلى نهايته لتحقيق صورة المطابقة ، و لا تجوز المناقلة بين الضمائر إلا لمعنى مطلوب ، خوفا من التشتيت و ضياع المعنى .

فإذا اجتمعت الضمائر وجب أن تعود لواحد حفاظا على نظم الكلام [1]، و لهذا لما جوز بعضهم في قوله تعالى : ﴿ أَنِ اقْذِفيه فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفيه فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِه الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ﴾ (طه : 39) ، أن الضمير في ﴿ فَاقْذِفيه فِي الْيَمِّ ﴾ للتابوت ، و ما قبله و ما بعده لموسى ، عابه الزمخشري ، وجعله تنافرا ، فقال : (و الضمائر كلها راجعة إلى موسى ، و رجوع بعضها إليه و بعضها إلى التابوت ، فيه هجنة لما يؤدي إليه من تنافر النظر ، فإن قلت : المقذوف في البحر هو التابوت و كذلك الملقى إلى الساحل ، قلت : ما ضرك لو جعلت المقذوف و الملقى إلى الساحل هو موسى

([1]) البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، 42/4 .

في جوف التابوت ، حتى لا تفرّق الضمائر ، فيتنافر عليك النظم الذي هو قوام إعجاز القرآن) [1] .

و إذا ما تتبعنا صور المطابقة بين الضمير و مرجعه في القرآن الكريم ، وجدناها كثيرة و متنوعة :

أ- في التذكير إفرادا و تثنية و جمعا :

جاء الضمير المذكر في القرآن الكريم مطابقا لمرجعه في الإفراد نحو قوله تعالى : ﴿ وَعَصَى **آدَمُ رَبَّهُ** فَغَوَى ﴾ (طه :121) ، و قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى **نُوحٌ ابْنَهُ** ﴾ (هود: 42) ، و قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ **الْقُرْآنَ** فَلَمَّا **حَضَرُوهُ** ﴾ (الأحقاف : 29) .

فالضمير المتصل (الهاء) في : (**رَبَّه** ، و **ابْنَه** ، و **حَضَرُوهُ**) ، طابق مرجعه : (**آدَم** ، و **نُوح** ، و **الْقُرْآن**) في التذكير و الإفراد .

و طابق الضمير المذكر مرجعه في التثنية ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ **رَجُلانِ** مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ **عَلَيهِمَا** ﴾ (المائدة : 23) ، و قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ **لِغُلامَيْنِ** يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ **لَهُمَا** ﴾ (الكهف : 82) ، و قوله تعالى: ﴿ مَا **الْمَسِيحُ** ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ **وَأُمُّهُ** صِدِّيقَةٌ **كَانَا** يَأْكُلانِ الطَّعَامَ ﴾ (المائدة: 75) .

إن الضمير في هذه الآيات الكريمة طابق مرجعه في التذكير و التثنية ، فـ (**هما**) في الآية الأولى و الثانية يعود على (الرجلين) ، و (الغلامين) ، و أما الضمير المتصل (**نا**) في (كَانَا) فيعود على (المسيح و أمه) .

كما طابق الضمير المذكر مرجعه في الجمع ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَمَهِّلِ **الْكَافِرِينَ**

[1] الكشاف : الزمخشري ، 81/4 .

أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً ﴾ (الطارق : 17) ، و قوله تعالى : ﴿ أَوَأَمِنَ **أَهْلُ الْقُرَى** أَنْ **يَأْتِيَهُمْ** بَأْسُنَا ضُحىً وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ (الأعراف : 98) ، و قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ **لِلَّذِينَ** آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ **قُلُوبُهُمْ** ﴾ (الحديد : 16) .

إن ضمير الجمع (**هم**) في : (**أَمْهِلْهُمْ** ، **ويَأْتِيَهُمْ** ، **وقُلُوبُهُمْ**) طابق مرجعه : (**الْكَافِرِينَ** ، و **أَهْلِ الْقُرَى** ، و**الذِينَ**) جمعا و تذكيرا .

ب- في التأنيث إفرادا و تثنية و جمعا :

طابق الضمير المؤنث مرجعه في العدد ، و مما جاء في القرآن الكريم من أمثلة المطابقة بينهما في الإفراد ، قوله تعالى : ﴿ إِذَا أَخْرَجَ **يَدَهُ** لَمْ يَكَدْ **يَرَاهَا** ﴾ (النور:40) ، و قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ**الصَّلاةِ** وَ**إِنَّهَا** لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ (البقرة: 45) ، و قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا **نِعْمَتَ** اللَّهِ لا **تُحْصُوهَا** ﴾ (إبراهيم : 34) .

فـ (الهاء) في : (**يَرَاهَا** ، و **إِنَّهَا** ، و **تُحْصُوهَا**) ، تعود على مؤنث مفرد (اليد و الصلاة و النعمة) .

و من شواهد المطابقة بين الضمير المؤنث و مرجعه في التثنية ، قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ **كَانَتَا** اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾ (النساء : 176) .

إن ضمير المثنى (**تا**) في (**كَانَتَا**) يعود على لفظ (الأختين) المذكور قبله معنىً لا لفظاً ، و دل على ذلك قوله : ﴿ وَلَهُ أُخْتٌ ﴾ [(1)] .

و قوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ **السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** [(2)] **كَانَتَا** رَتْقاً

([1]) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 183 .

([2]) لم ترد لفظة (الأرض) في القرآن الكريم إلا مفردة ، و لكن إذا احتاج إلى جمعها لم يقل (أرضين) ، و إنما قال : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ **الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ** ﴾ (الطلاق : 12) ، للمحافظة على النظم . ينظر تاريخ آداب العرب : مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1394هـ -1974 م ،233/2 .

فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ (الأنبياء:30) .

ذهب العكبري إلى أن الضمير في (**كَانَتَا**) يعود على الجنسين (1) ، و لذا ثني الـضمير و لم يجمع ، و مثل ذلك قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا ﴾ (فاطر:41) .

و قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا **امْرَأَتَ** نُوحٍ وَ**امْرَأَتَ** لُوطٍ **كَانَتَا** تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (التحريم: 10) .

فالضمير في (**كَانَتَا**) يعود على (**امْرَأَة** نُوحٍ وَ **امْرَأَة** لُوطٍ) ، فتمت المطابقة بـين الـضمير و مرجعه تأنيثا و تثنية .

و أما في الجمع ، فالأصل في جمع العاقلات أن يعود الضمير عليه بصيغة الجمع سـواء كان جمع كثرة أو قلة ، فنقول : الهندات خَرَجْنَ أَوْلَى من خَرَجَت (2) ، و القرآن الكـريم حافظ على نون النسوة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَ**الْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ** ثَلاثَةَ قُـرُوءٍ ﴾ (البقرة :228) ، و قوله تعالى : ﴿ وَ**الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُـنَّ** حَـوْلَيْنِ كَـامِلَيْنِ ﴾ (البقرة:233) ،و قوله تعالى :﴿ وَقُلْ **لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ** مِنْ **أَبْصَارِهِنَّ** ﴾ (النور: 31).

و أما جمع غير العاقل فالغالب أن يعود عليه الضمير في جمع الكثرة بـالإفراد و في القلـة بالجمع ، و جمع القلة يكون من الثلاثة إلى العشرة ، و الكثرة ما زاد على العـشرة ، يقـول السيوطي : (و الأحسن في جمع المؤنث غير العاقل إن كان للكثرة أن يؤتى بالتاء وحدها في الرفع و هاء مع التاء في غيره ، و إن كان للقلة أن يؤتى بـالنون فالجـذوع انكـسرت و كسرتها أولى من انكسرن و كسرتهن و الأجذاع بالعكس) (3) .

---

(1) روح المعاني : الألوسي ، 51/17 ، و إعراب القرآن : النحاس ، ص : 554 ، و إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 379 .

(2) همع الهوامع : السيوطي ، ص : 59/1 .

(3) المصدر نفسه ، ص : 59/1 .

و هذا ما جاء به القرآن الكريم نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ **الشُّهُورِ** عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ **مِنْهَا أَرْبَعَةٌ** حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا **فِيهِنَّ** أَنْفُسَكُمْ ﴾ (التوبة: 36) .

فـ (**الهاء**) في (**منها**) عادت بالإفراد على مرجعها (**الشُّهُورِ**) ، لأن الشهور أكثر من عشرة ، و أما الضمير (هن) في (**فِيهِنَّ**)فطابق مرجعه (**أَرْبَعَة**) تأنيثا و جمعا لأن الأشهر الحرم أربعة .

2 - المطابقة بين ضمير الفَصْلِ و مرجعه :

الفَصْلُ عند اللغويين هو القطع ، جاء في مختار الصحاح : فَصَلَ الشيءَ فانفصل أي قطعه فانقطع ، و فصلَ الرضيعَ عن أمه أي فَطَمَهُ ، و الفَصيلُ ولدُ الناقة إذا فصل عن أمه ، و الفَيْصلُ الحاكم ، و قيل الفضاء بين الحق و الباطل [1].

و أما عند النحاة ، فالفصل : ضمير يتوسط بين المبتدأ و الخبر ، و اسم (كان) وخبرها ، و اسم (إن) و خبرها ، و مفعولي (ظن) [2] ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ **هُمُ** الْمُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة: 5) ، و قوله : ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (القصص: 16) ، و قوله : ﴿ كُنْتَ **أَنْتَ** الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ (المائدة : 117) ، و قوله : ﴿ أَلا إِنَّهُمْ **هُمُ** السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: 13) .

([1]) مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، المطبعة الكلية بالسكة الجديدة ، مصر ، ط1 ، 1329 هـ ، مادة (فصل) ، باب اللام فصل الفاء .

([2]) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 328/2 ، و علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم : د. محمد أحمد خضير ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2001 م ، ص : 56 .

و (الفصل) مصطلح بصري ، أفرد له سيبويه بابا سماه : (هذا باب ما يكون فيه هـو و أنت و أنا و نحن و أخواتهن **فصلا**) [1] .

و سُمِّيَ (ضميرَ فصلٍ) لأنه يُؤْتَى به للفصل بين ما هو خبر أو نعت ، فلو قلنا : (زيدٌ القائمُ) جاز أن يَتَوَهَّمَ السامعُ أننا نريد الإخبار ، و نحن نريدُ النعتَ ، فإن أردنا أن نفصلَ بين الأمرين لأول وهلة ، و نبينَ أن مرادَنَا هو الإخبار لا الصفة ، أتينا بهذا الضمير للإعلام من البداية بأن ما بعده خبرٌ لما قبله .

يقول الزمخشري في سبب هذه التسمية : (لأنه فصل بين المبتدأ و الخبر ، و قيل لأنه فصل بين الخبر و النعت ، و قيل لأنه فصل بين الخبر و التابع ، لأن الفصل به يوضح كون الثاني خبرا لا تابعا) [2] .

و يقول عباس حسن : (لأنه يفصل في الأمر حين الشك ، و اختفاء القرينة ، فيرفع الإبهام ، و يزيل اللبس ،بسبب دلالته على الاسم بعده هو الخبر لما قبله من مبتدأ ، أو ما أصله المبتدأ ، و ليس صفة ، و لا بدلا و لا غيرهما من التوابع و المكملات التي ليست أصيلة في المعنى الأساسي) [3] .

و يسميه الكوفيون (عمادا) ، لأنه يعمدُ الاسمَ الأولَ ، و يُقَوِّيهِ بتحقيق الخبر بعده ، فهو كالعماد للبيت ، الحافظ للسقف من السقوط [4] .

و الضمير لا يقع (فصلا) إلا بثلاثة شروط :

أحدها : أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة نحو قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ **هُوَ** الضَّلالُ

(1) الكتاب : سيبويه ، 389/2 .

(2) همع الهوامع : السيوطي ، 68/1 .

(3) النحو الوافي : عباس حسن ، 244/1 .

(4) شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 63/3 .

الْبَعِيدُ ﴾ (إبراهيم: 18) ، و قوله تعالى : ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ **هِيَ** الْعُلْيَا ﴾ (التوبة: 40) ، و قوله : ﴿ وَأُولَئِكَ **هُمُ** الْمُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة: 5) .

و الثاني : أن يكون بين معرفتين ، أو معرفة و ما قاربها من النكرات [1] ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَ**الْكَافِرُونَ** هُمُ **الظَّالِمُونَ** ﴾ (البقرة: 254) .

و الثالث : أن يكون بين المبتدأ و خبره ، أو ما هو داخل على المبتدأ و خبره من الأفعال و الحروف ، نحو : (إن) و أخواتها ، و (كان) و أخواتها ، و (ظننت) و أخواتها ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَكُنَّا **نَحْنُ** الْوَارِثِينَ ﴾ (القصص: 58) .

وقد يلتبس (الفصل) بـــ (التأكيد) ، و الذي يفصل بينهما أمران :

أحدهما : أن الضمير في التأكيد لا يُؤَكَّدُ به إلا المضمر ، و أما في الفصل فَيُؤَكَّدُ به الظاهر و المضمر ، فقولنا : (كان زيدٌ **هو** القائمُ) ، لم يكن (هو) إلا فصلا ، و لو قلنا : (كنتَ **أنت** القائمَ) ، جاز أن يكون (**أنت**) فصلا و جاز أن يكون تأكيدا .

و الثاني : أن لام الابتداء تدخل على الفصل ، و لا تدخل على التأكيد [2] ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ **لَأَنْتَ** الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ (هود: 87) ، فـــ (أنت) ، فصل و لا يجوز أن يكون توكيدا لأجل اللام .

و قد يلتبس (الفصل) بـــ (البدل) ، و الذي يفصل بينهما أمران أيضا [3] :

أحدهما : أن البدل تابع للمبدل منه في إعرابه ، فيمكن أن نبدل من منصوب كقولنا : (ظننتُكَ إِيَّاكَ خَيْرًا من زيد) ، و أما في الفصل فلا يكون إلا ضمير رفع .

([1]) ما يقارب المعرفة اسم التفضيل المجرد من (أل) و الإضافة .

([2]) شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 67/3 .

([3]) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 334/2 .

و الثاني : أن لام الابتداء تدخل على الفصل ، و لا تدخل على البدل ، لأن اللام تفصل بين المُؤَكِّدِ و المُؤَكَّدِ .

و للفصل في الكلام أغراض و فوائد أهمها :

أ- الإعلام بأن ما بعده خبر لا تابع : و هذا هو رأي أكثر النحويين ، يقول ابن هشام : (ولهذا سمي فصلا لأنه فصل بين الخبر و التابع ، و عمادا لأنه يعتمد عليه معنى الكلام) [1] ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا **لَهُوَ** الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ (آل عمران: 62) . فـ (**هو**) ضمير فصل عند البصريين [2] ، فصل بين المبتدأ (هَذَا) و خبره (الْقَصَص) .

ب- التوكيد : الذي يفهم من تسمية الكوفيين (دعامة) ، لأنه يُدعمُ به الكلام ، أي يقويه و يؤكده ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ **هُمُ** الْمُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة: 5) .
فـ (هم) فصل و فائدته التوكيد ، و الدلالة على أن ما بعده خبر لا صفة .

ج- الاختصاص و القصر : نحو قول تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ **هُوَ** أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ **هُوَ** أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ (النجم : 43-44) .
ذكر الألوسي أن تقديم الضمير و تكرير الإسناد في الآية الكريمة للحصر ، أي أن الله تعالى هو الذي فعل ذلك لا غيره سبحانه ، و كذا في قوله :﴿ وَأَنَّهُ **هُوَ** أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ ، فلا يقدر على الإماتة و الإحياء غيره عز و جل [3] .

و ضمير الفصل يطابق مرجعه في الشخص (التكلم و الخطاب و الغيبة) ، والنوع (التذكير و التأنيث) ، و العدد (الإفراد و التثنية و العدد) .

([1]) مغني اللبيب : ابن هشام ، 145/2 .
([2]) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 206 .
([3]) روح المعاني : الألوسي ، 104/27 .

ومن ضمائر الرفع التي جاءت للفصل في القرآن الكريم : (أنـا) ، و (نحـن) للـتكلم ، و (أنت) ، و (أنتم) للخطاب ، و (هو) ، و (هي) ، و (هم) للغيبة .

1- (**أنا**) : **للمتكلم المفرد** ، و جاء فصلا في بعض الآيات الكريمة القليلة ، من ذلك : قوله تعالى : ﴿ **إِنِّي أَنَـا** اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (القصص:30) ، و قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ **إِنِّي أَنَـا** النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴾ (الحِجْر: 89) ، و قوله تعالى : ﴿ إِنْ **تَرَنِ أَنَـا** أَقَلَّ مِنْـكَ مَالاً وَوَلَداً ﴾ (الكهف: 39) .

طابق ضمير الفصل (أنا) مرجعه و هو (الياء) في : (**إِنِّي** الأولى و الثانيـة ، و **تَـرَنِ**) في التكلم و التذكير و الإفراد ، و حذفت الياء من (ترني) لدلالة الكسرة عليها ، و الأصل إثباتها ، فقد قرأ عيسى بن عمر ﴿ أَنْ **تَرَنِيَ أَنَـا** أَقَـلُّ مِنْـكَ ﴾ بإثبـاتِ (اليـاء) ، و رفعِ (أَقَلّ) [1].

2- (**نحن**) : **للمتكلم مع غيره** ، و جاء للفصل في آيات كثيرة ، من ذلك : قوله تعالى : ﴿ **وَكُنَّا نَحْنُ** الْوَارِثِينَ ﴾ (القصص: 58) ، و قوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّـا لَـنَحْنُ** الصَّافُّونَ ﴾ (الصافات: 165) ، وقوله تعالى : ﴿ **إِنَّا لَنَحْنُ** الْغَالِبُونَ ﴾ (الشعراء: 44) . فالضمير (نحن) في هذه الآيات جاء للفصل ، و طابق مرجعه (النون) في (**كُنَّا** ، و **إِنَّا** الأولى و الثانية) في التكلم و التذكير و الجمع .

و يجوز في الآية الأولى أن يكون الضمير (نحن) توكيدا ، و لا يجوز هذا في الثانية و الثالثـة لدخول لام الابتداء عليهـا ، لأن لام الابتـداء تـدخل علـى الفـصل ، و لا تـدخل

([1]) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 510 ، و روح المعاني : الألوسي ، 404/15 ، و إعراب القرآن الكريم : محيي الدين الدرويش ، دار اليمامة للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، بيروت ، و دار ابن كثير للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، بيروت ، ط7 ، 1420 هـ - 1999 م ، 212/4 .

على التأكيد [1] .

3- (**أنت**) : **للمخاطب المذكر** ، و جاء للفصل في آيات قليلة ، من ذلك :
قوله تعالى : ﴿ **إِنَّكَ أَنْتَ** السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (البقرة: 127) ، و قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي **كُنْتَ أَنْتَ** الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ (المائدة : 117) ، و قوله تعالى : ﴿ قَالُوا **أَإِنَّكَ لَأَنْتَ** يُوسُفُ ﴾ (يوسف : 90) .
إن الضمير (أنت) في هذه الآيات الكريمة ضميرُ فصلٍ لِتَحَقُّقِ شروطِهِ الثلاثَةِ [2] ، أولها : أنه من الضمائر المنفصلة المرفوعة ، و الثاني : أنه بَيْنَ معرفتين ، و الثالث : أنه بَيْنَ ما هو داخلٌ على المبتدأ و الخبر من الأفعال و الحروف ، نحو : (إن) و أخواتها كما في الآية الأولى و الثالثة ، و (كان) و أخواتها ، كما في الآية الثانية .
و قد يكون (أنت) توكيدا كما ذهب إلى ذلك الألوسي [3] .
و أما من حيث المطابقة ، فالضمير (أنت) طابق مرجعه و هو (**الكاف**) في : ﴿ **إِنَّكَ أَنْتَ** ﴾ ، و في : ﴿ **أَإِنَّكَ لَأَنْتَ** ﴾ ، و (التاء) في ﴿ **كُنْتَ أَنْتَ** ﴾ في الخطاب و التذكير و الإفراد .

4- (**أنتم**) : **لجماعة المخاطَبين** ، و جاء للفصل في القرآن الكريم ، في آية واحدة و هي قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا **إِنَّكُمْ أَنْتُمُ** الظَّالِمُونَ ﴾ (الأنبياء : 64) .
فـ (أنتم) ضمير فصل [4] لأنه بَيْنَ معرفتين ، و بَيْنَ المبتدأ و الخبر الذي دخلت عليه (إِنَّ) ، و طابق مرجعه الضمير (كم) في ﴿ **إِنَّكُمْ** ﴾ في الخطاب و التذكير و الجمع .

---

(1) شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 67/3 .
(2) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 329/2 .
(3) روح المعاني : الألوسي ، 100/7 .
(4) إعراب القرآن الكريم : محيي الدين الدرويش ، 51/5 .

5- (هو) : **للمفرد الغائب** ، وجاء فصلا في بعض الآيات الكريمة ، من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ **إِنَّهُ هُوَ** التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (البقرة: 37) .

ذهب النحاس إلى أن (**هو**) مبتدأ و (التَّوَّابُ) خبره ، و جملة (**هُوَ** التَّـــوَّابُ) خـــبر إن ، و يجوز أن يكون توكيدا للهاء في (إنه) ، **و يجوز أن يكون فصلا** [1] ، و هو في هذه الحالة الأخيرة يطابق مرجعه (الهاء) في (**إِنَّـــــهُ**) في الغيبة و التذكير و الإفراد .

و قوله تعالى : ﴿ إِنَّ **هَذَا لَهُوَ** الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ (آل عمران: 62) .

فـــالضمير (**هو**) ضمير فصل عند البصريين ، و يجوز أن يكون مبتدأ و (القصص) خبره و جملة (**هُوَ** الْقَصَصُ) خبر (إن) [2] ، إلا أن الفصل أولى لأنه دخلـــت عليـــه (الـــلام المُزَحْلِقَةُ) للتوكيد ، و هذه اللام المزحلقة هي في الأصل لام الابتداء التي تـــدخل علـــى المبتدأ ، إلا أنهم يزحلقونها إلى الخبر حتى لا يتوالى حرفا تأكيد ، و فائدة (هـــو) في هـــذه الآية الكريمة هو القصر و التأكيد ، و لقد طابق مرجعه و هو اسم الإشارة (هذا) في الغيبة و التذكير و الإفراد .

و قوله تعالى : ﴿ إِنَّ **هُدَى** اللَّهِ **هُـــوَ** الْهُدَى ﴾ (البقرة: 120) .

ذهب العكبري إلى أن الضمير (**هُـــوَ**) يجوز أن يكون توكيدا لاسم إن (**هُدَى**) ، كمـــا يجوز أن يكون مبتدأ و فصلا [3] ، إلا أن الفصل في هذا الموضع أولى ، لأنـــه جـــاء بَـــيْنَ معرفتين ، و بَيْنَ المبتدأ و الخبر الذي دخلت عليه (إِنَّ) ، و هو ليس بتوكيد لأن الظاهر لا يُؤَكَّدُ بِمُضْمَرٍ [4] فهو إذن ضمير فصل ، و هذا ما ذهب إليه الألوسي [5] .

---

(1) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 112 .

(2) روح المعاني : الألوسي ، 304/3 ، و إعراب القرآن : النحاس ، ص : 206 .

(3) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 60 .

(4) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 333/3 .

(5) روح المعاني : الألوسي ، 585/1 .

6- (**هي**) : **للمفردة الغائبة** ، و جاء فصلا في بعض الآيات الكريمة ، من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ **نَاشِئَةَ** اللَّيْلِ **هِيَ** أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ (المزمل: 6) .

إن نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هي النفس القائمة بالليل ، أي تقوم من مضجعها إلى العبادة ، و يدل على هذا ما روي عن عبيد بن عمير أنه قال لعائشة رضي الله عنها : رجل قام من أول الليل ، أتقولين له قام ناشئة ؟ قالت : لا ، إنما الناشئة بعد النوم [1] .

إن الضمير (هِيَ) ضمير فصل طابق مرجعه (**نَاشِئَةَ**) في الغيبة و التأنيث و الإفراد .

و قوله تعالى : ﴿ وَ**كَلِمَةُ** اللَّهِ **هِيَ** الْعُلْيَا ﴾ (التوبة: 40) .

(هِيَ) ضمير فصل [2] طابق مرجعه (**كَلِمَة**) في الغيبة و التأنيث و الإفراد .

7- (**هم**) : **لجماعة الغائبين** ، و جاء فصلا في كثر من الآيات الكريمة ، من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ أَلا **إِنَّهُمْ هُمُ** السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: 13) .

ذهب الزجاج إلى أن الضمير (**هُم**) فَصْلٌ [3] ، و جاء مطابقا لمرجعه (**هُم**) في (**إِنَّهُمْ**) ، في الغيبة و التذكير و الجمع .

و قوله تعالى : ﴿ **وَأُولَئِكَ هُمْ** وَقُودُ النَّارِ ﴾ (آل عمران: 10) .

الضمير (**هُم**) فَصْلٌ و يجوز أن يكون مبتدأ في نظر الألوسي [4] ، و جاء مطابقا لمرجعه (**أُولَئِكَ**) في الغيبة و التذكير و الجمع .

---

(1) الكشاف : الزمخشري ، 243/6 .

(2) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 272 .

(3) معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 84/1 .

(4) روح المعاني : الألوسي ، 150/3 .

و ما يلاحظ على ضمير الفصل من خلال الشواهد السابقة أنه ورد في الإفــراد و الجمـــع ، و لم يرد في التثنية ، سواء مع التكلم أو الخطاب أو الغيبة .

3- المطابقة بين ضمير الشأن و مرجعه :

من سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع ، فيقال للرجل العظيم : انظروا في أمـــري ، و منه في القرآن الكريم : ﴿ حَتَّـــى إِذَا جَـــاءَ أَحَـــدَهُمُ الْمَـــوْتُ قَـــالَ رَبِّ **ارْجِعُـــونِ** ﴾ (المؤمنون: 99) ، و إنما يقال هذا ، لأن الرجل العظيم يقول : **نحن فعلنا** [1] .
فالعرب يقدمون على الجملة ضميرا ، تفسره الجملة التي بعده في مواضع التفخيم و التعظيم ، و يسمى هذا الضمير : **ضمير الشأن** .

و **الشأن عند اللغويين** : الحالُ و الأمرُ ، و قيل : الطلب ، قال الشاعر [2] :

يا طالبَ الجُودِ إِنَّ الجُودَ مَكْرُمَةٌ   لاَ البُخْلُ مِنْكَ و لاَ مِنْ **شَأْنِكَ** الجُودَا

و أما عند النحاة فهو ضميرٌ غائبٌ ، يتقدم الجملة التي تفـــسره ، و يكـــون **منفـــصلا** ، و **متصلا بارزا** ، و **مستترا** ، و يجيء **مؤنثا** في الكلام إذا كان في الكلام مؤنث [3] .

و (**ضمير الشأن**) مصطلح بصري ، و يسمونه أيضا : ضمير القـــصة ، و الحـــديث ، و الأمر [4] ، و أما الكوفيون فيطلقون عليه مصطلح (المجهول) ، و لكل مصطلح من هذه المصطلحات سبب .

([1]) المزهر في علوم اللغة و أنواعها : السيوطي ، 333/1 .
([2]) مجمل اللغة : ابن فارس ، مادة (شأن) ، باب الشين و الهمزة و ما يثلثهما .
([3]) شرح كافية ابن الحاجب :الرضي ، 69/3 .
([4]) المصطلح النحوي نشأته و تطوره : عوض حمد القوزي ، ص : 180 ، و شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 184 .

فهو يسمى (ضمير الشأن) لأنه يرمز للشأن ، أي لمعنى عظيم الشأن و حديث بالغ الأهمية ، و هذه التسمية أشهر تسمياته ، و أكثر الكوفيين يسمونه (المجهول) لأنه لم يسبقه المرجع الذي يعود إليه ، و يسمى عند بعض النحاة (ضمير القصة) لأنه يشير إلى القصة ، أي المسألة التي سيتناولها الكلام ، و منهم من يسميه (ضمير الأمر) و (ضمير الحديث) لأنه يرمز إلى الأمر الهام الذي يجيء بعده ، و الذي هو موضوع الكلام [1].

و وضع النحاة لضمير الشأن مجموعة من الشروط أهمها [2] :

أ- لابد أن يكون مبتدأ ، أو أصله مبتدأ ثم دخل عليه ناسخ نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ **هُوَ** اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص: 1) .

ب- أن تكون صيغته للمفرد ، فلا تكون للمثنى و لا للجمع ، و يجوز أن تكون بلفظ المفردة المؤنثة إذا كان في الكلام مؤنث ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا **هِيَ** شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (الأنبياء: 97) .

ج- لابد له من جملة تفسره ، و توضح مدلوله ، و تكون خبرا له نحو قوله تعالى : ﴿ **فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ** ﴾ (الحج: 46) .
فجملة (لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ) تزيل إبهام الضمير (الهاء) في (**إِنَّهَا**) .

د- أن تكون الجملة المفسرة له متأخرة عنه وجوبا ، فلا يجوز تقديمها .

---

(1) النحو الوافي : عباس حسن ، 252/1 ، و النحو العربي شواهده و مقدماته ، د. أحمد ماهر البقري ، ص : 259 ، و معجم المصطلحات النحوية و الصرفية : د . محمد سمير نجيب اللبدي ، ص : 109 ، و المصطلح النحوي نشأته و تطوره : عوض حمد القوزي ، ص : 180 .

(2) مغني اللبيب : ابن هشام ، 138/2 - 139 ، و النحو الوافي : عباس حسن ، 252/1 ، و فصول غير منشورة لابن بري النحوي : أ.د .حاتم صالح الضامن ، مجلة الأحمدية ، مجلة علمية محكمة ، دبي ، العدد السابع ، مارس 2001 م ، ص : 286 .

هــ- لا يكون له تابع من عطف ، أو توكيد ، أو بدل ، أو نعت .

و- إذا كان منصوبا بسبب وقوعه مفعولا به لفعل ناسخ ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ و الخبر ، وجب إبرازه و اتصاله بعامله نحو : (**ظَنَنْتُهُ** زيدٌ قائمٌ) و (**حَسِبْتُهُ** قامَ أَخُوكَ) .

فـ (الهاء) ضمير شأن في موضع نصب لأنها المفعول الأول ، و الجملة بعده هي المفعول الثاني .

و أما إذا كان مرفوعا متصلا ، و عامله فعل ، فإنه يستتر في هذا الفعل نحو : (ليسَ خَلَقَ اللهُ مثلَهُ) ، ففي (ليس) ضمير مستتر ، لأن الفعل لا يعمل في الفعل [1] .

و لضمير الشأن في الكلام غرضان أساسيان :

أحدهما : أنه يؤتى به لتعظيم الأمر ، و تفخيم الشأن ، و هو الأصل .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى **إِنِّي أَنَا رَبُّكَ** فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى **إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ** لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴾ (طه: 11-14) .

و قوله تعالى : (فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مُوسَى **إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ** الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (النمل: 8-9) .

فقوله تعالى : (**إِنِّي أَنَا رَبُّكَ**) و (**إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ**) في الآية الأولى جاء بلفظ المتكلم ، و أما قوله تعالى : (**إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ**) في الآية الثانية فجاء بلفظة (ضمير الشأن) [2] للتفخيم و التعظيم ، و سياق الآية (أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) يؤكد ذلك .

([1]) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 338/2 .

([2]) ضمير الشأن مستقصى في القرآن الكريم : د. علي محمود النابي ، دار الصفوة للطباعة و النشر و التوزيع بالغردقة ، ط1 ، 1417 هـ - 1996 م ، ص : 466 .

و **الثاني** : هو تأكيد الجمل الفعلية بإدخال الحروف المشبهة على الفعل ، نحو قوله تعالى : ﴿ **إِنَّهُ** لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (الأنعام: 21) [1].

و **المطابقة بين ضمير الشأن و الجملة التي تفسره** محصورة في مجال واحد فقط من مجالات المطابقة هو : **النوع (التذكير و التأنيث)** ، و أما بقية المجالات فهي غير مطلوبة ، لكونه يلزم الغيبة و الإفراد دائما [2] .

و جاء ضميرُ الشأن في القرآن الكريم مطابقا للجملة التي تفسره في التذكير و التأنيث ، سواء كان منفصلا ، أو متصلا بارزا ، أو مستترا .

أ- في حالة الانفصال :

جاء ضمير الشأن منفصلا في القرآن الكريم في آيات قليلة من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ وَ**هُـوَ** مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ (البقرة: 85) .

(**هُوَ**) ضمير شأن و هو مبتدأ ، و الجملة التي بعده خبره [3] ، و طابق الحديث (مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ) في التذكير .

و قوله تعالى ﴿ فَإِذَا **هِـيَ** شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (الأنبياء: 97) .

(هِيَ) ضمير القصة و هو مبتدأ ، و الجملة التي بعده خبره [4] ، و طابق القصة (شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) في التأنيث .

---

(1) معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، 56/1 .

(2) شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 69/3 ، و موسوعة النحو و الصرف و الإعراب : د. إميل بديع يعقوب ، ص : 339 .

(3) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 132 ، و التبيان في إعراب القرآن : العكبري ، 75/1 .

(4) روح المعان : الألوسي ، 137/17 .

و قوله تعالى : ﴿ لَكِـنَّا هُـوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً ﴾ (الكهف: 38) .
(لَكِـنَّا) أصلها لكن أنا ، و قرأ بها أبي ، و الحسن ، و (هُـوَ) ضمير الشأن مبتدأ ثان ، و الجملة الاسمية (اللَّهُ رَبِّي) خبره ، و هما يتطابقان في التذكير[1] .

و قوله تعالى ﴿ قُلْ هُـوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص: 1) .
ذهب البصريون و الكسائي من الكوفيين إلى أن (هُـوَ) ضمير الشأن و الحديث ، لأنـه لم يتقدمه شيء مذكور ، و فسره ما بعده من الجملة [2] .
يقول ابن خالويه في سبب مجيء الضمير (هو) للشأن : (فإن قيل : لم ابْتَدَأَتْ بـالمَكْنِيِّ و لم يتقدم ذكره ؟ فقل : لأن هذه السورة ثناء على الله تعالى ، و هي خالصة له) [3] .

ب- في حالة الاتصال :

جاء ضمير الشأن متصلا في القرآن الكريم في آيات كثيرة من ذلك :
قوله تعالى : ﴿ إِنَّـهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (الأنعام: 21) .
فالهاء في (إِنَّـهُ) ضمير الشأن ، و هذا الشأن خطير و هو: (لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) ، أي لا يفوز بمطلوب و لا ينجو من مكروه (الظَّالِمُونَ) [4] ، و طابق ضميرُ الشأنِ الشأنَ الخطـيرَ في التذكير .

و قوله تعالى : ﴿ إِنَّـهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً ﴾ (طه: 74) .
الهاء في (إِنَّـهُ) ضمير الشأن و الحديث ، يفسره قوله : (مَنْ يَـأْتِ رَبَّـهُ مُجْرِمـاً) ،

---

(1) روح المعان : الألوسي ، 401/15 .
(2) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 1133 .
(3) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ابن خالويه ، ص : 243 ، و شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 336/2 .
(4) روح المعان : الألوسي ، 176/7 .

و طابق الحديث في التذكير [1].

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّـــهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً ﴾ (الجن: 19) .
إن ضمير الشأن في هذه الآية الكريمة هو الهاء في (أَنَّـهُ) ، و هذا الشأن عظيم ، و هو أنه لما قام الرسول صلى الله عليه و سلم يدعو ربه في صلاة الفجر ، تعجب الجن من عبادتـه و قراءته ، و من اقتداء الصحابة به قياما و قعودا و سجودا ، فهم رأوا ما لم يـروا مثلـه ، و سمعوا ما لم يسمعوا نظيره ، فهو أمر عظيم [2].
و لقد طابق ضمير الشأن الهاء في (أَنَّـــهُ) مُفَسِّرَهُ و هو الحديث (لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ) في التذكير .

ج- في حالة الاستتار :

جاء ضمير الشأن مستترا في القرآن الكريم في آيات كثيرة من ذلك :
قوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَـــادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾ (التوبة: 117) .
ففاعل (كاد) هو ضمير الشأن و الحديث المستتر ، تقديره (هو) ، و الحديث هو قوله : (يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ) ، أي إشراف بعضهم إلى أن يميلوا عن الثبات على الإيمـان [3]، و هو أمر عظيم و خطير .
و طابق ضمير الشأن المستتر في (كاد) الحديث في التذكير .

و قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرائيلَ ﴾ (الشعراء : 197) .
قرأ ابن عامر و الجحدري هذه الآية الكريمة : (تَكُنْ) بـ (التاء) و (آيَةٌ) بالرفع .
فاسم (تكن) هو ضمير القصة المستتر ، و خبرها الجملة الاسمية من الخبر المقدم (آيَةٌ) ،

([1]) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 554 ، و التبيان في إعراب القرآن : العكبري ، 189/2 .
([2]) روح المعان : الألوسي ، 158/29 .
([3]) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 278 ، و روح المعان : الألوسي ، 58/11 .

و المبتدأ المؤخر (أَنْ يَعْلَمَهُ) [1] .

و هكذا طابق ضميرُ القصةِ القصةَ في التأنيث .

العدول عن المطابقة بين الضمير و مرجعه :

الأصل في الضمير أن يطابق مرجعه في النوع (التذكير و التأنيث) ، و العدد (الإفراد و التثنية و الجمع) ، فإذا بدأنا في الكلام بالضمير المذكر المفرد ، وجب أن يَسْتَمِرَّ في الكلام حتى نهايته لتحقيق المطابقة ، و لا تجوز المناقلة بين الضمائر إلا لمعنى مطلوب ، خوفا من التشتيت و ضياع المعنى ، إلا أن العربي قد ينتقل من خطاب إلى غيبة أو إلى تكلم ، و قد يقيم الواحد مقام الجمع و هكذا لمعنى يريده ، و هي سنة من سنن العرب في كلامها ، و هذه بعض النماذج الواردة في القرآن الكريم وفي الشعر العربي القديم .

أ – مظاهر العدول عن المطابقة في العدد (الإفراد و التثنية و الجمع) :

من سنن العرب في الكلام ، إقامة الواحد مقام المثنى أو الجمع ، أو إقامة الجمع مقام المفرد أو المثنى ، و هكذا ... و من الشواهد على هذه السنن ما يلي :

1- مجيء الضمير بالإفراد على شيئين :

قد يُذْكَرُ شيئان في الكلام ، و يعود الضمير على أحدهما ، و الغالب أن يعود على أقرب مذكور، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا **بِالصَّبْرِ** وَ**الصَّلَاةِ** وَ**إِنَّهَا** لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ (البقرة :45) .

تَقَدَّمَ في الآية الكريمة اسمان ، أحدهما مذكر (الصبر) و الآخر مؤنث (الصلاة) ، ثم جاء الضمير العائد على الثاني منهما و هو (الصلاة) ، فقال تعالى: (وإنها) بدل : (وإنهما) ،

([1]) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 413 ، و روح المعان : الألوسي ، 19/190-191 .

و هذا لعظم شأنها واستجماعها ضروبا من الصبر [1] ، ولأنها أقرب إلى الضمير (إنها) [2] .

و قد يعود الضمير على المذكور الأول ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا **تِجَارَةً** أَوْ **لَهْـواً** انْفَضُّوا **إِلَيْهَا** ﴾ (الجمعة :11) .

فقال تعالى: (إليها) بدل : (إليهما) ، و السبب في نظر الزركشي أن التجـارة كانـت سبب الانفضاض عن الرسول صلى الله عليه و سلم و هو يخطب ، و هذه الآية الكريمة هي الموضع الوحيد الذي عاد فيه الضمير على الأول[3] .

و مما جاء من الضمير العائد على المذكور الثاني أيضا ، قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَـلَ **الشَّمْسَ** ضِيَاءً وَ**الْقَمَرَ** نُوراً وَ**قَدَّرَهُ** مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ ﴾ (يونس: 5) .

فالأصل (قَدَّرَهُمَا) لكن اكتفى برجوع الضمير للقمر لوجهين : قربه من الضمير ، و كونه هو الذي يعلم به الشهور ، و يكون به الحساب [4] .

و قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ **الذَّهَبَ** وَ**الْفِضَّةَ** وَلا **يُنْفِقُونَهَـا** فِـي سَـبِيلِ اللَّـهِ ﴾ (التوبة : 34) .

فقال : (**يُنْفِقُونَهَا**) بدل : (**يُنْفِقُونَهُمَا**) ، فأعاد الضمير على الفضة لقربها [5].

و هذه الرخصة موجودة أيضا في الشعر العـربي القـديم ، والعـرب تفعـل ذلـك ، فـإذا أشـركوا بـين اثـنين ، خَبَّـرُوا عـن أحـدهما اسـتغناءً بـذلك وتخفيفًـا ،

---

(1) روح المعان : الألوسي ، 395/1 .

(2) البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، 36/4 .

(3) فقه اللغة و سر العربية : الثعالبي ، ص : 392 ، و البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، 37/4 .

(4) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 403 .

(5) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 270 .

لمعرفة السامع بأن الآخر قد شاركه ودخل معه في ذلك الخبر ، من ذلك :

قول حسان بن ثابت :

إنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ والشَّعَرَ الأسْـــ ـــودَ مَا لَمْ يُعاصَ كَانَ جُنُونا

فقال : (يعاص) و لم يقل : (يعاصيا) [1].

2- مجيء الضمير بالجمع على شيئين :

قد يُذْكَرُ شيئان في الكلام ، ويعود الـــضمير عليهمـــا جمعـــا ، لأن الاثـــنين جمـــع في المعنى ، من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ **وَدَاوُدَ** وَ**سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ** فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَـــوْمِ وَكُنَّـــا **لِحُكْمِهِمْ** شَاهِدِينَ ﴾ (الأنبياء : 78) .

فقال تعالى: (**لِحُكْمِهِمْ**) بدل (حكمهما) ، لأن المقصود : حكم سليمان و داود عليهما السلام ، و يؤيد هذا أمران : أحدهما قراءة ابن عباس رضي الله عنـــهما : (**لِحُكْمِهِمَـــا**) بضمير التثنية ، و الثاني أن أقل الجمع اثنان [2] .

و قوله تعالى : ﴿ **أُولَئِكَ** مُبَرَّأُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (النور: 26) .

فـــ (**أُولَئِكَ**) جمع يعود على عائشة رضي الله عنها ، و صفوان بن المعطل الـــذي قـــذف معها ، و الجمع يطلق على ما زاد على الواحد [3] .

([1]) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث : د.محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، 2001 م ، ص : 324 .

([2]) روح المعان : الألوسي ، 17/ 110 ، و الإحكام في أصول الأحكام : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، تح : الشيخ أحمد محمد شاكر ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط1 ، 1400هـــ - 1980 م ، 2/4 .

([3]) معاني القرآن : الفراء ، 249/2 ، و روح المعان : الألوسي ، 193/18 ، و البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، 38/4 .

3- ذكر الواحد و المراد الجمع :

وَضْعُ الواحدِ مَوْضِعَ الجمع غير مختص بالشعر [1]، إذ تقول العرب في كلامها : (قَرَرْنَا عَيْنًا) ، و المقصود : أَعْيُنًا . و مثل هذا ورد في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ **طِفْلاً** ﴾ (الحج :5) ، و طفل بمعنى أطفال [2] .

قيل لم يجمع (**طِفْلاً**) لأنه مصدر في الأصل و لذلك لم يجمع ، و قيل هو واحد في معنى الجمع ، و قيل : إن التقدير : نخرج كل واحد منكم طفلا ، كما قال تعالى : ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ (النور: 4) ، أي كل واحد منهم [3] .

وقوله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ **مَلَكٍ** فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ﴾ (النجم : 26) .
وتقديره : وكم من ملائكة في السماوات ، لأن (كَمْ) الخبرية تفيد التكثير [4] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَؤُلاءِ **ضَيْفِي** فَلا تَفْضَحُونِ ﴾ (الحِجْر: 68) .
فقال : (ضَيفِي) بدل (أضيافي) ، لأن كلمة ضيف مصدر تطلق على المفرد و الجمع [5] .

وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُمْ **عَدُوٌّ** لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الشعراء : 77) .
فقال : (عَدُوٌّ) و المقصود (أعدائي) .

---

(1) سيبويه و الضرورة الشعرية : د. إبراهيم حسن إبراهيم ، مطبعة حسان ، القاهرة ، ط1 ، 1403 هـ - 1983 م ، ص : 276 .

(2) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 563 .

(3) التبيان في إعراب القرآن : العكبري ، 219/2 .

(4) روح المعان : الألوسي ، 90/27 .

(5) فقه اللغة و سر العربية : الثعالبي ، ص : 403 ، و روح المعان : الألوسي ، 105/14 .

فـــ (عَدُوٌّ) أُفْرِدَ على النسب أي ذوو عداوة ، و لذلك يقال في المؤنث هي عدو : كمـــا يقال حائض [1] .

4- ذكر الجمع و المراد واحد أو اثنان :

و مما جاء منه في القرآن الكريم ، قوله تعالى : ﴿ إِنْ نَعْفُ عَنْ **طَائِفَةٍ** مِنْكُمْ ﴾ (التوبة : 66) .

فقال تعالى : (طَائِفَة) و المراد (واحد) .

قال مجاهد ، و ابن عباس رضي الله عنهما : إن الطائفة تطلق على الواحد و النفر [2] ، و هذا ما ذهب إليه أيضا الفراء عندما قال : (و الطائفة واحد و اثنان ، و إنما نَزَلَ في ثلاثة نَفَرٍ ، استهزأ رجلان برسول الله صلى الله عليه و سلم ، و ضحك إليهما آخر ، فَنَزَلَ ﴿ إِنْ نَعْفُ عَنْ **طَائِفَةٍ** ﴾ يعني الواحد الضاحك ، ﴿ نُعَذِّبْ طَائِفَةً ﴾ يعني المُسْتَهْزِئَيْنِ) [3] .

وقوله تعالى:﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ **الْمُرْسَلُونَ** ﴾ (النمل: 35) .
فقال تعالى : (الْمُرْسَلُونَ) و المرسول (واحد) .

وقوله تعالى:﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا **مَسَاجِدَ** اللَّهِ ﴾ (التوبة: 17) .
فقال تعالى : (مَسَاجِدَ) و المراد (المسجد الحرام) ، و عبر عنه بالجمع لأنه قبلة المساجد و إمامها المتوجهة إليه محاريبها [4] .

---

(1) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 411 .
(2) روح المعاني : الألوسي ، 191/10 .
(3) معاني القرآن : الفراء ، 445/1 .
(4) المصدر نفسه ، 94/8 .

وقوله تعالى:﴿ وَإِذْ **قَتَلْتُمْ** نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ (البقرة : 72) .
فقال تعالى : (**قَتَلْتُمْ**) و القاتل واحد .

و قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا **الرُّسُلُ** كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ (المؤمنون:51) .
فقال تعالى : (**الرُّسُلُ**) بصيغة الجمع و الخطاب موجه للرسول صلى الله عليه و سلم وحده إذ لا نبي معه و لا بعده [1].

ب- مظاهر العدول عن المطابقة في الشخص (التكلم و الخطاب و الغيبة) :

قد ينتقل العربي في كلامه من الخطاب إلى الغيبة ، و من الغيبة إلى الخطاب ، و من الشواهد على ذلك مايلي :

1- التحول من الخطاب إلى الغيبة :

جاء هذا التحول في الشعر العربي من ذلك قول النابغة [2] في مطلع معلقته :

يَــا دَارَ مَــيَّــةَ بِالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ   **أَقْوَتْ** وَ طَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَمَدِ

فالشاعر تحول من الخطاب (**يَــا دَارَ مَــيَّــةَ**) إلى الغيبة (**أَقْوَتْ**) .

و مما جاء في القرآن الكريم :
قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا **إِنَّكَ** جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ **لا يُخْلِفُ** الْمِيعَادَ ﴾ (آل عمران: 9) .
قال تعالى : (**إِنَّكَ**) للخطاب ، ثم تحول إلى الغيبة (إِنَّ اللَّهَ **لا يُخْلِفُ**) .

([1]) الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، 1425 هـ - 2005 م ، 344/1 .
([2]) شرح المعلقات السبع : الزوزني ، ص : 363 .

و قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا **إِنَّكَ تَعْلَمُ** مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ **وَمَا يَخْفَى** عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ (إبراهيم: 38) .
فقال : (**إِنَّكَ تَعْلَمُ**) للخطاب ، ثم تحول للغيبة (**وَمَا يَخْفَى** عَلَى اللَّهِ) .

2- التحول من الغيبة إلى الخطاب :

و مما جاء في التحول من الغيبة إلى الخطاب ، قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ (الفاتحة: 2-5) .
فالآيات الكريمة بدأت بالغيبة ، ثم تحولت إلى الخطاب في قوله:(**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**) .

و قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا **الْإِنْسَانَ** فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ **رَدَدْنَاهُ** أَسْفَلَ سَافِلِينَ ... فَمَا **يُكَذِّبُكَ** بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾ (التين: 4-7) .
قال تعالى : (خَلَقْنَا **الْإِنْسَانَ** ، ثُمَّ **رَدَدْنَاهُ**) للغيبة ، ثم تحول إلى الخطاب (فَمَا **يُكَذِّبُكَ**) .

3- التحول من التكلم إلى الغيبة :

و مما جاء في التحول من التكلم إلى الغيبة ، قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ **عَلِمْنَا** الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ **عَلِمْنَا** الْمُسْتَأْخِرِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ **هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ** حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (الحِجْر: 24-25) .
لقد تحول الكلام في هذه الآية الكريمة من التكلم (وَلَقَدْ **عَلِمْنَا**) إلى الغيبة (**هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ**) .

و قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ** الْكَوْثَرَ فَصَلِّ **لِرَبِّكَ** وَانْحَرْ ﴾ (الكوثر:1-2) .
تحول الكلام أيضا من التكلم (**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ**) إلى الغيبة (**لِرَبِّكَ**) .

4- التحول من الغيبة إلى التكلم:

و مما جاء في التحول من الغيبة إلى التكلم ، قوله تعالى : ﴿ **إِنَّهُ يَعْلَمُ** الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى **وَنُيَسِّرُكَ** لِلْيُسْرَى ﴾ (الأعلى: 7-8) .

ففي هذه الآية الكريمة تحول الكلام من الغيبة (**إِنَّهُ يَعْلَمُ**) إلى التكلم (**وَنُيَسِّرُكَ**) .

و قوله تعالى: ﴿ بَلَى إِنَّ **رَبَّهُ كَانَ بِهِ** بَصِيراً **فَلا أُقْسِمُ** بِالشَّفَقِ ﴾ (الانشقاق: 15-16) .

قال تعالى : (**رَبَّهُ كَانَ بِهِ**) للغيبة ، ثم تحول للتكلم (**فَلا أُقْسِمُ**) .

إن ما يمكن استخلاصه من هذه الشواهد المتنوعة هو أن كل عدول أو تحول لا يـــأتي هكذا رغبة في الخلاف أو المغايرة بل لابد أن تكون له غَايَةٌ تُطْلَبُ ومَعْنىً يُرَادُ ، و بخاصة في كتاب الله العزيز .

2-الحال

يطلق الحال في اللغة على الوقت الذي نحن فيه ، أو على ما هو عليه الشخص من خير أو شر [1] . و لفظ الحال يُذَكَّرُ و يُؤَنَّثُ ، يقال : حَالٌ حَسَنٌ ، و حَالٌ حَسَنَةٌ ، و قد يؤنث لفظها فيقال : حَالَةٌ ، كقول الفرزدق :

عَلَى **حَالَةٍ** لَوْ أَنَّ في القَوْمِ حَاتِمًا   عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالـمَاءِ حَـاتِمُ

و أما في اصطلاح النحويين فهي (وصف فضلة مسوق لبيان هيئة صاحبه ، أو تأكيده ، أو تأكيد عامله ، أو مضمون الجملة قبله) [2] .

وللحال قيمتها في الجملة رغم كونها فضلة ، و المقصود بالفضلة ، أنها ليست مسندا و لا مسندا إليه ، فقد لا نستغني عنها في الكلام ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا **لاعِبِينَ** ﴾ (الأنبياء : 16) ، و قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ**أَنْتُمْ سُكَارَى** حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ (النساء : 43) ، فلا يمكن الاستغناء عن الحال في الآيتين الكريمتين و إلا اختل المعنى .

فالحال عنصر بياني مهم في وضوح المعنى ، و تمام الفائدة ، و تظهر هذه الوظيفة جلية من خلال أقسامها الأربعة التالية[3] .

---

(1) المنجد في اللغة و الأدب و العلوم : لويس معلوف ، مادة (حال) ، و معجم المذكر و المؤنث في اللغة : د. محمد أحمد قاسم ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1989 م ، ص : 50 .

(2) شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 319 .

(3) الأشباه و النظائر في النحو : السيوطي ،102/2 ، و شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص:321 . و جامع الدروس العربية : الغلاييني ، 99/3 ، و معجم مصطلحات النحو و الصرف و العروض و القافية : أ.د.محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2001 م ، ص : 98 .

1- الحالُ المُـــبَــيِّـــنَةُ للهيئة : و هي التي لا يستفاد معناها إلا بذكرها للتبيين و التوضيح ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا **خَائِفاً** ﴾ (القصص: 21) .
فـــالحال (**خَائفاً**) أضافت معنى جديدا لجملة (فَخَرَجَ مِنْهَا) ، و هو حالة صاحبها عنـــد الخروج ، و سَمَّى النُّحَاةُ هذه الحال (الحال المُؤَسِّسَةُ) لأنها تؤسس معنى جديدا .

2- الحالُ المُؤَكِّدَةُ لصاحبها : و هي التي يستفاد معناها مما قبلها ، و يؤتى بهـــا للتوكيـــد ، نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ **مُدْبِرِينَ** ﴾ (التوبة: 25) ، و قوله : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَـــآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ **جَمِيعاً** ﴾ (يونس: 99) .
فمعنى (**مُدْبِرِينَ**) مستفاد من : (وَلَّيْتُمْ) ، و معنى (**جَمِيعا**) مستفاد من : (كُلُّهُمْ) .

3- الحالُ المُؤَكِّدَةُ لعاملها ،نحو قوله تعالى:﴿ وَأَ**رْسَلْنَاكَ** لِلنَّاسِ **رَسُولاً** ﴾ (النساء : 79) ، و قوله : ﴿ **فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً** مِنْ قَوْلِهَا ﴾ (النمل: 19) .
فالحال (**رَسُولاً**) أكدت عاملها (**أَرْسَلْنَاكَ**) ، و كذلك (**ضَاحِكاً**) أكدت (**فَتَبَسَّمَ**) .

4- الحالُ المُؤَكِّدَةُ لمضمون جملة معقودة من اسمين جامدين معرفتين ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ **مُصَدِّقاً** ﴾ (البقرة:91) .
فالحال (**مُصَدِّقاً**) أكدت مضمون جملة (وَهُوَ الْحَقُّ) .

و نحو قول سالم بن دارة [1] :

أَنَا ابْنُ دَارَةَ * **مَعْرُوفًا** بِهَا نَسَبِي   وَ هَلْ بِدَارَةَ ، يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارِ

فالحال (**مَعْرُوفًا**) أكدت مضمون جملة (أَنَا ابْنُ دَارَةَ) .

---

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 277/2 ، و شرح شذور الذهب : ابن هشام ، ص : 323 .

* دارة : اسم أم الشاعر .

و يظهر من هذه الشواهد أن الحال بمثابة الخبر في المعنى ، يقول الجرجاني : (الحالُ خبرٌ في الحقيقة من حيث إنك تُثْبِتُ بها المعنَ لِذِي الحالِ كما تُثْبِتُهُ بالخبرِ للمبتـــدأ ، و بالفعـــل للفاعل ، ألا تراك قد أثبت الركوب في قولك : (جاءني زيد راكبا) ، لزيد) [1] .

المطابقة بين الحال و صاحبها :

الحال وصف في المعنى ، لذا اشترطوا فيه الشروط الأساسية للتطـــابق بـــين الوصـــف و الموصوف ، و من بينها :

1- أن تكون صفة متنقلة [2] و هو الأصل فيها ، و قد تكون صفة ثابتة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ أُبْعَثُ **حَيّاً** ﴾ (مريم : 33) ، و قوله تعـــالى :﴿ وَخُلِـــقَ الْإِنْــسَانُ **ضَـــعِيفاً** ﴾ (النساء : 28) .

فالحال (**حَيّاً**) طابقت صاحبها الضمير في (أُبْعَثُ) في التذكير و الإفراد ، كما طابقـــت الحال (**ضَعِيفاً**) صاحبها (الْإِنْسَان) في التذكير و الإفراد أيضا .

و تخلف الإعراب و التعريف ، لأن الحال تلزم النصب و التنكير دائما .

و سبب لزومها النصب أنها أقرب إلى المفعولية منه إلى الخبرية و الوصفية ، يقول المبرد : (فلا يجوز أن يعمل في الحال إلا فعل أو شيء في معنى الفعل ، لأنها مفعول فيها) [3] .

([1]) دلائل الإعجاز في علم المعاني : عبد القاهر الجرجاني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1422هـ -2002 م ، ص : 230 .

([2]) النحو العربي التطبيقي : داود عطاشة الشوابكة ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 1421 هـ - 2000 م ، ط1 ، ص : 112 .

([3]) المقتضب : المبرد ، 168/4 ، و معجم مصطلحات النحو و الصرف و العروض و القافية : أ.د. محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2001 م ، ص : 319 .

2 – أن تكون نكرة ، و هذا لسببين ، أولهما : أنها تشبه التمييز في إبانة المميز ، و مادام التمييز نكرة ، وجب أن تكون الحال نكرة (1) ، و الثاني : حتى لا تلتبس بالنعت .

و إن جاءت بلفظ المعرفة أُوِّلَتْ بنكرة كقولهم : جاء أخوك وحدَهُ ، أي : منفردا ، و أدخلوا الأَوَّلَ فالأَوَّلَ ، أي : مترتبين ، و كقراءة بعضهم : ﴿ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ (المنافقون : 8) (2) . ﴿ لَيَخْرُجَنَّ ﴾ بفتح الياء و ضم الراء .

ذهب العكبري إلى أن الألف زائدة ، و نصبه على الحال ، أي : لَيَخْرُجَنَّ الْأَعَزُّ ذَلِيلاً (3) .

فدفعا للالتباس ، و رغبة في إفادة المقصود من أول الأمر ، التزم العرب في كلامهم إذا أتى في الكلام اسم معرفة ثم جاءوا بوصف بعد هذه المعرفة ، فإن أرادوا جعل هذا الوصف نعتا جاءوا به معرفة ، و إن أرادوا جعل هذا الوصف حالا جاءوا به نكرة ، حتى لا يلتبس ا لأمر على السامع (4) .

3- أن تكون مشتقة لا جامدة ، و يستفاد من كونها مشتقة أنه لا بد من مطابقتها لصاحبها في الجنس و العدد إذا كانت الحال حقيقية * ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوهُ **هَنِيئاً مَرِيئاً** ﴾ (النساء : 4) ، و قوله تعالى : ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ **مَنْشُوراً** ﴾ (الإسراء : 13) .

---

(1) العلل في النحو : أبو الحسن محمد بن عبد الله (المعروف بالوراق) ، تح : مها مازن المبارك ،دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1426هـ – 2005 م ، ص :227 .

(2) نزلت هذه السورة في حق رأس المنافقين : عبد الله بن أبي ، ينظر (أسباب النزول : أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، تح : د. السيد الجميلي ، منشورات ميموني للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1989 م ، ص : 361) .

(3) إعراب القراءات الشواذ : العكبري ، 590/2 .

(4) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ،249/2 .

* الحال الحقيقية : هي التي تبين هيئة صاحبها .

فالحال (**هَنِيئاً** أو **مَرِيئاً**) طابقت صاحبها و هو الضمير (الهاء) في (فَكُلُوهُ) في التذكير و الإفراد ،كما طابقت الحال (**مَنْشُوراً**) صاحبها و هو الضمير (الهاء) في (يَلْقَاهُ) في التذكير و الإفراد .

و إذا كانت الحال سببية * فإنها تطابق ما قبلها أي صاحبها في العدد ، و تطابق الاسم الذي بعدها في الجنس ، نحو قولنا : جاءَ زيدٌ **قائمةً** أُمُّهُ ،وجاءتْ هندُ **قائمًا** أَبُوهَا (1) .
فالحال (**قائمةً**) طابقت ما قبلها (زيدا) في الإفراد ، و طابقت الاسم الذي بعدها (أُمُّهُ) في التأنيث ، و أما الحال (**قائمًا**) فطابقت ما قبلها (هندا) في الإفراد ، و طابقت الاسم الذي بعدها (أَبُوهَا) في التذكير .

و أما إذا كانت الحال جامدة ، فالسؤال المطروح هو : هل تطابق الحال صاحبها أم لا ؟
و ما هو أسلوب التطابق بينهما ؟
إن الإجابة عن هذين السؤالين تتطلب تحليل شروط الحال الجامدة للوقوف على صور التطابق مع صاحبها .
لقد ميز النحاة بين نوعين من الحال الجامدة :
أحدهما : أن تكون جامدة مؤولة بوصف مشتق ، و ذلك في ثلاث حالات (2):

1- أن تدل على تشبيه ، نحو : (كَرَّ عليٌّ **أسدًا**) ، و (بَدَتِ البِنْتُ **قَمَرًا**) .

---

* الحال السببية : هي التي تبين هيئة ما يحمل ضميرا يعود إلى صاحبها .
(1) الظواهر اللغوية في التراث النحوي : د. علي أبو المكارم ، ص : 223 .
(2) جامع الدروس العربية : الغلاييني ، 84/3 ، ونحو اللغة العربية : د.محمد أسعد النادري ، ص : 489 . الظواهر اللغوية في التراث النحوي : د. علي أبو المكارم ، ص : 224 ، و التطبيق النحوي : د. عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1408 ، 1988 م ، ص : 264 .

فـــ (أسدا) مؤولة بشجاع ، و (قمرا) مؤولة بمضيئة ، و هكذا تتحقق المطابقة بين مـــا أولت إليه الحال و صاحبها في الجنس و العدد .

2- أن تدل على مفاعلة سواء من حيث اللفظ أو من حيث المعـــنى ، نحـــو : (صـــادَقْتُهُ **مُرَاسَلَةً**) أي مراسلين ، و (سلمته المال **يدا** بيد) أي متقابضين .
إن الحال في هذين المثالين تعود على المثنى لأن المراسلة لا تكون إلا بين اثنين ، وكذلك عملية تسليم المال ، و أما صاحب الحال و هو (الفاعل في صَادَقْــتُـــــهُ ، و المفعـــول بـــه ، في سَلَمْـــتُـــهُ) فهو مثنى أيضا ، و من هنا فالتطابق بينهما ثابت في الجنس و العدد .

3- أن تدل على ترتيب ، نحو (ادخلوا **طالبا** طالبا) ، أي مترتبين .
فـــ (مترتبين) تطابق صاحبها في التذكير و الجمع .
و الثاني : أن تكون جامدة غير مؤولة بوصف مشتق ، و ذلك في سبع حالات [1]:

أ- أن تكون موصوفة بمشتق أو شبهه [2] نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ **قُرْآناً** عَرَبِيّاً ﴾ (يوسف: 2) ، و قوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ **أَمْراً** مِنْ عِنْــدِنَا إِنَّـــا كُنَّـــا مُرْسِلِينَ ﴾ (الدخان: 4-5) .

ب- أن تكون دالة على سعر[3] ، نحو : (اشتريت الثوب **مترا** بدينار) .
فـــ (**متراً**) حال من (الثوب) .

([1]) نحو اللغة العربية : د. محمد أسعد النادري ، ص : 489 ، و الظواهر اللغوية في التراث النحوي : د. علي أبو المكارم ، ص : 224 .
([2]) الجار و المجرور ، و الظرف لأنهما يتعلقان بمشتق محذوف .
([3]) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، 246/2 .

ج- أن تدل على عدد ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَتَمَّ مِيقَـاتُ رَبِّـهِ **أَرْبَعِـينَ** لَيْلَـةً ﴾ (الأعراف : 142) .

فـ (**أَرْبَعِينَ**) حال من ميقات .

د- أن تكون دالة على طور فيه تفضيل ، نحو : (خالدٌ **غلاماً** أحسنُ منهُ رجلاً) .

فـ (**غلاماً**) حال من خالد .

هـ- أن تكون نوعا لصاحبها ، نحو : (هذا مَالُكَ **ذَهَبًا**) ، و منه قوله تعالى : ﴿ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ **طِيناً** ﴾ (الإسراء : 61) .

و- أن تكون فرعا لصاحبها ، نحو : (هذا ذَهَبُكَ **خَاتَمًا**) ، و منه قوله تعالى : ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ **بُيُوتاً** فَارِهِينَ ﴾ (الشعراء : 149) .

ز- أن تكون أصلا لصاحبها ، نحو : (هذا خَاتَمُكَ ذَهَبًا) ، و منه قوله تعالى : ﴿ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ **طِيناً** ﴾ (الإسراء: 61) .

و من خلال ما تقدم من شروط يمكننا القول :

إن الحال الجامدة المؤولة بوصف مشتق لا إشكال فيها ، فهي تطابق صاحبها في الجنس و العدد كالحال المشتقة ، و إنما الإشكال في الحال الجامدة غير المؤولة بمشتق ، لأن المطابقة بينها و بين صاحبها لا تأخذ الصورة العادية و هي المطابقة في الجنس و العدد ، و إنما تأخذ صورا أخرى ، ليست مجال هذه الدراسة ، و مع ذلك سأذكر بعضا منها بإيجاز [1] :

1- انتماء الحال و صاحبها إلى جنس واحد ، فالحال ترتبط بصاحبها و تنتمي إليه ، أو أن صاحبها يرتبط بها و ينتمي إليها ،كما في المثال الخامس : (هَذَا مَالُكَ **ذَهَبًا**) ،

---

(1) الظواهر اللغوية في التراث النحوي : د. علي أبو المكارم ، ص : 228 .

و السادس : (هَذَا ذَهَبُكَ **خاتَمًا**) ، والسابع : (هَذَا خَاتَمُكَ ذَهَبًا) .

2- تعدد الصيغ الدالة على الحال نحو : (ادخلوا **طالبا طالبا**) .

3- و قد يستفاد التطابق من التركيب نحو : (جاء الرَّهْطُ رَجُلاً رَجُلاً) ، إذا كان الرهط من الرجال فقط ، وأما إن كان من رجل واحد و نساء ، فإن هذا التركيب لا يجوز .

وفي القرآن الكريم جاءت الحال مطابقة لصاحبها في التذكير و التأنيث و الإفراد و الجمع .

و من أمثلة المطابقة بينهما في التذكير و الإفراد :

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأى الْقَمَرَ **بَازِغاً** قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ (الأنعام : 77) .

فـ (**بَازِغًا**) حال من القمر ، طابقته في التذكير و الإفراد .

و قوله تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمَ **ضَاحِكاً** مِنْ قَوْلِهَا ﴾ (النمل: 19) .

انتصب (**ضَاحِكاً**) على الحال ، أي شارعا في الضحك [1] ، و هي حال مؤكدة ، و طابقت صاحبها : الضمير (**هو**) في الفعل (تَبَسَّمَ) في التذكير و الإفراد .

و قوله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا **خَائِفاً** ﴾ (القصص:21) .

فـ (**خَائِفاً**) حال من الضمير (**هو**) في الفعل (خَرَجَ) ، و طابقته في التذكير و الإفراد أيضا .

و قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا بَعْلِي **شَيْخاً** ﴾ (هود : 72) .

فـ (شَيْخاً) حال طابقت صاحبها في الإفراد و التذكير [2] .

---

(1) روح المعاني : الألوسي ، 268/19 .

(2) إعراب القرآن الكريم : د. محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، 1997 م ، ص : 108 .

و من أمثلة المطابقة بينهما في التذكير و الجمع :

قوله تعالى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا **جَمِيعاً** ﴾ (البقرة : 38) .
فـ (**جَمِيعاً**) حال ، بمعنى مجتمعين ، طابقت صاحبها واو الجماعة في (اهْبِطُوا) في التذكير و الجمع [1] .

و قوله تعالى : ﴿ ادْخُلُوهَا **بِسَلامٍ آمِنِينَ** ﴾ (الحِجْر: 46) .
فـ (**بِسَلامٍ**) حال أولى ، أي سالمين ، أو مسلَّمًا عليهم [2] ، و (**آمِنِينَ**) حال ثانية ، و صاحبهما الفاعل في (ادْخُلُوهَا) ، و مجال المطابقة بين الحال و صاحبها هو التذكير و الجمع .

و قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ **سُكَارَى** ﴾ (الحج :2) .
فـ (**سُكَارَى**) حال من الناس ، و طابقت صاحبها (النَّاسَ) في التذكير و الجمع .
و ذهب العكبري إلى أن (**سُكَارَى**) تقرأ بالضم ، و تقرأ بالفتح : (**سَكَارَى**) ، كما تقرأ : (**سَكْرَى**) و (**سُكْرَى**) ، و الواحد سكران [3] .

و أما ما جاء من المطابقة بين الحال و صاحبها في التأنيث و الإفراد :

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأى الشَّمْسَ **بَازِغَةً** ﴾ (الأنعام : 78) .
فـ (**بَازِغَةً**) حال من الشمس ، و المطابقة بينهما واضحة في التأنيث و الإفراد [4] .

---

(1) التبيان في إعراب القرآن : العكبري ، 50/1 .
(2) روح المعاني : الألوسي ، 84/14 ، و إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 326 .
(3) التبيان في إعراب القرآن : العكبري ، 217/2 .
(4) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 224 .

و قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ **بَارِزَةً** ﴾ (الكهف :47) .
فـــ (**بَارِزَةً**) حال من الْأَرْض ، و طابقتها في التأنيث و الإفراد [1] .

و قوله تعالى : ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ **بَيْضَاءَ** مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ (النمل: 12) .
فقوله (**بَيْضَاءَ**) حال من الفاعل (هي) في الفعل (تَخْرُجْ) و الذي يعود على اليد ، و طابقت الحال صاحبها في التأنيث و الإفراد [2] .

و أما ما جاء من المطابقة بينهما في التأنيث و الجمع :

قوله تعالى : ﴿ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَةَ **إِنَاثاً** وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴾ (الصافات : 150) .
(**إِنَاثاً**) : جمع أنثى ، و هي حال من (الْمَلائِكَة) [3] ، و طابقت صاحبها في التأنيث و الإفراد .

و قوله تعالى : ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ * **مُفَتَّحَةً** لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ (ص: 50) .
فـــ (**مُفَتَّحَة**) حال من الجنات ، وهي تطابقها في التأنيث و الجمع واضح بينهما [4] .

و قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ **مُهَاجِرَات** فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ (الممتحنة : 10) .
فـــ (**مُهَاجِرَات**) حال من (الْمُؤْمِنَات) ، و طابقت الحال صاحبها في التأنيث و الجمع [5] .

([1]) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 511 ، و إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 353 .
([2]) إعراب القرآن و بيانه : محيي الدين الدرويش ، 484/5 .
([3]) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 744 ، و إعراب القرآن و بيانه : محيي الدين الدرويش ، 424/6 .
* جَنَّات عَدْن : العدن في اللغة الإقامة ، يقال : عدن بالمكان إذا أقام به ، فجَنَّات عَدْن : جَنَّات إقامة .
([4]) معاني القرآن : الفراء ، 408/2 ، و إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 455 ، و إعراب القرآن : النحاس ، ص : 757 ، و إعراب القرآن و بيانه : محيي الدين الدرويش ، 475/6 .
([5]) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 964 ، و إعراب القرآن و بيانه : محيي الدين الدرويش ، 499/7 .

العدول عن المطابقة بين الحال و صاحبها :

إن الأصل في الحال أن تطابق صاحبها في الجنس و العدد كما في الشواهد السابقة ، و القرآن الكريم حافظ على هذه المطابقة حتى في تلك الآيات القليلة ، التي ورد فيها ما ظاهره العدول عن المطابقة ، و من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا **نَجِيّاً** ﴾ (يوسف: 80) .

فـ (**نَجِيّاً**) حال من ضمير الفاعل في (خَلَصُوا) ، و هي واحد و صاحبها جمع ، و الأصل أن تكون جمعا لتطابق صاحبها .

و جاءت الحال مفردة إما لأنها مصدر ، و المصدر يشمل القليل و الكثير ، أو لأنها مؤولة بمشتق بمعنى: مُتَنَاجِينَ [1]، و هكذا تحصل المطابقة بين الحال و صاحبها في التذكير و الجمع .

و قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ **طِفْلاً** ﴾ (غافر: 67) .

ذهب المفسرون و النحاة [2] **إلى** أن (**طِفْلاً**) : اسم جنس يطلق على المذكر و المؤنث و الواحد و الجمع ، و هو في هذه الآية الكريمة بمعنى أطفالا ، و بهذا المعنى تتحقق المطابقة بين الحال (**طِفْلاً**) و المفعول به (كم) **في** (يُخْرِجُكُمْ) في التذكير و الجمع .

و قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا **طَوْعاً** أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا **طَائِعِينَ** ﴾ (فصلت: 11) .

يبدو من ظاهر الآية الكريمة أن هناك عدولا عن المطابقة بين الحال المفردة (**طَوْعاً**) و صاحبها المثنى (السماء و الأرض) ، و الحقيقة غير ذلك ، لأن الحالَ (**طَوْعاً**) مصدرٌ ،

([1]) معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 101/3 ، و روح المعاني : الألوسي ، 50/13 ، و إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 310 .

([2]) البحر المحيط : أبو حيان ،453/7 ، و الكشاف : الزمخشري ، 395/5 ، و روح المعاني :الألوسي ، 128/24 .

و المصدر يشمل القليل و الكثير ، و هي هنا بمعنى : طائعين .
و أما صاحب الحال (السماء و الأرض) فهو جمع ، لأن المقصود قد يكون السماوات و الأرضون ، و قد يكون السماء و الأرض و ما فيهما [1].
و من هنا تتحقق المطابقة بين الحال (**طَوْعاً**) و صاحبها (السماء و الأرض) تذكيرا و جمعا .

و أما قوله : (**طَائِعِينَ**) فحال من فاعل (أَتَيْنَا) و هو ضمير التكلم (نا) الذي يعود على (السماء و الأرض) ، (و إنما قيل طائعين دون طائعات ، لأنهن جَرَيْنَ مجرى ما يَعْقِلْ) [2] .

و من خلال هذا التحليل لهذه الشواهد يمكننا القول : إن الحال في القرآن الكريم طابقت صاحبها في الجنس و العدد .

---

(1) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 784 ، و معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 289/4 ، و إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 463 .
(2) معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 289/4 .

3 - العدد

العدد لغة : مصدرُ عَدَدْتُ ، و العدُّ الإحصاءُ ، تقولُ : عَدَدْتُ الشيءَ أَعُدُّهُ عَدًّا إذا أَحْصَيْتُهُ (1) .

و أما اصطلاحا فهو : (ما سَاوَى نِصْفَ مجموع حاشيتيه القريبتين أو البعيدتين على السواء) (2) .

و المقصود بحاشيتي العدد ما قبله و ما بعده ، فالحاشية الصغرى للأربعة ثلاثة ، و الكبرى خمسة ، فإذا جمعنا الحاشيتين و قسمنا المجموع على اثنين كان الناتج أربعة ، وهو العدد المراد .

والمراد بالعدد الاسم ، (و هو ما وضع لكمية آحاد الأشياء) (3) ، و أسماؤه اثنا عشر اسما : الواحد إلى التسعة ، و العشرة ، و المائة ، و الألف ، و ما عداها فمتفرع منها بتثنية نحو : (مائتان) و (ألفان) ، أو بجمع نحو : (عشرين) ، أو بعطف نحو : (ثلاثة و عشرين) ، و (أحد و مائة) ، و (مائة و ألف) ، و كذا (أحد عشر) و أخواته لأن أصلها العطف ، و إما بإضافة نحو (ثلاثمائة) و (ثلاثة آلاف) .

المطابقة بين العدد و المعدود :

أ- في النوع (التذكير و التأنيث) :

قسم النحاة العدد بالنسبة إلى التذكير و التأنيث إلى خمس فئات هي :

---

(1) مجمل اللغة : ابن فارس ، مادة (عد) ، باب العين و ما بعدها في المضاعف و المطابق .

(2) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : محمد بن علي الصبان ، تح : طه عبد الرؤوف سعيد ، المكتبة التوفيقية ، مصر ، 86/4 .

(3) شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 354/3 .

فئة الواحد و الاثنين ، و فئة الثلاثة إلى العشرة ، و فئة الأحد عشر إلى التسع عشرة ، و فئة العقود (عشرون ... تسعون) ، و فئة المائة و الألف .
و تبحث هذه الدراسة في فئتين فقط من هذه الفئات ، لتحقق المطابقة فيهما و هما :

1- الواحد و الاثنان :

يطابق هذان العددان المعدود في التذكير و التأنيث دائما سواء كانا مفردين أو مركبين مع العشرة ، فنقول في المذكر: واحد ، و أحد ، و اثنان ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ (البقرة : 163) ، و قوله : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص : 1) ، و قوله : ﴿ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ﴾ (المائدة: 106) .

و نقول في المؤنث : واحدة ، و إحدى ، و اثنتان ، و ثنتان [1] ، نحو قوله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ (النساء :1) ، و قوله : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾ (القصص : 27) ، و قوله : ﴿ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ (غافر: 11) .

و الفرق في المعنى بين (أحد) و (واحد) كما يرى بعض النحاة على ضربين :

أحدهما : أن لفظة (أحد) يراد بها عموم العقلاء ، فتلزم الإفراد و التذكير نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ (التوبة: 127) ، و الذي يدل على وقوعها بلفظ واحد في المفرد ، قوله تعالى : ﴿ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ (البقرة: 285) ، فهذا جمع لأن (بَيْنَ) لا تقع إلا على اثنين فما فوق ، والذي يدل على وقوعها بلفظ واحد في التذكير[2] ،

---

(1) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 6/4 .
(2) شرح كافية ابن الحاجب : الرضي ، 356/3 ، و النمو اللغوي :د. بلقاسم ليبرير ، الزيتونة للنشر و التوزيع ، باتنة ، 1989 ، ص : 84-85 .

قوله تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ **كَأَحَدٍ** مِنَ النِّسَاءِ ﴾ (الأحزاب : 32) ، و الخطاب موجه لنساء النبي صلى الله عليه و سلم .

و الثاني : أن لفظة (أحد) يُرَادُ بها معنى (واحد) ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَابْعَثُوا **أَحَدَكُمْ** بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ (الكهف: 19) ، أي واحدا منكم ، و قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ **إِحْدَاهُمَا** يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾ (القصص: 26) ، أي واحدة منهما .

2- العشرة إذا كانت مركبة :

إذا كانت العشرة مركبة فإنها تذكر مع المذكر و تؤنث مع المؤنث ، و الاعتبار في التذكير و التأنيث بالواحد [1] ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ **أَحَدَ عَشَرَ** كَوْكَباً ﴾ (يوسف : 4) ، و قوله تعالى : ﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ **اثْنَتَا عَشْرَةَ** عَيْناً ﴾ (البقرة : 60) .
و أصل أَحَدَ عَشَرَ و إِحْدَى عَشْرَةَ ، وَحَدَ عَشَرَ و وَحدَى عَشْرَةَ ، فأبدلت واوهما همزة على غير قياس ، و من العرب من يقول واحد عشر و واحدة عشرة [2] .

ب - في التعيين (التعريف و التنكير) :

قسم النحاة العدد بالنسبة إلى التعريف و التنكير إلى ثلاث فئات هي : فئة المضاف ، و فئة المركب ، و فئة المفرد ، و تتحقق المطابقة في الفئتين الأولى و الثانية .

1- فئة المضاف (العدد المضاف) :

تتحقق المطابقة بين العدد المضاف و المعدود في التعريف ، إذ يُعَرَّفُ العدَدُ المضافُ

---

(1) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 6/4 .

(2) شرح التسهيل : ابن مالك ، تح : د. عبد الرحمن السيد ، و د. محمد بدري المختون ، هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان ، الجيزة ، مصر ، ط1 ، 1410هـ - 1990 م ، 392/2 .

بإدخال الألف و اللام على المضاف إليه ، نحو : (**ثلاثةُ الأثوابِ**) ، و (**أربعةُ الغلمــةِ**) ، و (**عشرُ الجواري**) ، و كقول الفرزدق :

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ يَسْمُو فَأَدْرَكَ **خَمْسَةَ الأَشْبَارِ**

و كقول ذي الرمة [1]:

وَ هَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ العَمَى **ثَلاَثُ الأَثَافِي** وَ الرُّسُومُ البَلاَقِعُ

فالأعداد: (**ثلاثة** ، و **أربعة** ، **و عشر** ، **و خَمْسَة** ، **و ثَلاَثُ**) طابقت المعدود في التعريف ، فهي مُعَرَّفَةٌ بالإضافة ، و المعدودُ مُعَرَّفٌ بالألف و اللام (**الأثوابِ** ، و**الغلمةِ** ، و **الجواري** ، **و الأَشْبَارِ** ، **الأَثَافِي**) .

2- فئة المركب (العدد المركب) :

تتحقق المطابقة بين العدد المركب و المعدود في التعريف عند الكوفيين فقط ، فيجوز أن يقال عندهم في (خمسةَ عشرَ درهمًا) : (الخمسةَ العشرَ الدرهمَ) ، بإدخال الألف و اللام على جزأي العدد المركب و التمييز ، و التمييز في مذهبهم يجوز أن يكون معرفة .

و ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إدخال الألف و اللام في العــشر و لا في الــدرهم ، و أجازوا أن يقال : (الخمسةَ عشرَ درهمًا) بإدخال الألف و اللام علــى صــدر العــدد المركب [2] .

و في القرآن الكريم جاء الواحد و الاثنان في آيات كثيرة ، و هما يطابقان ما قبلــهما في

([1]) شرح التسهيل : ابن مالك ، 408/2 .

([2]) الإنصاف في مسائل الخلاف : الأنباري ،255/1 ، و سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني ، تح : أحمد فريد أحمد ، المكتبة التوفيقية ، مصر ، 319/1 .

التذكير و التأنيث [1] ، و في الإعراب رفعا و نصبا و جرا ، لأنهما يعربان صفة أو توكيدا لما قبلهما ، **و من الشواهد على (الواحد و الواحدة)** :

قوله تعالى : ﴿ وَإِلَهُكُمْ **إِلَهٌ وَاحِدٌ** ﴾ (البقرة: 163) .

نزلت هذه الآية الكريمة في وصف الخالق سبحانه و تعالى ، فهو واحدٌ لا نظيرَ و لا شبيهَ له في استحقاق العبادة ، فـ (**وَاحِدٌ**) صفة طابقت الموصوف في التذكير و التنكير و الإعراب [2] .

و قوله تعالى : ﴿ وَبَرَزُوا **لِلَّهِ الْوَاحِدِ** الْقَهَّارِ ﴾ (إبراهيم: 48) .

فـ (**الْوَاحِد**)صفة لله ، و طابقت الصفة الموصوف في التذكير و التعريف و الإعراب [3] .

و قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ **نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ** ﴾ (الحاقة: 13) .

فـ (**وَاحِدَةٌ**) صفة لأن النفخة لا تكون إلا واحدة ، و طابقت الموصوف في التأنيث و التنكير و الإعراب [4] .

و من الشواهد على (الاثنين و الاثنتين) :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا **إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ** ﴾ (النحل: 51) .

فـ (**اثْنَيْنِ**) توكيد لـ (**إِلَهَيْنِ**) ، و طابقه في التنكير و الإعراب [5] .

و ذهب الألوسي إلى أن (**اثْنَيْنِ**) وصف لـ (**إِلَهَيْنِ**) ، و جيء به للإيضاح و التفسير

---

(1) شرح المفصل للزمخشري : ابن يعيش ، 5/4 ، و معجم المصطلحات النحوية : د. محمد سمير نجيب اللبدي ، ص : 145 ، و موسوعة النحو و الصرف : د. إميل بديع يعقوب ، ص : 354 .

(2) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 70 ، و روح المعاني : الألوسي ، 44/2 .

(3) روح المعاني : الألوسي ، 369/13 .

(4) البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، 454/2 .

(5) إعراب القرآن : النحاس ، ص : 480 .

لا للتأكيد ، و هو يحمل معنى الجنسية أي الإلهية ، و التقدير : و لا تتخذوا اثنين إلهين [1] .

وقوله تعالى : ﴿ احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ **زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** ﴾ (هود: 40) .
قرأ حفص (كُلٍّ) بالتنوين و قرأ الباقون (كُلِّ) [2] .
إن لفظ (زَوْجَيْنِ) هو تثنية زوج ، و المراد به الواحد المزدوج ، فالذكر زوج للأنثى كما هي زوج له ، و المعنى : احمل ذكرا و أنثى من كل نوع من الحيوانات .
و أما لفظ (**اثْنَيْنِ**) فهو نعت لـ (زَوْجَيْنِ) ، و طابقه في التأنيث و الإعراب [3] .

وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا **اثْنَتَيْنِ** وَأَحْيَيْتَنَا **اثْنَتَيْنِ** ﴾ (غافر : 11) .
أي خلقتنا أمواتا ثم أحييتنا ثم أمتَّنا بعدُ ، ثم بعثتنا بعد الموت [4] .
فـ (**اثْنَتَيْنِ**) الأولى و الثانية صفتان لمصدري الفعلين ، و التقدير: أمتنا **إماتتين اثنتين** ، و أحييتنا **إحياءتين اثنتين** [5] ، و هكذا تكون الصفة قد تبعت الموصوف في التأنيث و الإعراب .

و جاءت العشرة (المركبة) في القرآن الكريم في آيات قليلة ، و طابقت ما بعدها في التذكير أو التأنيث ، و من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ **أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً** ﴾ (يوسف: 4) .
فـ (**عَشَرَ**) المركبة طابقت تمييزها (**كَوْكَباً**) في التذكير .

---

(1) روح المعاني : الألوسي ، 239/14 .
(2) مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص : محمد بن عباس الباز ، دار الكلمة للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1425هـ - 2004 م .ص : 98 .
(3) روح المعاني : الألوسي ، 78/12 .
(4) معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 278/4 .
(5) روح المعاني : الألوسي ، 78/24 .

و قرأ الحسن و طلحة بن سليمان و غيرهما : (**أَحَدَ عَشْرَ**) بتسكين (الشين) لتوالي الحركات [1] .

وقوله تعالى : ﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ **اثْنَتَا عَشْرَةَ** عَيْناً ﴾ (البقرة : 60) .
فـ (**عَشْرَةَ**) المركبة طابقت تمييزها (عَيْناً) في التأنيث .
و من العرب من يسكن الشين (**اثْنَتَا عَشْرَةَ**) و هي لغة أهل الحجاز ، و منهم من يكسرها (**اثْنَتَا عَشِرَةَ**) و هي لغة بني تميم ، و بها قرأ مجاهد و طلحة و عيسى ، و منهم من يفتحها [2] .

العدول عن المطابقة في العدد :

إن الأعداد التي تتحقق فيها المطابقة هي الواحد و الاثنان ، و العشرة إذا كانت مركبة ، فهل حدث في هذه الأعداد شيء من العدول عن المطابقة ؟
لقد جاء ما ظاهره عدم التطابق بين العدد و المعدود في آية واحدة و هي :

قوله تعالى : ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ **اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً** أُمَماً ﴾ (الأعراف : 160) .
إذ جاء العدد : (**اثْنَتَيْ عَشْرَةَ**) مؤنثا ، و المعدود : (**أَسْبَاطاً**) جمعا مذكرا .
جاء في غريب القرآن أن (الأسباط في بني يعقوب و اسحاق كالقبائل في بني اسماعيل) [3] .

و ذهب أهل اللغة إلى أن (**أَسْبَاطاً**) مفردها سِبْطٌ وهو ولد الولد و يغلب على ولد البنت ،

(1) معاني القرآن : الفراء ، 34/2 ، و معاني القرآن و إعرابه : الزجاج ، 73/3 ، و روح المعاني : الألوسي ، 269/12 .
(2) إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 41 ، و إعراب القرآن : النحاس ، ص : 124 ، و روح المعاني : الألوسي ، 428/1 .
(3) غريب القرآن المسمى (بنزهة القلوب) : أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني ، الزهراء ، ص : 4 .

فالحسن و الحسين سبطا رسول الله صلى الله عليـــه و ســـلم [1] ، و الـــسِّبْطُ : القبيلـــة و الرهط [2] ،
و من هنا يمكن حمل (أسباط) على معنى القبيلة لتتحقق المطابقة .

و أما النحاة فذهبوا إلى أن (**أَسْبَاطاً**) ليس بتمييز لأنه جمع ، و إنما هو بدل من اثْنَتَـــيْ عَشْرَةَ ، و التمييز محذوف ، و (أُمَماً) نعت لـــ (أسباط) ، و التقدير : (اثْنَتَـــيْ عَـــشْرَةَ فرقةً أَسْبَاطاً أُمَماً) ، و هكذا تتحقق المطابقة أيضا بين العدد و المعدود [3] .

---

(1) أساس البلاغة : الزمخشري ، مادة (سبط) .

(2) مجمل اللغة : ابن فارس ، مادة (سبط) ، باب السين و الباء و ما يثلثهما ، و فقه اللغة و سر العربية : الثعالبي ، ص : 32 .

(3) معاني القرآن : الأخفش ، 535 ، و إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص : 256 ، و روح المعاني : الألوسي ، 128/9 ، و إعراب القرآن : النحاس ، ص :358 .

الخاتمة

الخاتمة :

أحمد الله تعالى على ما من به علي من إتمام هذا البحث ، وعرض أهم ما توصلت إليه :

1 – إن الدراسة النحوية لا تقتصر على تناول أواخر الكلمات و ما يطرأ عليها من تغيير في الحركة أو ثبوت ، و إنما تتسع لتشمل كل ما يتصل بتكوين الجملة من ظواهر .

2 – إن العلامة الإعرابية هي إحدى القرائن التي تتضافر مع قرائن أخرى لفظية ومعنوية لتشكيل المعنى النحوي في الجملة العربية ، إلا أن النحاة القدماء اهتموا بها لوحدها اهتماما كبيرا بوصفها نتيجة للعامل ، ووجهوا بقية القرائن لخدمتها في النطق والمحافظة عليها .

3 – إن المطابقة عنصر مهم من عناصر الوضوح في الجملة ، فهي لا تقل أهمية عن العلامة الإعرابية ، و هي من أبرز الظواهر النحوية التي يكثر دورانها في كلام العرب و أمثالهم و أشعارهم ، و في لغة القرآن الكريم و قراءاته المختلفة .

4 – لقد تنبه النحاة القدماء إلى ملاحظة دور المطابقة في الجملة ، ولكنهم لم يعالجوها في مبحث مستقل ، بل توزعت على جميع أبواب النحو المختلفة .

5 – إن وسائل المطابقة خمسة و هي : العلامة الإعرابية ، و التعيين (التعريف و التنكير) ، و النوع (التذكير و التأنيث) ، و العدد (الإفراد و التثنية و الجمع) ، و الشخص (التكلم و الخطاب و الغيبة) .

6 – تتحقق المطابقة في الأبواب النحوية التالية : بين المبتدأ و الخبر ، و بين الفعل و الفاعل ، و بين النعت و المنعوت ، و بين المُؤَكِّدِ و المُؤَكَّدِ ، و بين البَدَلِ و المُبْدَلِ منه ، و بين المعطوف

و المعطوف عليه ، و بين الضمير و مرجعه ، و بين الحال و صاحبها ، و بين بعض الأعداد و معدودها .

7- إن وظيفة المطابقة هي تحديد العلاقة بين جزأي هذه الأبواب المذكورة أعلاه .

8- لا تتحقق وسائل المطابقة كلها في كل باب من الأبواب النحوية المذكورة ، و إنما تتحقق فيها بنسب متفاوتة .

9 – من الأسباب التي تدفع النحاة إلى تأويل النصوص التي تخالف الأصول التي وضعوها ، الرغبة في تفويت فرصة الاعتراض على الخصوم .

10- إن العدول عن المطابقة لا يعد خطأ في الاستعمال ، و إنما هو خروج عن قواعد النحاة ، و لو كان خطأ ما ورد في كتاب الله العزيز ، كمجيء الضمير بالإفراد على شيئين واستخدام الجمع في موضع المثنى ، وإقامة الواحد مقام الجمع ...

11 - إن العدول عن المطابقة في القرآن الكريم يشكل واقعا لغويا ، إلا أنه لا يمكن تعميمه ، لأن نماذجه قليلة جدا في كتاب الله عز و جل في كل المسائل التي عالجها البحث .

12 – أصبح العدول عن المطابقة مجالا خصبا لآراء النحاة و المفسرين ، و وسيلتهم أمام الشواهد القرآنية التي يبدو من ظاهرها عدم التطابق هي حملها على المعنى لتتماشى مع الأصول التي وضعوها ، و لتتحقق المطابقة .

13 – كشف البحث عن جهود بعض النحويين و المفسرين التي جاءت مبعثرة و مشتتة في الكتب النحوية ، و التفاسير .

14- إن مفهوم النحو عام وواسع ، فلا يجوز الاقتصار فيه على دراسة قرينة واحدة و إهمال غيرها من القرائن ، و لا يجوز تناول الجانب التركيبي دون الصرفي ، أو الجانب الشكلي دون المعنوي ، وإنما الواجب هو تضافر هذه الجوانب جميعها لإقامة درس نحوي كامل .

15 – وأخيرا إن العربية الفصحى تلتحم التحاما كبيرا بالنص القرآني ، و مادام القرآن الكريم يتصف بالثبات و الدوام ، فإن لغته التي صيغ بها يتحتم أن تكون لها صفة الامتداد و الدوام .

وبهذا تم هذا البحث بخاتمته ، ولا أدعي فيه تميزاً أو كمالاً ، وأسأل الله عزّ وجلّ أن ينفع بهذا الجهد القليل ، وأن يكون إسهاماً يسيراً في حقّ العربية علينا ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، و على آله و صحبه أجمعين ، و الحمد لله رب العالمين .

تم بحمد الله

فهرس
الآيات الكريمة

مرتَّبة بترتيب السُّور التي وردت فيها في القرآن الكريم.

فهرس الآيات الكريمة

1 – الفاتحة :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾	1	78
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	2- 5	157
﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	6	74
﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾	6 - 7	103 - 107

2 – البقرة :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ﴾	2	31-34
﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	5	42-137-139-140
﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾	7	46-125
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾	11	36
﴿ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ ﴾	13	137-144
﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾	14	41
﴿ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾	19	27
﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	25	36 - 77
﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	31	48
﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾	34	119
﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾	35	121
﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾	37	118
﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	37	118-143
﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً ﴾	38	167
﴿ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾	41	29
﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾	45	135-151
﴿ وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾	48	57
﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾	60	173-177
﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾	61	41
﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾	69	77
﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾	70	61

﴿وإذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فيهَا ﴾	72	156
﴿(وَإِنَّ منَ الْحِجارَة لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ﴾	74	61
﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً ﴾	80	56
﴿ وَأَحَاطَتْ به خَطيئَتُهُ ﴾	81	56
﴿ وَهُــوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾	85	148
﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً ﴾	91	160
﴿ وَاللَّهُ عَليمٌ بالظَّالمينَ ﴾	95	27
﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ببَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾	102	114
﴿ وَقَالَت الْيَهُودُ لَيْسَت النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَت النَّصَارَى لَيْسَت الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴾	113	60
﴿ كُلٌّ لَهُ قَانتُونَ ﴾	116	43
﴿ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾	118	60
﴿ إِنَّ هُدَى اللَّه هُــوَ الْهُدَى ﴾	120	143
﴿ وَلا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ ﴾	123	57
﴿ وَإِذ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بكَلمَات فَأَتَمَّهُنَّ ﴾	124	130
﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعدَ منَ الْبَيْت و إِسْمَاعيلُ ﴾	127	118
﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّميعُ الْعَليمُ ﴾	127	142-118
﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائكَ إِبْرَاهيمَ وَإِسْمَاعيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحداً ﴾	133	106
﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعنُونَ ﴾	159	48
﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ ﴾	163	175-172
﴿ وَالْفُلْك الَّتي تَجْري في الْبَحْرِ ﴾	164	91
﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾	184	104-25
﴿ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بالْعبَاد ﴾	207	27
﴿ وَمَنْ يُبَدِّلْ نعْمَةَ اللَّه منْ بَعْد مَا جَاءَتْــــهُ ﴾	211	50
﴿ زُيِّنَ للَّذينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾	212	57
﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحدَةً ﴾	213	77
﴿ يَسْأَلونَكَ عَنِ الشَّهْرِالْحَرَام قــتَــال فيه قُلْ قتَالٌ فيه كَبيرٌ ﴾	217	104-22
﴿ وَلا تَنْكحُوا الْمُشْركَات حَتَّى يُؤْمنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمنَةٌ خَيْرٌ منْ مُشْركَة وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾	221	42 - 29
﴿ وَلَعَبْدٌ مُؤْمنٌ خَيْرٌ منْ مُشْرك ﴾	221	29
﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بأَنْفُسهنَّ ثَلاثَةَ قُرُوء ﴾	228	136
﴿ وَالْوَالدَاتُ يُرْضعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَاملَيْنِ ﴾	233	136-88
﴿ وَالْكَافرُونَ هُمُ الظَّالمُونَ﴾	254	139

الآية الكريمة	رقمها	الصفحة
﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾	259	27
﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾	271	63
﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ ﴾	275	58 - 57
﴿ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾	285	172

3 – **آل عمران** :

الآيـــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾	3	121
﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾	7	40
﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾	9	156
﴿ وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾	10	144
﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾	13	35
﴿ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	14	34
﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	34	27
﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾	35	48
﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ﴾	36	56
﴿ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ ﴾	45	42
﴿ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾	45	105
﴿ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾	51	41
﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾	52	48
﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾	54	30
﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾	62	143-140
﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾	86	46
﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾	97	104
﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾	118	57
﴿ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ﴾	119	48
﴿ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	139	36 - 28
﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾	154	102-100
﴿ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ ﴾	183	61

4 – **النساء** :

الآيـــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾	1	172

﴿ فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً ﴾	4	162
﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ ﴾	7	47
﴿ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ ﴾	11	47
﴿ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً ﴾	28	161
﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾	34	41 - 36
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾	43	159
﴿ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ ﴾	72	57
﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾	75	78 - 75
﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾	79	160
﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾	92	89
﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾	125	35
﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾	162	125
﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾	171	113
﴿ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالاً وَنِسَاءً ﴾	176	107 – 106
﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾	176	135

5 – **المائدة** :

الآيـــــة الكريـمـة	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ ﴾	3	46
﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ﴾	5	21
﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ﴾	5	57
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾	6	123
﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾	8	130
﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾	11	61
﴿ قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيهِمَا ﴾	23	134 - 47
﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾	24	94
﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾	45	125
﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾	64	35
﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾	71	104 - 69

﴿ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ ﴾	75	27
﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ ﴾	75	134
﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾	89	119
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾	95	83
﴿ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾	95	115
﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ ﴾	97	115
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾	106	38
﴿ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ﴾	106	172
﴿ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا ﴾	107	29
﴿ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾	114	30
﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾	117	142 - 137
﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾	119	31

6 – **الأنعام** :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	14	106
﴿ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾	21	149-148
﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾	49	46
﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾	62	82
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾	74	109
﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾	77	166
﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً ﴾	78	167
﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾	92	77
﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ﴾	102	105
﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾	157	57

7 – **الأعراف** :

الآيـــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾	19	107
﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ ﴾	27	94
﴿ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ﴾	43	61
﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾	54	106
﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾	68	35
﴿ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾	73	57
﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾	78	56
﴿ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحىً وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾	98	135
﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾	142	165
﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾	155	61
﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴾	157	106
﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﴾	158	106
﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً ﴾	160	177
﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ ﴾	164	60
﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّـــهُمَا ﴾	189	107
﴿ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾	203	37

8 – **الأنفال** :

الآيـــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ ﴾	11	46
﴿ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً ﴾	37	107
﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾	39	100
﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾	40	64

9 – **التوبة** :

الآيـــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾	3	125
﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾	17	155
﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾	25	50
﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾	25	160
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾	28	39

﴿ هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾	33	100
﴿ وَالَّذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	34	152
﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾	36	137-60
﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾	40	144-139
﴿ إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾	50	56
﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾	58	87
﴿ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ ﴾	66	155
﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَـــادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾	117	150
﴿ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾	127	172

10– يونس :

الآيـــــة الكريـــمــة	رقمها	الصفحة
﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾	1	31
﴿ هُوَ الَّذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ ﴾	5	152
﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ﴾	15	47
﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾	22	86
﴿ و يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾	53	34
﴿ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ ﴾	57	58 - 57
﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ﴾	83	55
﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرائيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً ﴾	90	73
﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً ﴾	99	160 – 100
﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾	107	42
﴿ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) (سورة:)	109	30

11 – هود :

الآيـــــة الكريـــمــة	رقمها	الصفحة
﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾	40	176 - 89
﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾	42	134
﴿ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾	44	131
﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴾	56	106
﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾	67	57
﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ ﴾	71	50

﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً ﴾	72	166
﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾	88	11
﴿ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾	78	36
﴿ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴾	84	79
﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾	87	139
﴿ وَأَخَذَت الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾	94	57
﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾	99	64

12 – **يوسف** :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	2	164 – 88 – 77
﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾	4	176 – 173
﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا ﴾	8	21
﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾	18	27
﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾	24	56 - 50
﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾	30	61 - 59 – 51
﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَقَالَت اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾	31	50
﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾	36	47
﴿ قَالَت امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ﴾	51	49
﴿ أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ (:)	59	30
﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾	77	26
﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً ﴾	80	169
﴿ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ﴾	90	142
﴿ وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	93	100
﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾	109	29

13 – **الرعد** :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴾	4	78
﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ، جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾	23-22	107
﴿ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾	24	63

14 – **إبراهيم :**

الصفحة	رقمها	الآيـــــــة الكريـــمـــة
94	8	﴿ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾
115	16	﴿ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴾
139	18	﴿ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ ﴾
135	34	﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا ﴾
157	38	﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ ﴾
39	43	﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾
175	48	﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾

15 – **الحجر :**

الصفحة	رقمها	الآيـــــــة الكريـــمـــة
157	4-7	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ... فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾
41	15	﴿ بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴾
157	24-25	﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾
100	30	﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾
46	34	﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾
167	46	﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ ﴾
42	50	﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾
154	68	﴿ إِنَّ هَؤُلاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ﴾
141	89	﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَـــا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴾

16 – **النحل :**

الصفحة	رقمها	الآيـــــــة الكريـــمـــة
175 - 89	51	﴿ وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾

17 – **الإسراء :**

الصفحة	رقمها	الآيـــــــة الكريـــمـــة
162	13	﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً ﴾
29	21	﴿ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾
99 - 70	23	﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا ﴾

23 – المؤمنون :

الآيـــــــة الكريــمــة	رقمها	الصفحة
﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	1	70
﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾	51	156
﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾	92-91	82
﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾	99	145

24 – النور :

الآيـــــــة الكريــمــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	2	61
﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾	4	154
﴿ أُولَئِكَ مُبَرَّأُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾	26	153
﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾	31	136
﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾	35	114
﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾	40	135

25 – الفرقان :

الآيـــــــة الكريــمــة	رقمها	الصفحة
﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً ﴾	49	86
﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً ﴾	66	64

26 – الشعراء:

الآيـــــــة الكريــمــة	رقمها	الصفحة
﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	16	38
﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ ﴾	41	61
﴿ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾	44	141
﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾	77	154
﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلا تَتَّقُونَ ﴾	106	106
﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾	119	91
﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلا تَتَّقُونَ ﴾	124	106
﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ ﴾	149	165
﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرائِيلَ ﴾	197	150

27 – **النمل** :

الآيـــــة الكريـمـة	رقمها	الصفحة
﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	8-9	147
﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾	12	168
﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا ﴾	19	160 - 166
﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾	35	155
﴿ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ ﴾	60	42

28 –القصص :

الآيـــــة الكريـمـة	رقمها	الصفحة
﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾	2	78
﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾	9	49
﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾	15	119
﴿ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾	16	137
﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً ﴾	21	160 - 166
﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾	26	49 – 173
﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾	27	89 – 172
﴿ إِنِّي أَنَـــا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾	30	141
﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَإِهِ ﴾	32	35 - 42
﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾	58	139 - 141

29 – **العنكبوت** :

الآيـــــة الكريـمـة	رقمها	الصفحة
﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾	49	37
﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾	64	107

30 – **الروم** :

الآيـــــة الكريـمـة	رقمها	الصفحة
﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾	2	60
﴿ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	11	122
﴿ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴾	49	94

33 – **الأحزاب** :

الآيـــــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ﴾	32	173

34 – **سبأ** :

الآيـــــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾	14	55

35 – **فاطر** :

الآيـــــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾	3	25
﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ﴾	12	47
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا ﴾	27	77
﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا ﴾	41	136

36 – **يس** :

الآيـــــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾	39	130

37 – **الصافات** :

الآيـــــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾	60	77
﴿ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴾	150	168
﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾	165	141

38 – **ص** :

الآيـــــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلاقٌ ﴾	7	78
﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾	30	64
﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾	50	168
﴿ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾	58	38

39 – **الزمر** :

الآيـــــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً ﴾	29	106

﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ﴾	38	36

40 – **غافر**:

الآيـــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ حم ، تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ، غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾	1- 3	84
﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾	5	61
﴿ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾	11	176 – 172
﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾	67	169

41 – **فصلت** :

الآيـــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾	11	169
﴿ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَاباً شَدِيداً ﴾	27	77

42 – **الشورى** :

الآيـــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	3	118
﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ ﴾	30	57
﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾	53-52	111 - 108

44 – **الدخان** :

الآيـــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾	5-4	164 - 168

45 – **الجاثية** :

الآيـــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾	24	132
﴿ وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾	35	57

46 – **الأحقاف** :

الآيـــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	24	85

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ ﴾	29	134

47 – **محمد** :

الآيـــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ﴾	36	122

48 – **الفتح** :

الآيـــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾	29	31

49 – **الحجرات** :

الآيـــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾	4	90
﴿ لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ ﴾	11	61
﴿ وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾	11	64
﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ﴾	14	60 - 59

51 – **الذاريات** :

الآيـــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾	48	64 - 74
﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾	58	80 - 89

53 – **النجم** :

الآيـــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ﴾	26	154
﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾	44-43	140

54 – **القمر** :

الآيـــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ ﴾	3	80 - 21
﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾	20	87

55 – **الرحمن** :

الآيـــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾	6	47
﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾	19	47

﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ، فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾	70- 72	107
﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾	76	83

56 – **الواقعة** :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً ﴾	6	83
﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾	10	93
﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾	96	75

57 – **الحديد** :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾	7	83
﴿ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ﴾	15	57
﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾	16	135
﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾	18	122

58 – **المجادلة** :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ﴾	2	36
﴿ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾	5	83

60 – **الممتحنة** :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ ﴾	4	57
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾	10	53

61 – **الصف** :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾	4	83
﴿ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾	5	82
﴿ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾	12	61
﴿ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ ﴾	14	61

62 – **الجمعة** :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾	1	82
﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾	5	64
﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾	11	152

63 – **المنافقون** :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾	8	162

64 – **التغابن** :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾	12	82
﴿ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾	17	27

65 – **الطلاق** :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾	2	82

66 – **التحريم** :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾	3	82
﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا ﴾	10	136

67 – **الملك** :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً ﴾	3	13
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾	19	122

28 – **القلم** :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْراً مِنْهَا ﴾	32	103

69 –الحاقة :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾	7	87
﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾	13	175-76
﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾	14-13	93
﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾	21	88
﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾	22	85 - 88

70 – المعارج :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ ﴾	4	61

72 – الجن :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً ﴾	8	89
﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً ﴾	9	90
﴿ وَأَنَّـــهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً ﴾	19	150
﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً ﴾	25	34

73 – المزمل :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴾	3-2	106
﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾	6	144
﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾	9	121
﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً ﴾	18	21

74 – المدثر :

الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾	37	122 – 31
﴿ كَلَّا إِنَّـــــهُ تَذْكِرَةٌ ﴾	54	32

75 – القيامة :

	الآيـــــــة الكريـــمـــة	رقمها	الصفحة
75	﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾	9	121 - 57
75	﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾	14	27

76 – الإنسان :

الآيــــــة الكريـــمــة	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾	2	90
﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ، قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً ﴾	16-15	107
﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾	21	24

77 – المرسلات :

الآيــــــة الكريـــمــة	رقمها	الصفحة
﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾	23	64

78 – النبأ :

الآيــــــة الكريـــمــة	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً ﴾	32-31	108 - 103

79 – النازعات :

الآيــــــة الكريـــمــة	رقمها	الصفحة
﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾	8	21
﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴾	34	56

80 – عبس :

الآيــــــة الكريـــمــة	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَأَنْشَرَهُ ﴾	22-21	119

81 – التكوير :

الآيــــــة الكريـــمــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾	25	76

83 – المطففين :

الآيــــــة الكريـــمــة	رقمها	الصفحة
﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾	9	85

84 – الانشقاق :

الآيــــــة الكريـــمــة	رقمها	الصفحة
﴿ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴾	16-15	158
﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	24	85

85 – **البروج** :

الآيـــــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾	2	85
﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ الـنَّـــارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾	5-4	104-24

86 – **الطارق** :

الآيـــــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾	13	85
﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً ﴾	17	135

87 – **الأعلى** :

الآيـــــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾	1	75
﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴾	8-7	158

88 – **الغاشية** :

الآيـــــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾	5	85
﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَ زَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾	16-13	89
﴿ أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾	17	60

89 – **الفجر** :

الآيـــــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً ﴾	21	93
﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾	22	96
﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾	27	88 - 85

90 – **البينة** :

الآيـــــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾	3-2	89
﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾	6	30
﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾	7	30

92 – **الليل** :

الآيـــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى ﴾	14	85

93 – **الضحى** :

الآيـــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴾	4	29

94 – **الشرح** :

الآيـــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ﴾	5- 6	94

95 –**التين** :

الآيـــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾	3	85 - 88
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ...فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾	4-7	157

96 – **العلق** :

الآيـــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾	15-16	108
﴿ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾	16	87

101 – **القارعة** :

الآيـــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾	4	89

104 – **الهمزة** :

الآيـــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ﴾	1-2	87
﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾	9	89

108 – **التكاثر** :

الآيـــــة الكريـمـــة	رقمها	الصفحة
﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾	3-4	94
﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾	1-2	157

111 – المسد :

الصفحة	رقمها	الآيــــــة الكريـــمـــة
81	4	﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾

112 – الإخلاص :

الصفحة	رقمها	الآيــــــة الكريـــمـــة
172-149-146-133-31	1	﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾

فهرس
الشواهد الشعرية

مرتَّبة ترتيباً ألفبائياً بحسب الرَّوِيّ .

فهرس الشواهد الشعرية

الرقم	البيت الشعري		البحر	الصفحة
01	إنــمــا الــميْتُ من يعيش **كئيبًا**	كــاسـفًــا بالــهُ قليلَ الرجاء	الخفيف	20
02	**نعْمَ الفتاةُ** فـتاةً هندُ ، لو بذلَتْ	ردَّ الـتحيةِ نُطْقًا ، أو بإيـمـاءِ	البسيط	64
03	إذا **نـزلَ السماءُ** بـأرضِ قـومٍ	رَعَـيـنَـاهُ و إنْ كانوا غِضابًا	الوافر	55
04	نَـتَـجَ الـربـيـعُ مـحاسِنًا	**أَلْـقَـحْـنَهَا غُـرُّ السَّحائِبِ**	الكامل	66
05	لـكنَّه شاقَّـهُ أن قيلَ ذَا رَجَبٌ	يا لَيْتَ عِدَّةَ حَـوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ	البسيط	101
06	يا صَاحِ بَلِّغْ **ذَوِي** الزَّوجَاتِ **كُلِّهِمُ**	أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَا الذَّنْبِ	البسيط	101
07	بِـجِـيدِ رِيـمٍ كريمٍ زَانَهُ نَسَقٌ	يَـكَـادُ يُـلْـهِبُهُ الياقُوتُ إِلْهَابَـا	البسيط	117
08	كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْيِ **كَـفَّ قَابِضِهِ**	شُعَـاعُـهَا و يَـرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا	البسيط	130
09	إنَّ السَّمَاحَةَ و المروءةَ **ضُـمِّـنَا**	قـبـرًا بِمَرْوَ على الطريقِ الواضحِ	الكامل	56
10	حتى ترى البازلَ منها الأكبدَا منها	**مُـطابِـقا يرفع عن رجلٍ يـدَى**	الرجز	13
11	فطاعَنْتُ عنهُ الخيلَ حتى تَنَهْنَهَتْ	و حتى عَرَانِي **حالِكُ** اللونِ **أَسْـوَدِ**	الطويل	79
12	**يَـا دَارَ مَـيَّـةَ** بِالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ	**أَقْوَتْ** وَ طَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَمَـدِ	البسيط	156
13	يا طالبَ الجُودِ إِنَّ الجُودَ مَكْرُمَـةٌ	لاَ البُخْلُ مِنْكَ ولاَ مِنْ **شَأْنِكَ** الجُودَا	البسيط	145
14	إِنَّ امْـرَأً **غَـرَّهُ** مِنْكُنَّ **وَاحِـدَةٌ**	بعدي و بعدَكِ فِي الدنيـا لَمَغْرُورُ	البسيط	53
15	لا يَـبْـعَـدَنْ **قومي** الذين هُمُ **الـنـازلـيـن** بكُلِّ مُـعْـتَرَكِ	سَـمُّ الـعُـداةِ و آفةُ الجُـزْرِ و الطَّـيِّـبـون مـعـاقدَ الأَزْرِ	الكامل	81

16	عَلَى أَنْ لَيْسَ عدْلاً مــن كُلَيــبِ عَلَى أَنْ لَيْسَ عدْلاً مــن كُلَيــبٍ عَلَى أَنْ لَيْسَ عدْلاً مــن كُلَيــبٍ	إذا ما ضِــيــمَ جيرانُ الـــمُجيــرِ إذا ما أُعْـــلــنَتْ نَـــجْوَى الأُمُورِ إذا ما خَـــارَ جَـــأْشُ الـــمُسْتَجيرِ	الوافر	95
17	سَــقَــوْني الــخَمْرَ ثُمَّ **تَكَنَّفُونِي**	**عُـــدَاةَ** اللهِ مِنْ كَـــذِبٍ و زُورِ	الوافر	109
18	أقْـــسَـــمَ باللهِ أبُـــو حفصٍ عُمَرْ	مَـــا مَـــسَّـــهَا مِنْ نقَبٍ و لا دَبَرْ	الرجز	110
19	أَنَا ابْـــنُ دَارَةَ **مَعْرُوفًا** بِهَا نَسَبِي	وَ هَلْ بِـــدَارَةَ ، يَـــا لِلنَّاسِ مِنْ عَارِ	البسيط	160
20	مَا زَالَ مُـــذْ عَقَدَتْ يَـــدَاهُ إِزَارَهُ	يَـــسْـــمُـــو فَأَدْرَكَ **خَمْسَةَ الأَشْبَارِ**	الكامل	174
21	تُـــدْلِي بـــوُدِّي إذا لاقَيْتَنِي كذِبًا	و إنْ أَغِـــبْ فـــأنت الـــهامِزُ اللُّمَزَة	البسيط	87
22	يا مَيَّ إنْ تَفْقدِي **قَوْمًا** وَلَدْتِـــهِـــمُ **عَمْرٌو** و عبدُ منافٍ و الَّذي عَهِدَتْ	أَوْ تُـــخْـــلَسِيهُمْ فإن الدَّهْرَ خَـــلَّاسُ بِبَطْنِ عَـــرْعَـــرَ آبي الضَّيْمِ عَـــبَّاسُ	البسيط	108
23	أَنَـــا ابْـــنُ الـــتَّارِكِ **البَكْرِيِّ بِشْرٍ**	عَـــلَـــيْـــهِ الطَّـــيْـــرُ تَـــرْقُبُهُ وُقُوعَا	الوافر	111
24	وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ العَمَى	**ثَلاثُ الأَثَـــافِي** وَ الرُّسُومُ البَلاَقِـــعُ	الطويل	174
25	**يـــلُـــومُونَنِي** فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيـــــ	ــــلِ **أَهْـــلِي** فـــكُلُّهُمْ يَـــعْـــذِلُ	المتقارب	67
26	كـــأنَّ ثـــبـــيـــرًا فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ	**كَـــبِـــيـــرُ** أُنـــاسٍ فِي بِجَادٍ **مُزَمَّلِ**	الطويل	79
27	حتى إذا أعـــصـــفت ريح مزعزعة	فيها قِـــطَـــارٌ و رعدٌ صوته زجِلِ	البسيط	86
28	**جَـــفَوْنِي** و لَمْ أَجْفُ **الأَخلاَّءَ** إِنَّنِي	لِـــغَـــيْـــرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلَيَّ مُهْمِلُ	الطويل	132
29	لـــقـــد **ولـــدَ** الأُخيطِلَ **أُمُّ** سُوءٍ	على بَـــابِ آسْتِها صُلُبٌ و شَـــامُ	الوافر	53
30	أَلسْتُ **بِنِعْمَ الـــجَـــارُ** يُؤْلِفُ بَيْتَهُ	أَخَا قِلَّةٍ أَوْ مُعْدِمَ الـــمَالِ مُصْرِمَـــا	الطويل	62
31	تـــوَلَّى قِـــتَـــاَلَ الـــمارقِينَ بنفسهِ	و قـــد **أَسْـــلَـــمَاهُ مُبْعَدٌ وحَمِيمُ**	الطويل	67-71
32	و رَأَيْـــنَ أَنِّي قـــد عَـــلَتْـــنِي كَبْرَةٌ	فـــالـــوَجْـــهُ فيه تَضَمُّرٌ و سُهُومُ	الكامل	128
33	إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْـــبَـــةً مُضَرِيَّـــةً	هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ **قَطرَتْ** دَمَا	الطويل	131

34	عَلَى **حَــالَةٍ** لَوْ أَنَّ في القَوْمِ حَاتِمًا	عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالــمَاءِ حَــاتِــمُ	الطويل	159
35	أَقَــاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أمْ نَوَوا ظَعَنا	إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَــطَنَا	البسيط	33
36	إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ والشَّعَرَ الأسْــــ	ـــــودَ مَــا لَــمْ يُعاصَ كَانَ جُنُونا	الخفيف	153
37	إذا **الــرِّجَــال ولَّدتْ** أولادهــا	و اضــطــربت من كِبَرٍ أعــضادُها	الرجز	60
38	**نعْمَتْ جزاءُ** الــمُــتَّقِينَ الجــنَّــهْ	دارُ الأمانِ و الــمُنَى و الــمِــنَّــهْ	الكامل	64
39	أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْــلَهُ	و الــزَّادَ **حَتَّى نَعْلَهُ أَلْــقَــاهَـــا**	الكامل	119

فهرس
المصادر والمراجع

فهـــرس المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم** .

(أ)

1- **الإتقان في علوم القرآن** : جلال الدين السيوطي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، 1425 هـ - 2005 م .

2- **الإحكام في أصول الأحكام** : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، تحقيق : الشيخ أحمد محمد شاكر ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط1 ، 1400هـ - 1980 م .

3- **إحياء النحو** : إبراهيم مصطفى ، دار الآفاق العربية ، 1423 هـ - 2003 م .

4- **أدب الكاتب** : ابن قتيبة ، تحقيق : محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1406هـ - 1986 م .

5- **أساس البلاغة** : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ،تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان .

6- **أسباب النزول** : أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، تحقيق : د . السيد الجميلي ، منشورات ميموني للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1989 م .

7- **الأشباه والنظائر** : الإمام جلال الدين السيوطي ، وضع حواشيه : غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1422هـ - 2001 م .

8- **الأصول** : د . تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1982 م .

9- **الأصول في النحو** : محمد بن سهل بن السراج ، تحقيق : د .عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط 4 .

10- **الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم**:د.عبد الحمد أحمد يوسف هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ،1422هـ - 2002 م .

11- **إعراب القراءات الشواذ** : أبو البقاء العكبري ، تحقيق : محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت، لبنان ، ط1 ، 1417هـ - 1996 م .

12- **إعراب القرآن** : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس ، تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت، لبنان ، ط1 ، 1426هـ - 2005 م .

13- **إعراب القرآن الكريم** : محيي الدين الدرويش ، دار اليمامة للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، بيروت ، و دار ابن كثير للطباعة و النشرو التوزيع ، دمشق ، بيروت ، ط7 ، 1420 هـ - 1999 م .

14- **إعراب القرآن الكريم**: د.محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، 1997 م .

15- **إعراب النص دراسة في إعراب الجمل التي لها محل من الإعراب** : د. حسين عبد الجليل يوسف ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت) .

16- **إعراب ثلاثين سورة من القرآن** : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق:محمد إبراهيم سليم ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ص : 198 .

17- **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن** :أبو البقاء العكبري راجعه : نجيب الماجدي ،المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1423هـ - 2002 م .

18- **الإنصاف في مسائل الخلاف** : كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد : المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت ، ط1 ، 1424 هـ -2003 م .

19- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** : جمال الدين عبد الله بن هشام ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط8 ،1986 م .

20- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** : ابن هشام ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1419 هـ - 1998 م .

21- **الإيضاح في شرح المفصل** : أبو عمرو عثمان بن عمرو بن الحاجب ،تحقيق : د.موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1402 هـ - 1982 م .

(ب)

22- **بدائع الفوائد** : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي ابن قيم الجوزية ، ضبط نصه و أخرج آياته : أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1414هـ - 1994 م .

23- **البرهان في علوم القرآن** : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ،قدم له و علق عليه : مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ، لبنان ، 1424 هـ - 2004 م .

24- **بناء الجملة العربية** : د.محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2003 م .

(ت)

25- **تاج العروس** : محمد مرتضى الزبيدي ، مكتبة دار الحياة ، بيروت ، لبنان .

26- **تاريخ آداب العرب** : مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1394هـ -1974 م .

27- **التأنيث في اللغة العربية** : د.إبراهيم بركات ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، المنصورة ، ط1 ،1988 م .

28- **التبيان في إعراب القرآن** : أبو البقاء العكبري ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت، لبنان ، 1425 هـ - 2005 م .

29- **التراكيب اللغوية** : أ.د. هادي نهر ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2004 م .

30- **التطبيق الصرفي** : د.عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1404 هـ - 1984 م .

31- **التطبيق النحوي** : د. عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1408 ، 1988 م .

32- **التعريف و التنكير في النحو العربي**: د. أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق ،1999 م .

33- **تفسير البحر المحيط** : أبو حيان الأندلسي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و آخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط1 ، 1413 هـ - 1993 م .

34- **تفسير القرآن العظيم** : الحافظ ابن كثير ، تحقيق : د . السيد محمد السيد و آخرون ، دار الحديث ، القاهرة ، 1423 هـ - 2002 م .

35- **التهذيب الوسيط في النحو** : محمد بن علي بن يعيش ، تحقيق : د.فخر صالح قدارة ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1991 م .

(ج)

36- **جامع الدروس العربية** : الشيخ مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط35 ، 1418 هـ - 1998 م .

37- **الجامع لأحكام القرآن** : أبو عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني ، دار الشعب ، القاهرة ، ط2 ، 1372هـ - 1952 م

(ح)

38- **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** : محمد بن علي الصبان ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعيد ، المكتبة التوفيقية ، مصر .

39- **الحجة في القراءات السبع** : ابن خالويه ، تحقيق : د.عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط6 ، 1417 هـ - 1996 م .

40- **الحمل على الجوار في القرآن الكريم** : د. عبد الفتاح الحموز ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط1 ، 1985 م .

(خ)

41- **خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب** : عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1989 م .

42- **الخصائص** : أبو الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان .

43- **الخلاصة النحوية**: د. تمام حسان ، عالم الكتب ، للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط1 ، 1420هـ-2000 م .

(د)

44- **الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث** : محمد حسين آل ياسين ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1400هـ - 1980 م .

45- **دراسات في اللغة و النحو العربي** : د. حسن عون ، معهد البحوث والدراسات اللغوية ، مطبعة الكيلاني ، 1389 هـ – 1969 م .

46- **دراسات نقدية في النحو العربي** : د. عبد الرحمن أيوب ، مؤسسة الصباح ، الكويت ، (د.ت) .

47- **دلائل الإعجاز في علم المعاني** : عبد القاهر الجرجاني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1422هـ -2002 م .

48- **ديوان عروة بن الورد** : شرح يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، تحقيق : عبد المعين الملوحي ، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، سوريا ، ط1 ، 1966 .

(ر)

49- **روح المعاني** : شهاب الدين السيد محمود الألوسي ، قرأه و صححه : محمد حسين العرب ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت، لبنان .

(ز)

50- **الزجاجي حياته و آثاره و مذهبه النحوي من خلال كتابه (الإيضاح)**:د. مازن المبارك ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، ط2 ، 1404هـ -1984 م .

(س)

51- **سر صناعة الإعراب** : ابن جني ، تحقيق: حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1985 م .

52- **سر صناعة الإعراب** : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : أحمد فريد أحمد ، المكتبة التوفيفية ، مصر .

53- **سيبويه و الضرورة الشعرية** : د. إبراهيم حسن إبراهيم ، مطبعة حسان ، القاهرة ، ط1 ، 1403 هـ - 1983 م .

(ش)

54- **الشاذ عند أعلام النحاة** : د. محمد عبده فلفل ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1426 هـ - 2005 م .

55- **شذا العرف في فن الصرف** : أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعيد و سعد حسن محمد علي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط1 ، 1420هـ - 1999 م .

56- **شرح ابن عقيل على ألفية** ابن **مالك** : بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، ط16 ، 1394هـ - 1974 م .

57- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** : نور الدين أبو الحسن علي بن محمد الأشموني ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .

58- **شرح التسهيل** : ابن مالك ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، و د. محمد بدري المختون ، هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان ، الجيزة ، مصر ، ط1 ، 1410هـ - 1990 م .

59- **شرح المعلقات السبع** : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني ، قدم له : ظافر كوجان ، دار اليقظة العربية للتأليف و الترجمة و النشر ، بيروت ، 1969 م .

60- **شرح المفصل للزمخشري** : ابن يعيش ، تحقيق : د. إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1422 هـ - 2001 م .

61- **شرح جمل الزجاجي** : ابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق : فوّاز الشعّار ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1419 هـ - 1998 م .

62- **شرح شذور الذهب** : جمال الدين عبد الله بن هشام ، مراجعة و تصحيح : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1419 هـ - 1998 م .

63- **شرح قطر الندى و بل الصدى** : جمال الدين عبد الله بن هشام ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر، ط11 ، 1383 هـ - 1963 م .

64- **شرح كافية ابن الحاجب** : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، تحقيق:أحمد السيد ، المكتبة التوفيقية ، مصر .

(ص)

65- **صحيح البخاري** : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير واليمامة ، بيروت ، ط 3 ، 1407 هـ – 1987 م .

66- **صحيح مسلم** : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي .

(ض)

67- **الضرورة الشعرية في النحو العربي** : د. محمد حماسة عبد اللطيف ، مكتبة دار العلوم ، القاهرة ، (د.ت) .

68- **ضمير الشأن مستقصى في القرآن الكريم** : د. علي محمود النابي ، دار الصفوة للطباعة و النشر و التوزيع بالغردقة ، ط1 ، 1417 هـ - 1996 م .

(ظ)

69- **ظاهرة الإعراب في النحو العربي و تطبيقها في القرآن الكريم** : د. أحمد سليمان ياقوت ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1983 م .

70- **ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية و اللغات السامية** : د. إسماعيل عمايرة ، دار حنين ، ط2 ،1993 م .

71- **ظاهرة التأويل و صلتها باللغة** : د. السيد أحمد عبد الغفار ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998 م .

72- **ظاهرة التغليب في العربية** :د.عبد الفتاح الحموز ، منشورات جامعة مؤتة ،ط1 ، 1993 م .

73- **ظاهرة العدول عن المطابقة في العربية** : حسين عباس الرفايعة ، دار جرير للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1426 هـ -2006 م .

74- **الظواهر اللغوية في التراث النحوي** : د. علي أبو المكارم ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2007 م .

(ع)

75- **علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم** : د. محمد أحمد خضير ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2001 م .

76- **العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث** : د.محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ،2001 م .

77- **علل التثنية** : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : د. صبيح التميمي ، مراجعة : د. رمضان عبد التواب ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ،1411هـ - 1991 م .

78- **العلل في النحو** : أبو الحسن محمد بن عبد الله (المعروف بالوراق) ، تحقيق : مها مازن المبارك ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1426هـ - 2005 م .

79- **علم الدلالة العربي** : د. فايز الداية ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 1985 م .

(غ)

80- **غريب القرآن المسمى (بنزهة القلوب)** : أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني ، الزهراء ، (د.ط) ، (د.ت) .

(ف)

81- **فقه اللغة و سر العربية** : أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ، تحقيق : املين نسيب ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1418 هـ - 1998 م .

82- **الفوائد و القواعد** : عمر بن ثابت الثمانيني ، تحقيق : د. عبد الوهاب محمود الكحلة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1422هـ - 2002 م .

83- **في النحو العربي نقد و توجيه** : د. مهدي المخزومي ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1384 هـ - 1964 م .

(**ق**)

84- **قصة الإعراب** : إبراهيم قلاتي ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، (د.ط) ، 2006 م .

(**ك**)

85- **الكتاب** : سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط3 ، 1408هـ - 1988 م .

86- **الكشاف** : محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2001 م .

(ل)

87- **لسان العرب** : ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، 1956 م .

88- **اللغة العربية معناها ومبناها** :د. تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 2 ، 1979 م .

(م)

89- **مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص** : محمد بن عباس الباز ، دار الكلمة للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1425هـ - 2004 م .

90- **مجمع الأمثال** :أحمد بن محمد الميداني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان .

91- **مجمل اللغة** : أحمد بن فارس ، تحقيق : الشيخ شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، 1414 هـ - 1994 م .

92- **مختار الصحاح** : محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، المطبعة الكلية بالسكة الجديدة ، مصر ط1 ، 1329 هـ .

93- **المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي** : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1403هـ - 1982 م .

94- **المزهر في علوم اللغة و أنواعها** : عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، شرحه و ضبطه و صححه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع .

95- **مشكل إعراب القرآن** : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، ط2 ، 1985 م .

96- **المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن 3 هـ** : د. عوض حمد القوزي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1983 م .

97- **معاني القرآن** : (الأخفش) سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي ، تحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد ،1 عالم الكتب ،بيروت ،ط1 ، 1405هـ .

98- **معاني القرآن** : (الفراء) أبو زكريا يحي بن زياد الفراء ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ، ط3 ، 1403هـ - 1983 م .

99- **معاني القرآن وإعرابه** : أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، تحقيق : د . عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، 1424 هـ -2004 م .

100- **معاني النحو** : د.فاضل صالح السامرائي ، شركة العاتك للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط2 ، 2003 م - 1423 هـ .

101- **معجم المصطلحات النحوية و الصرفية** : د. محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

102- **معجم مصطلحات النحو و الصرف و العروض و القافية** : أ.د. محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2001 م .

103- **معجم المذكر و المؤنث في اللغة** : د. محمد أحمد قاسم ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1989 م .

104- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** : ابن هشام ، تحقيق: بركات يوسف هبود شركة دار الأرقم للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1419 هـ - 1999 م .

105- **المقتضب** : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة،عالم الكتب ، بيروت .

106- **مناهج البحث في اللغة** : د. تمام حسان ،دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، 1407هـ - 1986 م .

107- **المنجد في اللغة و الأدب و العلوم** : لويس معلوف ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط:18 ، 1965 م .

108- **الموجز في قواعد اللغة العربية** : سعيد الأفغاني ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1424 هـ - 2003 م .

109- **موسوعة النحو والصرف والإعراب** : إميل بديع يعقوب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1988 م.

(ن)

110- **النحو التطبيقي** : ياسر خالد سلامة ، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2000 م .

111- **نحو الخليل من خلال الكتاب** : أ.د. هادي نهر ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2006 م .

112- **النحو العربي التطبيقي** : داود عطاشة الشوابكة ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 1421 هـ - 2000 م .

113- **النحو العربي دراسة نصية** : د. صابر بكر أبو السعود ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1988 م .

114- **النحو العربي شواهده و مقدماته** : د. أحمد ماهر البقري ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1988 .

115- **النحو العربي و تطبيقاته** : أ.د. زين كامل الخويسكي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة ، الإسكندرية ،2000-2001 م .

116- **النحو العصري** : سليمان فياض ، مركز الأهرام ، القاهرة ، ط1 ، 1955 م .

117- **نحو اللغة العربية** : د. محمد أسعد النادري ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ،ط1 ، 1422 هـ ، 2002 م .

118- **النحو الوافي** : عباس حسن ، دار المعارف، مصر، ط2 ، 1963 م .

119- **النحو و الصرف صياغة جديدة** : د. زين كامل الخويسكي ، دار المعرفة الجامعية ، ط11 ، 1419 هـ - 1999 م .

120- **النشر في القراءات العشر** : ابن الجزري ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1427 هـ - 2006 م .

121- **النمو اللغوي** : د. بلقاسم ليبرير ، الزيتونة للنشر و التوزيع ، باتنة ، 1989 .

(هـ)

122- **همع الهوامع جمع الجوامع في علم العربية** : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان .

(و)

123- **الوجوب في النحو** : دة. حصة بنت زيت بن مبارك الرشود ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1421هـ - 2000 م .

الدوريات :

1- **مجلة الأثير** ، **دورية أكاديمية محكمة** ، جامعة ورقلة ، العدد : 2 ، ماي 2003 م .

2- **مجلة الأحمدية** ، **مجلة علمية محكمة** ، دبي ، العدد السابع ، مارس 2001 م .

3- **مجلة الدراسات اللغوية** ، **جامعة منتوري** ، قسنطينة ، العدد 1، 1416هـ - 2002 م .

4- **مجلة المؤتمر الدولي الخامس** ، **جامعة المنيا** ، مصر ، المجلد الرابع ، مارس 2009 م .

فهرس
الموضوعات

فهـــــــرس الموضوعات

الفصل الأول : المطابقة في الجملة الاسمية .

الفصل الثاني : المطابقة في الجملة الفعلية .

الفصل الثالث : المطابقة في التوابع .

الفصل الرابع :المطابقة في بعض الأبواب النحوية .